العدد رقم " ٥٥ "

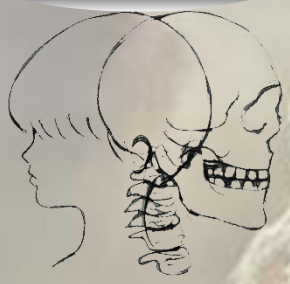

العقرب

(مهمة سرية)

سلسلة مغامرات فراس

ج-٢

بقلم : اسامة محمد عارضة

مقدمة :

الارض تعيش في زمن الصراعات التي لا تنتهي .. الحضارات من حولها اكثر مما يتخيل الجميع .. بعضها صديق و بعضها عدو .. و هي سيدة في مجرتها .. قوية بين الاقوياء بفضل علومها و قادتها و تكنولوجيتها .. يسيطر على اكثر قليلا من نصف إمبراطورتيها جاك القاسي العنيف عدو فراس الذي يتبع منظمة رقم صفر التي تسيطر على اقل بقليل من نصف امبراطورية الارض و الصراع لا ينتهي بينها و بين من حولها او بين قادتها انفسهم الذين يتحدون كالأصدقاء ان واجهت الارض خطرا خارجيا .

الشخصيات الرئيسية :

١- فراس : مقاتل كوني رهيب القوة حاد الذكاء جميل المنظر جدا ممسوح المشاعر يقاتل لصالح منظمة رقم صفر و يعتبر احد اهم قادة الاتحاد الارضي و المنظمة كذلك من صناع القرار الارضيين .

٢- جاك : له نفس وضع فراس باستثناء انه يعمل لصالحه الشخصي .

٣- رامي : توأم فراس لكن من مجرة اخرى كان ابنا حاكم كوكب باتريونا و شارك القادة مصيرهم في غزو خط الدفاع للأرض و انتقل بطاقاته معهم الى جسد مستقبلي و صار من مقاتلي الارض لكن بقدرات جسدية و عقلية اضافية

٤- رقم صفر : قائد منظمة خاصة مسيطرة على ما يقارب نصف مجرة الارض .

٥- ندى: شقيقة فراس الفائقة الجمال و حاصلة على لقب الاميرة السوداء لكثرة ما مات من مطارديها

٦-مراد : صبي صغير جميل الشكل جدا من الجيل الرابع للأرض تم اسره في الحرب مع الجيل الرابع و عاش في الارض و صار صديقا لفراس و مشروعا لمقاتل كوني مستقبلي .

٧- امير الجيل الرابع : حاكم الجيل الرابع للبشر و هم بشر هربوا من الارض قديما بسبب كارثة كبرى و عاشوا في الفضاء و بعد صراع مع الارض صاروا حلفاء .

٨- فادوك : صديق مراد القديم و مستشار و صديق امير الجيل الرابع وهو بمثل عمر مراد .

٩- رقم (١) و رقم (١١٤٠) : اعضاء مميزون في منظمة رقم صفر .

١٠ – المركبة X : مركبة شديدة التطور و القوة و تعتبر وحش نجوم رهيب تابعة لمنظمة رقم صفر

١١- الجزر السوداء : مقر جاك على الارض و تعبر اشرس مصيدة كونية في عشرات المجرات

يوجد شخصيات اضافية في القصص حسب احداثها بعضها يتكرر عبر السلسلة .

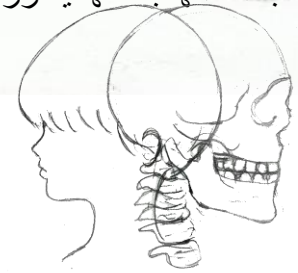

١- لعبة الاقوياء

هبطت المركبة X حاملة على متنها فراس بعد ان اجرى جولة واسعة عبر امبراطورية الارض بعد كارثة الوباء التوأمي و مع هبوطها في مكانها كانت قد ارسلت ملايين المعلومات التي جمعتها عبر رحلتها الى وحدة المتابعة الخاصة لدراستها و تحليلها و التصرف حسبما يناسب الوضع القائم و نتيجة التحليل .. و ترك فراس المعامل تستخرج المعلومات و انطلق الى مكان هادئ لكي يريح ذهنه قليلا و يفكر بما حدث .. لقد انتهى الوباء المدمر و لكن آثاره لا زالت مسيطرة على الساحة الارضية .. مئات المليارات من البشر و المخلوقات لا زالوا يعانون من آثاره عبر مجرة الارض كلها .. و مراد ذهب الى الجيل الرابع مرة اخرى بعد ان تعرض لاختبار ثقة صعب من جهة الارض .. لقد نجح في الاختبار لكنه لم يحتمله كونه قد ذكره بجراح بالغة في نفسه حاول عبر السنين ان ينساها .. و قد عرف فراس اثناء ملاحقته ماهية تلك الجراح النفسية و ادرك انهم بالغوا في ذلك الاختبار لكنه لم يكن نادما ابدا عليه .. مراد لا زال طفلا الى حد ما و كان لا بد من ان يتم التأكد من كونه اهلا ليكون مقاتلا كونيا بديلا او مساندا لفراس في حال مقتل فراس او حاجته اليه في صراع القوى الذي لا ينتهي كذلك للتأكد من انه لم يعد يحن الى جذوره في الجيل الرابع .. و النتيجة كانت ايجابية لكنها اعادته الى الجيل الرابع بعد ان تساوت بنظره الارض و الجيل الرابع في جرح مشاعره .. ولا يدري فراس هل سيعود مراد للأرض ام ان الارض قد فقدته للابد .. و رامي انطلق وحده ليبحث عن اشعة حية جينية ليتمكن من علاج المصابين بداء التوائم .. و لأجل هذا عليه ان يبحث عن العقرب .. ذاك المخلوق الذي فشل فريق من اقوى مقاتلي الكون و من ضمنهم رامي نفسه في هزيمته .. على رامي ان يبحث عنه و يهزمه لوحده و يحصل منه على تلك الاشعة التي يعالج بها العقرب نفسه ان كان لا يزال حيا .. على رامي ايجاد البعد الاخير في الكون ليبحث عن العقرب من خلاله و يحصل على الاشعة .. و رغم ما معه من تجهيزات الا ان نسبة نجاحه قد لا تتعدى الواحد في الالف و يبقى اعتماده على خاصيتي التحوصل و ازدواجية العقل رغم ان العقرب صار يعرف بأمر خاصية الحوصلة لدى رامي بشكل او بآخر بعد آخر مواجهة حصلت بينهما و التي انتهت بفناء مجموعة العشرة عدا رامي الذي اصاب العقرب في مكان قاتل بقوة قبل ان ينفجر المكان كله مما يرجح مقتل العقرب لكن بشكل غير مؤكد تماما.. هذا عدا ان رامي كان يمتلك هذه الخواص قبل ان ينتقل الى جسد جديد او بالأصح قبل ان تنتقل طاقاته عبر نصف مليون عام الى بشري جديد طبق الاصل منه ولد في زمن لاحق ليكون مكانه قائدا كما فعل كل القادة قبل نصف مليون عام لأجل التصدي لغزاة الارض اللاحقين لغزو اول هو غزة خط دفاع العقل الاسود الذي بنى خط دفاع خاص لغزو الارض على مرحلتين الاولى تدمر الحضارة و تقتل القادة و تنسحق معهم اما الثانية فتأتي بعد نصف مليون عام لتكمل المشوار في حين تكون الارض متأخرة بنصف مليون عام عنهم .. و بسبب انتقال طاقات رامي بعد قهر الغزو الاول الى جسد جديد بعد نصف مليون عام فقدْ فقَدَ جزءا غير معروف كما و نوعا من خواصه الخاصة حيث انه كان مخلوقا يشبه البشر شكلا فحسب .. و تنهد فراس و ترك افكاره تسرح في كل ما حدث من جديد .. لا زال امام الارض مشوار طويل .. طويل و شاق و خطر .. و الايام القادمة لا تبشر بخير سواء بالنسبة للأرض او لإمبراطورتيها او لأعدائها على حد سواء و بكل الامور و بكل شيء .. لم تعد الامور كما كانت و لن تعود ابدا كما كانت .. الارض اعلنت العداء ضد ملتقى الحضارات و دمرت اسطوله و حطمت جيوش من اتوا لنجدته و كادت تفنيه بعد ان اتضح ان له دورا في الوباء الذي اصاب الارض .. و ارسلت الارض اغلب جيشها و صفوة سكانها و علمائها و ملايين آخرين معهم الى طبقة اخرى على مبدأ سفينة نوح لدى تفشي الوباء .. و تساءل فراس هل سيرى اهله و شقيقته مرة اخرى؟ و هل سيعود رامي من رحلته حيا بالعلاج؟ و هل سيرجع مراد الى الارض؟.. لا يدري ابدا .

٢- الاختراق

كل شيء كان يبدو هادئا رتيبا في تلك المجرة برمتها و بالتحديد في ذلك الكوكب البسيط التكوين .. و كانت مخلوقات ذلك الكوكب شبه البشرية تسير بهدوء تمارس حياتها اليومية عندما حدثت في سمائهم فرقعة رهيبة كالف زلزال مرعد و ظهرت دوامة سوداء مرعبة عبرتها مئات آلاف المراكب الغريبة الشكل بسرعات هائلة مكتسحة سماء و ارض الكوكب بأعدادها و اشكالها الرهيبة .. و لم تجد كل قوات الكوكب وقتا لتدافع عن نفسها او تتحرك من اماكنها امام طوفان المهاجمين الذين لم يدمروا مقاتلة واحدة اثناء عبورهم .. وغمرت المقاتلات كل مكان بحيث لو تحركت اي قوة فلن تنجو من الدمار حتى قبل ان تطلق طلقة واحدة من سلاحها .. و برغم اكتساح الكوكب و امتلاء سماءه بالمقاتلات استمر تدفق المراكب بأعداد لا حصر لها في سماء ذلك الكوكب التعس لدرجة انحجاب الشمس عن سطحه تقريبا .. و هبطت ملايين المراكب على ارض الكوكب في كل مكان و هبط من عدد منها مئات الاف بل ملايين الجنود بأسلحة غريبة .. و انتشروا في المدن و كل تجمعات ذلك الكوكب مهما كان نوعها او حجمها او مكانها على الكوكب .. و ارتجف سكان الكوكب فزعا و رعبا و تدافعوا بفوضى عارمة و صراخ و فزع للهروب بكل السبل المتاحة او للدخول في مساكنهم . و كل مكان فروا اليه وجدوا الغزاة فيه يسيطرون على كل شيء دون المساس بالسكان او الممتلكات او حتى الجيوش و القوات بل اكتفوا بالسيطرة عبر تواجدهم في كل مكان على الكوكب .. و بعد يومين من ايام الكوكب خفت الفوضى و الرعب و ساد الترقب الحذر المرعوب خاصة ان الغزاة لم يقوموا بعد بأية خطوة عسكرية او احتلالية بخلاف السيطرة الخارجية على الامور و كأنهم ينتظرون هدوء الامور ليتحركوا .. و حتى القوى العسكرية لم يمسوها بسوء كأنها لا تعنيهم بشيء او انهم يستخفون بها للغاية .. و هدأت الامور لكن الغزاة لم يتحركوا باستثناء اختيارهم لمنطقة خالية تماما من السكان و الاحياء تقريبا و اقامتهم عليها برجا هائلا مرعبا و بسرعة خارقة كأنه قفز فجأة من قلب الارض و راح يبث اشارات قوية للغاية لكنها لا تؤثر على موجات او اشارات الكوكب الذي اكتشف الفلكيون فيه ان فضاءه يحوي بحارا بل محيطات متلاطمة من السفن الحربية العملاقة و المتفاوتة الاحجام تكفي اي منها للسيطرة على كوكب قوي و ان ما على كوكبهم من قوات كنقطة في بحر بالنسبة لتلك الحشود اللانهائية كما بدت لهم بل ان ما على كوكبهم مقاتلات عادية تتسع كل منها لفرد او اثنين فحسب و اغلبها لفرد واحد اي انها مقاتلات بسيطة بالنسبة لتلك السفن و المحطات .. اكثر ما اثار حيرتهم هو عدم تدخل الغزاة بهم و عدم التعرض لأي فرد على الكوكب حتى من يحمل سلاحا مما شجع القادة على الاجتماع لبحث امر الغزو الذي منع اي مقاومة كانت بعد ان غمر كل شبر من الكوكب بقواته برا و بحرا و جوا و في الفضاء .. و في مكان محروس بشدة اجتمع قادة الكوكب اجتماعا مغلقا لنقاش الوضع .. كان الوضع كله يشير الى تفوق الغزاة بعامل المفاجأة و الانتشار السريع لكن القادة قرروا اشعال الامور دفعة واحدة .. ثورة سريعة و هبة كاملة لكامل قوات الكوكب لمهاجمة الغزاة بكل ما يملكون من قوة واسلحة و في حال اندحارهم خارج الكوكب يتم تأمين الكوكب و ارضه بحيث يتم منع اي هبوط او تحليق في سماءه عبر الدفاعات و المصائد و كل ما يملك الجميع من اسلحة علنية و سرية .. و كذلك صنع مظلة اشعاعية لمنع اي ضربات خارجية من الاساطيل المحيطة بالكوكب و يتم في الضربة الاولى استخدام كافة الاسلحة التي لم تمس في مخازنها و بكل قوة خاصة ان الفارق كما يبدو ليس كبيرا بين تكنولوجيا الكوكب و الغزاة كما يرون عدا ان معظم ما يتواجد على الكوكب مقاتلات خفيفة فردية في اغلبها للاشتباك الخفيف و ليس للقتال الطويل و عند اخراج هذه المقاتلات ستمنع المظلة عبور السفن الثقيلة الى الكوكب كما ستمنع مقاتلات الكوكب اية امدادات لمن على ارض الكوكب .. و اتفق القادة على التفاصيل و بدأوا العد التنازلي لساعة الصفر و اطلاق هجومهم .

٣- الاقوياء

تأفف احد جنود الارض بتبرم وهو يحمل سلاحه و يتجه الى مركبته الحربية الانيقة التصميم القوية الاداء .. لقد اصبح الامر برمته بالنسبة له روتينيا للغاية و هذا امر ممل .. فهو يفضل الحروب الكبرى بما فيها من مغامرات و تحديات لا تنتهي .. و دلف الى مركبته و لمس بقعة فوق لوحة القيادة فتحول الزجاج الامامي الى شاشة عرض طبقية و هو اصلا ليس زجاجا بل لوحة عرض خاصة غير قابلة للاختراق الاشعاعي او المادي و تعرض ما امامها كأنها زجاج شفاف نقي للغاية .. و على تلك الشاشة ظهرت ثلاثة رموز عجيبة الشكل تأملها الجندي قليلا قبل ان ينطلق بمركبته مسرعا الى تلة قريبة من المدينة التي هو بها .. و هبط باتجاه التلة الخالية .. و هبط بمركبته على بقعة جرداء نسبيا فوق التلة التي لم يكن بها شيء مميز .. و استقرت المركبة على الارض برفق .. و فجأة انفتحت فجوة في التلة اسفل المركبة انطلقت حالا منها اشعة جسيمية محيطية كهرومغناطيسية اصابت المركبة بعنف و احاطت بها و جذبتها الى داخل الفجوة التي بقيت ظاهرة في الاعلى .. و سيطر الجندي على مركبته و هبط بها داخل الفجوة الواسعة التي كانت عبارة عن مغارة واسعة للغاية و هذه الفتحة كانت كما لو انها انهيار حدث بسقفها نتج عن انطلاق شيء ما بقوة و عنف .. و ترك الجندي مركبته و خرج منها مستكشفا الكهف الغريب حاملا سلاحه دون تصويبه الى هدف ما .. و ما ان قطه مسافة نحو عشرين مترا حتى اصابته كتلة مشعة قذفت به الى مركبته فاصطدم بها و سقط منه سلاحه ارضا و في نفس الوقت برز له عشرة من سكان الكوكب يرتدون زيا موحدا غريب التصميم به لمسة اناقة يدل على انهم فرقة تم انشاؤها حديثا و ربما كانت لمقاومة غزو الارض .. و وقف الجندي بهدوء و امسك احدهم سلاحه يتأمله .. كان عبارة عن سبع حلقات من المعدن الفضي الرقيق قطر الواحدة عشرة سنتميترات تربطها معا ثلاثة قضبان من الصلب الرمادي توصلها بمربعات من معدن اسود اللون و ترتبط بقضيب طوله نصف متر تقريبا فضي اللون و في الحلقة الخامسة مقبض يناسب شكل يد الجندي مصنوع من البلاستيك المقوى .. و لم يكن للسلاح زناد او مخزن طاقة .. فقط هكذا .. معدن مصمت .. فالقوا السلاح قرب المركبة لحين فحصهما لاحقا و اقتادوا الجندي الاسير مكبلا بقيود طاقة خضراء الى مقر سري في الجبل لاستجوابه .. و اجلسوه على مقعد من مادة لينة يحوي اجهزة اشعاعية للتثبيت و اخرى للاستجواب .. و بعد عدة جولات فاشلة قال الجندي فجأة لآسريه : حسنا .. يكفي هذا .. لقد مللت هذه اللعبة . قال رئيسهم : مللت؟ حسنا .. سنجعلكم ترحلون رغما عنكم فنحن مللناكم . قال الجندي : ثوروا كما تشاؤون لكن لا تضيعوا وقتي . و نهض عن المقعد الذي عجز عن كبحه فانفجرت اجزاء منه و صدر منه ازيز قوي و دخان اسود .. و سار الجندي نحو مركبته متجاهلا صرخات الجنود بالإنذار و طلقات الاشعة التي اصابته .. و وصل الى مركبته تلاحقه فرقة جنود فمد يده للأمام فطار سلاحه و استقر بيده و ما ان امسكه حتى تألق السلاح و اطلق منه عدة قذائف مشعة ضربت ما امامها من جنود فسقطوا ارضا يرتجفون بقوة .. كان يعلم انهم سيتعافون بعد ربع ساعة ارضية لذا تركهم و صعد الى مركبته و انطلق بها الى الاعلى و من ثم الى المدينة القريبة و لم يهتم بإبلاغ قيادته بأمر الوكر و ما به و ما حصل .. انهم الاقوياء في هذا الكوكب .. و حتى لو استخدم الكوكب اقوى اسلحته فلن يقدر على جنود الارض لكن ربما وقتها تتغير سياسة الارض تجاه الكوكب .. ربما يحدث هذا .. لكن هذا ليس اكيدا . على كل حال لقد قامت الارض بالاختراق و اجتياح الكوكب و اكتساح ما امامها و اللعبة مع الكوكب لا تزال في بدايتها بل لم تبدأ بعد .. الارض تعرف كل ما يدور في دهاليز و اروقة مقرات حكم هذا الكوكب فقد نشرت اجهزتها الدقيقة للغاية المختصة بجمع المعلومات و تدرك ماهية خطط القادة هنا و نوعية اسلحتهم و اوكارهم و اعداد جنودهم و غير ذلك .. لكن لا وقت لإضاعته في معارك جانبية فالأمر المهم هو العثور على هدفهم.

٤- بين نارين

استلقى مراد على فراشه في وحدته السكنية في احد معسكرات الجيل الرابع التابعة لمجموعات النظام العام .. و مضت عليه ساعات طوال لكنه لم يستطع ان يترك التفكير بما حدث معه .. و كانت الافكار تتقاذفه بلا توقف .. كان ساخطا غاضبا للغاية من تصرف الارض معه و مصمم على عدم العودة الى طرفهم .. لكن من جهة اخرى يرغب في ان لا يهمله قادة الارض و ان يشعروا بشكل او بآخر بأهميته و بقيمته و ضرورة وجوده بينهم و بما قدمه لهم من انجازات في معاركهم .. كان لا يريد العودة و في نفس الوقت يخشى ان لا يهتم قادة الارض بغيابه وان لا يحاولوا اعادته .. كان تفكيره طفوليا رغم كل مهاراته و ما مر به من حروب و مغامرات و ما اكتسبه من تدريباته .. كان بين نارين .. نار اصراره على الفراق و نار شوقه للعودة للأرض .. كان مراد حائرا حقا .. هل يريد العودة الى الارض ام البقاء هنا؟ و هل سيتقبلون عودته بعد ان فر منهم ؟ هل ان عاد سيعود لوضعه الاول ام سيكون لهم معه شأن آخر؟ هم لم يدربوه ويبذلوا كل ها الجهد معه ليتخلوا عنه ببساطة .. لم يحسم بعد رأيه و رغبته بين الامرين لكنه يود بشدة ان يشعر فراس و حتى رامي بأهميته للأرض .. لا يزال السلاح الارضي و الاجهزة الارضية معه كاملة مليئة تماما بالطاقة .. و للمرة العشرين تنهد مراد متقلبا في فراشه متخيلا حوارات و مواقف بينه و بين فراس يلومه بها على ما فعله .. و راحت الافكار و الذكريات تتدفق على ذهنه حتى اوشك الصباح على البزوغ و احس بالإرهاق فنام .. و استيقظ ليجد الوقت قريب الظهيرة حيث ان يوم ذلك الكوكب يبلغ نحو ثلاثين ساعة ارضية .. انه ضيف الامير لذا لا يتقيد بالأوامر و الانظمة هنا و يعيش كما يريد .. و نهض مراد متثاقلا و تناول افطاره و ترك وحدته و خرج الى التلال القريبة لكي يسري عن نفسه وسط تلك الخمائل الرائعة من النباتات الغريبة التي لم ير احد مثلها و التي زرعها رجال الجيل الرابع من بذور جلبوها عبر الكون .. و استلقى مراد على العشب الندي و قفزت الى ذهنه ذكرى ليست بعيدة .. عندما كان في الجزر السوداء خائفا اعزلا مرعوبا يطارده جاك بنفسه لأجل الحصول على مكعب شخصية فراس الفائق و الذي اعطاه اياه فراس بنفسه قبل انفجار المدينة الصناعية به و التي صنعها جاك للانفصال عن الارض لتكوين امبراطورية مستقلة خاصة به ..و آنذاك و بعد صراع مرير انفجرت المدينة فنقل انفجارها العجيب فراس الى بعد آخر و ظن الكل انه مات بما فيهم مراد الذي عانى الامرين لغياب صديقه و مدربه و خاض مغامرة على الجزر السوداء بعد ان اختطفه جاك و ضحى رامي بحريته لإنقاذ مراد حيث وقع اسيرا مكانه .. ثم انطلق مراد للبحث عن فراس بمجازفة مرعبة .. انفجار تماثلي للمدينة .. و نجح بعد ان خاض مغامرة غريبة في ذلك العالم بأن يعود مع فراس و يحررا رامي بمغامرة اخرى ثم ينطلق ثلاثتهم لإكمال عملية (الاجنحة) و سحق الآلي القاتل الذي كان هو عقل المدينة و برنامجها المدمر .. كانت مغامرة قاسية خطرة طويلة .. و ها هو مراد الان يستلقي على العشب بأمان وسط قومه و معه سلاح كامل قوي للغاية .. لكن شيئا ما كان ينقصه .. شيء يعرف ما هو .. المغامرة .. اصدقاؤه .. لكن في نفس الوقت لا يستطيع نسيان جرح نفسه العميق .. و كلما لاح له سرب مقاتل او شيء من هذا القبيل تحركت رغبته بالمشاركة و القتال لكن لا قتال الا قتال الارض يرضيه .. و تنهد مراد بيأس و اغمض عيناه باستسلام .. قد لا يستطيع العودة للأرض اطلاقا حتى لو طلب منه فراس العودة .. كرامته تأبى عليه ذلك .. و شعر بضيق شديد فنهض و سار بلا هدى و قد صار العالم بعينه اضيق من جوف شعرة .. و بشكل روتيني لمس اجهزته فوجدها كاملة الاستجابة و كاملة الشحن و مستعدة تماما لتنفيذ الاوامر منه مهما كانت .. و راح يفكر بقومه هنا و بأميرهم اللطيف و الكانتاك و السيفور .. اولئك الطغاة .. و خطرت له فكرة .. لماذا لا يقوم بعد اخذ اذن الامير بزيارة خاطفة لمواقع السيفور و الكانتاك معا؟ .. لا يدري ان كان الامير سيوافق ام لا لكنه سيحاول ذلك .

٥- لغة النار

وصل رامي الى كوكب العقرب السابق بمركبته الموازية الحديثة و الف فكرة تدور في رأسه .. و هبط باتجاه سطح الكوكب الغريب بحذر له ما يبرره .. فالعقرب كائن لا يؤمن جانبه ان كان حيا .. يكاد الكوكب يكون كتلة حية موحدة .. لم تكن تلك هي المرة الاولى التي يزور بها ذلك الكوكب لكنها زيارة تختلف هذه المرة عن كل الزيارات السابقة .. و كان رامي يعرف هدفه الى حد ما .. لذا ترك مركبته تطير على ارتفاع نحو عشرة امتار عن سطح الكوكب و ترك اجهزتها مستعدة و مرتبطة مع اجهزته و خرج الى سماء الكوكب باتجاه قطري للأعلى .. و على ارتفاع شاهق فرد كفيه و صدر منه ضوء مبهر .. ضوء غير معروف نوعه و انعكس ذلك الضوء على اعماق الكوكب الحي الذي بدأ يتحرك على نحو عجيب كأنه يتألم او انه يتفاعل مع ذلك الضوء بشكل مباشر متسارع .. و ارتفعت مركبة رامي بشكل سريع جدا حتى صارت فوقه بمسافة و عندها برز سبعة جنود مسلحين بشكل قوي جدا من اماكن شتى من ارض الكوكب و اطلقوا نحو رامي اشعة صفراء قوية .. لكن كرة من طاقة غريبة صدرت من المركبة و احاطت برامي في حين بقيت ملاصقة للمركبة و صدت الكرة الاشعة و حولتها الى شعاع متناثر على شكل ومضات .. و ايقن رامي ان عليه ان يستخدم لغة النار مع الكوكب لكي يحصل على ما يريد .. لا وقت لمعابثة الحرس و خوض قتال تصاعدي متسلسل يأكل الوقت و الطاقة .. اذن لا بد من حسم المعارك في بدايتها و بأقصى سرعة و قوة ممكنين لتحقيق اكبر قدر من الاهداف باقل جهد و وقت ممكنين .. و تألق جسده و اطلق سبعة صواعق ذات قوة رهيبة و هدير هائل اصابت الجنود بدقة متناهية فنسفتهم نسفا و حولتهم بجزء من الثانية بكل عتادهم و دروعه و اسلحتهم الى كتل محترقة بلا معالم واضحة .. لقد استخدم رامي قوة لا قبل لهم بها و بطاقة هائلة ندر ان تستخدم الا في حالات قليلة جدا عبر الكون .. و ساد سكون عجيب بعد تلك الضربة كأن الموت اصاب كل شيء ،و بقي رامي متألقا في سماء الكوكب مستعدا لتوجيه ضربات اخرى قوية لأي هدف جديد .. و بعد فترة قصيرة برز من قلب ارض الكوكب وحش شبه بشري مطموس المعالم و قد برز من جسده العجيب ما يشبه الاشواك المثلثة المتباينة الاحجام والاطوال و الاشكال و كان ذا لون اسود و عيون ثابتة في رأسه بلون احمر قاتم متجانس بحدقات سوداء قاتمة ولا يظهر له انف او فم او ملامح وجه محددة .. و فور ظهوره قطب رامي حاجبيه ثم هبط الى ارض الكوكب و بقي على ارتفاع متر دون ان يلامس ارض الكوكب مباشرة في حين بقيت مركبته مكانها .. و بلغة لا مثيل لها على الارض او في معظم بقاع الكون قال رامي بحزم : لماذا اتيت يا ميراس؟ بقي الوحش صامتا و هو يشير بذراعه كلها نحو الافق على يمينه . و صمت رامي فترة طويلة و هو ينظر الى الوحش الذي بقي صامتا ساكنا كتمثال من الرخام ثم قال رامي : حسنا يا ميراس .. لنكن واقعيين .. لقد اختلف الوضع الان عما سبق و انا صار لدي خيار النار .. و صدقني ان للنار لغة لا يخطئها احد عبر الكون و يمكن للكل فهمها جيدا ولا مجال الان لأية لغة اخرى عبر الكون ان تطغى على هذه اللغة .بقي الوحش ساكنا جامدا فترة طويلة كأنه خال من الحياة قبل ان يضم يديه لصدره بطريقة تشبه طريقة الفراعنة ثم انحنى امام رامي لفترة ثم اعتدل ورفع يداه امام صدره و فرد كفيه بشكل متوازٍ و صدرت من حوله زوبعة من غبار قبل ان يغوص في ارض الكوكب .. و هدأ الوضع في نفس الوقت الذي كان فيه رامي يرتفع الى مركبته و يدخلها بعظمة انسان متفوق على ما حوله .. و فور دخوله اليها ضغط دائرة حمراء في سقفها فوق رأسه مباشرة و حالا تألقت المركبة بقوة رهيبة و راح التألق يتخذ الوانا متباينة بالمئات و يتبدل بسرعات كبيرة و نظام دقيق متسارع .. و كان رامي يتابع باهتمام قراءات شتى على اجهزة مركبته الفائقة .. لقد بدأت مع رامي لعبة بالغة الخطورة ستغير كل شيء.

٦- لعبة الابعاد

دوامة سريعة حصلت حول مركبة رامي الموازية الفائقة القوة و الحداثة خلطت كل ما حولها و من ثم انتهت ليجد رامي نفسه في مكان غريب .. عالم رمادي خال من كل لمحة حياة .. كواكب بالآلاف بلا شموس او اقمار و مع ذلك تعيش في جو يشبه النهار ولا هواء او ماء او احياء بها و احجامها متساوية تماما كأنها انعكاس لبعضها في مرآة عملاقة مع اختلافات طفيفة للغاية لا تكاد تبين .. و اندفع رامي بين تلك الكواكب بسرعة رهيبة حتى وصل الى كوكب لا يكاد يختلف عما حوله من كواكب .. لكن رامي كان يعرف هدفه بالضبط .. و هبط رامي على سطح ذلك الكوكب الذي لا يحوي جبالا و سهولا ولا بحارا ولا حتى نباتات من اي شكل .. مجرد كرة من التراب و الصخور المتماسكة التي لا تكاد تبين و كأن الكوكب كله سطح املس ككرة متجانسة واحدة تقريبا .. و ما ان هبطت سفينة رامي ولامست ارض الكوكب حتى هبط منها و سار على قدميه مسافة مائتي متر تقريبا ثم وقف و رفع رأسه للأعلى ناظرا الى كوكب موازٍ فلكيا لهذا الكوكب الذي اختاره من بين الكواكب ثم رفع يديه للأعلى و غاصت قدماه في ارض الكوكب و انطلق من يداه شعاعان رهيبان من طاقة متألقة عاتية اصابا ذلك الكوكب في نفس نقطة وقوف رامي على الكوكب الشبيه الذي يقف عليه .. و بعدها بدأ الكوكبان يهتزان بشدة متصاعدة .. ثم صدرت قرقعة هائلة مرعبة للغاية رغم عدم وجود وسط ناقل للصوت سواء على الكواكب او في الفراغات ما بينها بل في ذلك البعد كله .. ثم انجذب الكوكبان نحو بعضهما بقوة خرافية .. وحال تحرُك الكوكبين ترك رامي مكانه و راح يجري نحو مركبته بأقصى سرعته و الكوكبان يندفعان نحو بعضهما بسرعة بالغة .. لم يكن يستطيع استخدام اجهزته الناقلة او القفزات في هذا البعد كي لا يفسد الامور .. و وصل الى مركبته و دخلها في وقت كان الكوكب الآخر قد صار من القرب بحيث بدا كسقف هائل يمتد من الافق للأفق على الجهات الاربع .. و دون ابطاء ضغط رامي الزر الاحمر في سقف المركبة في نفس اللحظة التي انطبق فيها الكوكبان على بعضهما و فور ملامستهما لبعضهما كانت تلك الدوامة العجيبة تحيط بمركبة رامي الموازية و بتوقيت شديد الدقة بحيث ان المركبة كانت تلامس كلا الكوكبين في ذات الوقت عندما حصلت الدوامة الناقلة الخاصة بالأبعاد و الطبقات الموازية .. و سرعان ما كانت المركبة تقفز الى بعد جديد .. نفس الكواكب و توزيعها تماما كأن رامي عاد لنفس البعد في زمن سابق .. و كرر الامر نفسه كما فعل في البعد الاول لكن بكوكبين مختلفين .. و تكرر الامر في ابعاد عديدة بنفس الطريقة .. كان الامر اشبه بلوحة كمبيوتر قديمة و رامي كأنه يضغط بها ازرارا مختلفة ليكتب رسالة ما او لكي يُدخل رمزا معينا او كلمة سر لدخول مكان او بُعد معين .. تماما كما يكتب اي انسان كلمة سر للكمبيوتر عن طريق لوحة المفاتيح و كان رامي يكتب كلمة سر كونية عن طريق كواكب مختلفة .. لعبة الابعاد لا يعرفها الا فئة خاصة عبر الكون رامي احدهم .. و انتهي رامي من ادخال آخر الرموز و هو بداية الطريق و ليس الطريق كله .. و في آخر المطاف لم يترك رامي البعد كله بل ابتعد عن الكوكبان المتلامسان اللذان تداخلا في بعضهما كأنهما طيف او صورة مجسمة وهمية ثم استمرا بالحركة حتى اخذ كل كوكب مكان الآخر و استقر ساكنا هناك كأن شيئا لم يحدث .. و انتظر رامي فترة قبل ان يعود الكوكبان للحركة بنفس الكيفية لكن بشكل عكسي تسارعي و يندفعان صوب بعضهما بنفس المسار السابق و يعودا للتداخل مرة اخرى عابرين بعضهما بنفس الطريقة بحيث كانا في منتصف الطريق كأنهما كوكب واحد بمنتصف المسافة بين الموقعين الاصليين لهما و استمرا بالانفصال حتى عاد كل كوكب لمكانه الاصلي بعد ان خفت السرعة تدريجيا بعد اللقاء في المنتصف تماما كما كان يعود زر الكمبيوتر الى وضعه الاول بعد الضغط عليه و تركِه مرة اخرى .. و كان هذان الكوكبان آخر (زر) كوني يضغطه رامي لبدء اللعبة الكبرى الخطرة التي يقوم بها .

٧- حضارة الرايسور

دوامة اخرى غريبة احاطت بمركبة رامي الموازية قبل ان يجد نفسه على سطح كوكب رهيب الحجم ذو مناخ جميل و اشجار وارفة و مياه جارية و حدائق غناء و طبيعة خلابة .. انه يعرف الكوكب جيدا .. انه كوكب يضم تجمع حضارات لا مثيل لها في الكون في حضارة واحدة .. حضارة تضم مختلف الاجناس الراقية او ما يشبه عينات منها .. و هي تكون فيما بينها حضارة مستقلة خاصة بالغة القوة و الرقي .. حضارة الرايسور .. و هي تعني بلغة اول من اسسها حضارة السادة .. و اتجه رامي بمركبته الموازية طائرا بارتفاع متوسط صوب الشرق و سار بسرعة عادية لمدة قبل ان يصل الى مشارف بناء هائل عملاق رهيب بحجم مدينة ارضية بشكل هندسي اقل ما يوصف به انه رائع جميل فاخر ..و وصل رامي الى ما يشبه مهبط المراكب في البناء فأوقف مركبته و هبط منها و سار بعظمة نحو باب مزخرف دائري الشكل من مادة تشبه الكريستال النقي و رفع يده قبالته فتألق و انقسم لثلاثة اقسام اتجه كل واحد منها الى جهة كاشفا ممرا املسا فسفوري الاضاءة سار به رامي بهدوء و ما ان قطع مسافة نحو عشرين مترا حتى اندفع نحوه طيف لمخلوق يشبه المومياء .. و توقف الطيف امام رامي بدهشة قائلا : الامير؟ اخيرا عدت . ابتسم رامي و قال : اهلا بك يا مومار .. زمن بعيد مضى منذ عملية السديم الاسود . قال الطيف : اجل .. زمن بعيد .. على فكرة .. لقد علم راتو باحتمال انفجار السديم لذا فقد قام بصنع حاجز ضوضائي تجاهه. قال رامي : ما زال متسرعا .. اين بقية المجموعة ؟ اريدهم لأمر هام . قال الطيف : انهم كالعادة يجلسون معا في قاعة المتابعة الكبرى .. هناك ستجد ريتارا و ستجد ماساك ايضا . ابتسم رامي بخفوت ثم اتجه الى قاعة المتابعة حسبما يعرفه من توزيع الممرات في حين تابع الطيف مسيرته و اندفع خارج البناء كسهم من النار متجها الى سماء الكوكب و غاب في الافق البعيد .. اما رامي فقد وصل الى قاعة هائلة رهيبة الحجم مستديرة الشكل يبلغ قطرها مئات الامتار و ارتفاعها بالمثل و اتجه الى ما يشبه المنصة لكنها متفاوتة الارتفاعات و الاشكال و وقف امام مخلوق شبه هلامي يجمع شكله ما بين البشر و العنكبوت .. و بادره المخلوق بالقول : اهلا بك يا اميرنا .. زمن بعيد مضى على غيابك .. لكن الرايسور لا ينسون .. لقد علمنا اخبارك . قال رامي : هذا يوفر بعض الوقت . قال آخر : كيف تجازف لأجل هؤلاء البشر يا سيادة الامير؟ هل نسيت من انت ؟ هل نسيت انك من الرايسور ارقى من في الكون من حضارات ؟ قال رامي بهدوء : لدي اسبابي يا ماساك . صاح ماساك : انت تقلل من قيمتك ايها الامير. تدخل مخلوق آخر انثوي الشكل قائلا بحزم و قوة : ليس الامير بحاجة الى نصح احد وهو يعرف جيدا ما يفعل . قال رامي مبتسما : شكرا لك يا ريتارا .. كنت دائما تدافعين عني . قال المخلوق الاول باحترام : ماذا تريد منا ان نفعل لبشرك هؤلاء يا سيادة الامير؟ . قال رامي بعمق : البعد الاخير . ساد صمت مطبق بمشاعر شتى لدى الكل لفترة طويلة قبل ان يقول المخلوق بما يشبه الذعر : لا تقل انك ستسعى وراء العقرب مرة اخرى .. انت الان ذا جسد بشري يا سيادة الامير.. انت بشري كامل .. نعلم هذا .. لكن العقرب هو العقرب. قال رامي : اعلم هذا يا راتو .. لكني اريد الاشعة الحية لإنقاذ مليارات كثيرة من مخلوقات المجرة التي دفع العقرب وباءه اليها او من يملك وباء العقرب .قال ماساك : منذ دهور لم نسمع عن العقرب هل هو حي ام ماذا .. لكن .. حسنا يا سيادة الامير ..اذهب الى الاستراحة الان و سنناقش امر البعد الاخير لاحقا . نظر اليه رامي و قال : الوقت قليل .. و الامور مشتعلة ولا اريد جائحة كونية جديدة . قال راتو الذي كان يراقب الحوار باهتمام : لم يبق أثر لخطر قريب يا سيادة الامير .. خذ وقتك . قال رامي : ربما .. لكن ليس بالحاجز الضوضائي .. كان الاجدى لو استعملت فواصل النيوترون ..على الاقل كنت ستوفر الطاقة . صمت راتو دون ان يجيب و اتجه رامي بعظمة لا غرور بها الى الاستراحة وهو يرسم بذهنه الخطوات القادمة التي ستغير معالم الامور .

٨- عمالقة الارض

لم يكن ذلك الكوكب هو المطلوب لكن شيئا به كان مختلفا عما سبق من كواكب و ابعاد .. شيء يختص بهذه الطبقة التي هو بها .. لذا لم يتركه البشر بعد ثبوت سلبية نتيجة الفحص الطبقي له و ذلك على امل ان يجدوا ما يدلهم على اتجاه طبقتهم الكونية و بالتالي يعودوا الى كوكبهم الام .. الارض .. و هذا جعلهم يضيفون الى قمة برج الموجات الغامضة الفائقة كرة من مادة فضية متألقة يبلغ قطرها نحو المتر .. وراحت تلك الكرة تبث ذبذبة ضعيفة للغاية .. لكن هذا لم يرق للكوكب .. ففيما علماء الارض يحاولون سبر اغوار هذه العلاقة الغريبة اندلعت ثورة عارمة في الكوكب ضد جيش الارض الذي كان جزء بسيط منه يسيطر على ارض و سماء الكوكب اما البقية ففي الفضاء من حوله .. و من عدة مصادر انطلقت اشعة لولبية قوية عزلت الكوكب كله عن محيطات جيوش الارض خارج الكوكب و انطلقت ملايين المراكب التابعة للكوكب تهاجم مراكب و جنود الارض المتواجدة في سماء و الارض الكوكب و تحاول مهاجمة البرج و المنشآت ارضية الاخرى .. و برزت مراكب كأنها الدبابات الارضية القديمة راحت تطلق كتلا من المعدن بقوة و سرعة رهيبة على مراكب الارض كما برزت مدافع غريبة الشكل راحت تطلق اشعة مغناطيسية موجهة هدفها شل حركة اي جهاز الكتروني او كهربائي و كذلك اشعة كاسحة للطاقة .. ورغم ان جنود الارض يعلمون ان هذه الثورة لا بد قادمة الا انها بهذا التوقيت كانت مفاجأة سيئة خاصة بأسلحة قوية كهذه ضد مراكب متوسطة القوة كهذه تهاوت مئات بل الاف المراكب مشلولة امام مراكب الكوكب التي لم تبال بسقوط و دمار آلاف مؤلفة منها تحت سطوة مراكب و دفاعات الارض التي كانت تواجه المراكب المهاجمة و مراكز الدفاع التي تم تفعيلها على سطح الكوكب عدا عن المراكب المتحركة على ارض و بحار الكوكب كذلك كانت الاشعة اللولبية تمنع اية امدادات خارجية او حتى اي اتصال بين جيوش الارض الاكبر و القوة المتواجدة في الكوكب .. و كان على مراكب الارض الفردية ان تخوض المعركة وحدها .. تصور ان جيشا عاديا محدودا وقف امام جيش لدولة يملك جيشها الامدادات و الدعم المتواصل بعكس الاول الذي انقطعت به السبل .. انه صراع وجود .. و قامت قوات الارض المتبقية و بسرعة مدهشة و بحركة بارعة بالتجمع بشكل انيق مركزه البرج الذي واصل عمله كأنه لا يعنيه هو و من به ما يحصل من حوله .. و انقسم جيش الكوكب الى ثلاثة اقسام لمحاصرة قوات الارض التي شكلت درعا قويا حول البرج ثم فجأة انطلقت كلها دفعة واحدة بهجوم مضاد شرس قوي بحيث راحت تحصد ما حولها كأنها قنبلة انفجرت و مركزها البرج .. و راحت مراكب الارض تسحق مراكب و قواعد و سفن و مقاتلات الكوكب الزاحفة بكل انواعها و اشكالها و احجامها وانواعها بلا تمييز .. وبعد اربعة ايام بزمن الكوكب كانت قوات الارض تضع حدا لكل ثورة الكوكب بعد ان ضربت مصادر الاشعة اللولبية و استولت على اسرارها كلها فانفتح المجال امام جيش الارض الخارجي .. و انطلقت سفينة هائلة من جيش الارض الى سماء الكوكب .. سفينة تبلغ بحجمها ضعف حجم اكبر مدن الكوكب .. و وقفت فوق مركز المقاومة و هي تمتد من الافق للأفق على الجهات الاربع على ارتفاع غير كبير .. و عم الصمت كامل الكوكب ..لم يعد هناك ما يمكن فعله امام هذه القوة خاصة بعد ان خسر الكوكب اكثر من نصف جيوشه و عتاده في الثورة القصيرة تلك .. لكن جيش الارض اكتفى بجمع الحطام المتبقي من مراكب الارض التي سقطت اثناء القتال العنيف دون وضع مراكب بديلة لها و بعد ان سحبت السفينة كل الحطام و لم يبق قشة منه على ارض الكوكب عادت بهدوء الى موقعها السابق في الفضاء المحيط في الكوكب وسط ذهول الكل الذين توقعوا ان تسحق جيوش الارض كل لمحة قوة على الكوكب لكنها لم تمس حتى المراكب التي شاركت في القتال .. و عادت بقية القوة للانتشار معلنة بصمت ان عمالقة الارض قد كسبوا هذه الجولة و سيطروا على كل الامور الى الابد و ان الكوكب خسر امام الارض.

٩- الثورة

وقف جندي ارضي يعمل على احد الكواكب في مجرة الارض امام حطام مركبة آلية ذاتية العمل .. و على مقربة منه تجمع حشد صغير من السكان المحليين يشاهدون بفضول ما يجري .. و رفع الجندي رأسه اليهم و صاح بهم : من فعل هذا ؟ .. تبادل الكل النظرات المترددة بصمت دون ان يجيب احد .. فهز الجندي رأسه و عاد للخلف الى وحدته و قال لزميل له : يبدو اننا مقبلون على نوع من الثورة .. اول مرة يتجرأ هؤلاء على مهاجمة آلية ارضية . قال زميله وهو ينظر الى المكان بنظرة شاملة : لغم ارضي .. لقد تجرأوا كثيرا . و في تلك اللحظة حضرت ناقلة كبيرة ازالت الحطام بأشعة جامعة لم تترك ذرة واحدة من الالية المحطمة ثم غادرت مع الدورية .. لم يكن هذا الحادث فريدا من نوعه .. فقد بدأت بعض كواكب مجرة الارض الواقعة تحت السيطرة الارضية تتململ و تقوم بمهاجمة دوريات الارض بشكل اعمال شغب متفرقة غير متصلة و كأنها حوادث فردية .. و كان قادة الارض ينظرون للأمر بجدية بالغة .. لقد ادركت المجرة ما يحدث مع الارض و تحاول الافلات الآن من قبضتها بشتى السبل .. و هذه الهجمات القليلة المتناثرة هي نوع من جس النبض لردة فعل الارض .. لكن ليس سهلا ان تفعل .. و الارض عادة لا تنتظر ان يبادرها عدو بالهجوم اذا ما كشفت استعداده لذلك .. و تم عقد اجتماع في مقر رقم صفر حضره اقطاب الارض لمناقشة الوضع الحالي في المجرة .. الثورة على الابواب و الارض بوضع لا تحسد عليه .. لم تعد الارض و لا المجرة كالسابق و الثورة ستعني حربا اهلية طويلة ربما بلا نهاية مع العدد القليل لقوات الارض و اتساع المجرة و كثرة الاعداء المتربصين داخليا و خارجيا و غزارة رعايا الارض في المجرة .. لذا يجب قتل هذه الثورات في مهدها و هذا يتطلب عاملا شديدا مع الثائرين .. و تقرر انشاء جهاز خاص يشبه جهاز المخابرات من مهامه قمع الثورات عبر المجرة و بعنف و قسوة متعمدين لإرهاب الكل .. جهاز يشبه مخابرات الدول الكبرى ابان الحرب العالمية الثانية قديما .. و لم يجدوا خيرا من جاك لإنشاء و رئاسة هذا الجهاز المرعب .. كان الكل حتى فراس يثق بقدرة جاك على احتواء ثورة المجرة حتى لو كانت في مراحل متأخرة .. و لم يضع جاك الوقت .. قام بإنشاء الجهاز المطلوب بدقة و سرعة و اتقان .. و استغل اول حادثة ضد الارض ليعلن عن انطلاق جهازه المرعب الذي اطلق عليه الكل اسم (جاما) اختصارا لاسمه العربي (جهاز الامن المركزي الارضي) و يشمل جهاز المخابرات هذا قسما خاصا لقمع الثورات اطلق عليه جاك اسم (لجان المتابعة) وهو جهاز يعتبر ارهابا بحد ذاته و مهمته توجيه الضربة الاولى الوقائية لرؤوس و ناشطي التمردات و بدموية كاملة اما باقي الجهاز فهو من يحلل المعلومات و يرسم الخطط و يقوم بالتحقيقات مع المعتقلين العاديين و بقية اعمال المخابرات اما لجان المتابعة فعليها ضرب ما يواجهها مباشرة من نشاطات .. و صارت شهرة اللجان تلك تسبقها الى كل مكان و مجرد ذكر اسمها يرعب اي مخلوق بالمجرة و من يسعفه الحظ و يبقى حيا و يذهب الى الجاما يجد نفسه في دوامة طويلة جدا من التحقيقات و العذاب النفسي و يجد عكس عنف اللجان هدوءً باردا قاتلا عميقا يضرب جذوره في كل مكان و يرأسه جاك بنفسه ..اما لجان المتابعة فيقوم عليها صغار الضباط في (جاما) و يأتمرون بالخطة العامة للجهاز اما التفاصيل فهي ملك يمينهم .. و مع العمل المتقن للـ(جاما) توقف العنف بشكل كبير ضد الارض لكنه لم ينتهِ بل تحول الوضع الى ما يشبه المقاومات السرية المخابراتية كمحاولة لمواجهة جهاز الـ(جاما) بجهاز او اجهزة استخبارية مضادة .. و بدأت ثورات من نوع جديد في المجرة .. ثورات قد تكون اخطر الف مرة من الثورات الحربية المباشرة .. ثورة حرب المخابرات .. و هذا لم يكن جديدا على جاك لسوء حظهم .. انها لعبة خاضها من قبل ضد فراس و رقم صفر .. لعبة العمالقة .. لعبة الذكاء و العمل الغير مباشر و اطول الطرق .. لعبة الاستراتيجيات و طول النفس .. و بدأت في المجرة لعبة اخرى قاتلة للغاية.

١٠- الاميرة السوداء

سارت ندى بملل لكن بحذر في طرقات احدى التجمعات السكنية المدنية في ذلك الكوكب الذي سيطر البشر عليه بإحكام و قوة و هي تتساءل في نفسها : اما من نهاية لهذه المعاناة التي هي بها ؟ ليتها الان على الارض تعيش حياتها التي كانت قبل حدوث وباء التوأمة المدمر الذي اضطرهم للهرب و اللجوء الى طبقة كونية اخرى و من ثم بعدها لأبعاد سحيقة و غريبة في الكون بعد ان اعترضت عاصفة كونية طريق عودتهم لطبقتهم فتاهوا بين الابعاد بحثا عن موطنهم .. و رفعت عيناها الجميلتان الاعلى الى نقطة فضية ضئيلة للغاية لا تكاد ترى الا بصعوبة بالغة .. انه حارسها الآلي المرعب المدمر ..و تنهدت ندى.. انها شديدة الجمال و تملك تكنولوجيا لا مثيل لها بين الحضارات التي احتكت بها للآن ولا احد ممن يراها يلاحظ هذا بل يراها فتاة فاتنة فقط .. و لكم قُتل بسبب هذا من البشر و غير البشر ممن حاولوا التعرض لها لأي سبب .. و فجأة توقفت ندى مفكرة .. لقد كتب عليها ان تعيش في اطار كونها (الأميرة السوداء) فلماذا تحاول اصلا التخلص من هذا الوضع ؟ لماذا لا تتمسك به و تترك حلمها بأن تكون مجرد فتاة عادية ؟ ان كل فتاة عادية تتمنى نصف ما هي عليه الآن .. اذن لماذا لا تقوم ببعض النشاط الممتع المثير؟ لكن .. هي فتاة في النهاية و لم تعتد بعد الحياة شديدة العنف كالتي يعيشها فراس حتى وان واجهت الكثير من العنف مؤخرا .. لقد وصلت الى مرحلة متوسطة ما بين حياة البشر العادية و حياة العنف البالغ و صراع الحضارات التي يعيشها فراس .. و استغرقتها الافكار لدرجة انها لم تنتبه الى نفسها و هي تسير متوغلة في مناطق السكان المحليين والتي لا تدخلها دوريات البشر الا لماما و تجد كل مرة مقاومة نوعا ما من السكان .. و انتبهت ندى فجأة و هي تدخل ما يشبه الساحة وسط انظار الدهشة و الاستهجان و الغضب من السكان و قد تبعها عدد منهم عن بعد .. و توقفت في الساحة و قد تجمهر عدد كبير من السكان حولها .. و نظرت للأعلى فلم تلمح حارسها الالي .. و ادركت الوضع فاستنفرت بهدوء حذر دفاعاتها المتاحة و هي تشعر بقلق عنيف .. لكنها سرعان ما استعادت ثقتها بنفسها قليلا عندما تذكرت من هي .. لكن السكان لم يكونوا بسطاء .. فقد تفرقوا فجأة و اختفوا من امامها فشعرت ان هناك امرا ما .. و فجأة انطلقت نحوها اشعاعات رهيبة تحمل جسيمات اختراق و طاقة سلبية متوسطة القوة .. و نجحت هالة الدفاع الاساسية باكتساح معظمها .. لكن جزءا بسيطا للغاية وصل اليها فشعرت برجفة هائلة تعتريها و عجزت عن اطلاق صرخة الم و هي ترد بإطلاق اشعة زرقاء ساحقة نسفت احد مواقع اطلاق الاشعة و برنامجها ينتقل الى خطوة دفاعية اعلى مع تفعيل برنامج العلاج الفوري.. اللعنة .. اين اختفى حارسها الآلي في هذا الوقت و لماذا ؟؟ امر محير فعلا .. وانهالت عليها الاشعاعات و قذائف السكان .. و رغم انها لم تفقد السيطرة على الوضع الا انها وجدت نفسها كأنها غاصت في بركة وحل عميقة .. و ضغطت على اسنانها غيظا .. لماذا يترك جيش الارض اسلحة الكواكب التي يحتلها سليمة ؟ ..و فيما هي تبادل السكان القذائف و الاشعة اندفع جواد حاملا مدفع جسيمات و متمترسا بغلاف اشعة وهو يطلق دفعات رهيبة من الاشعة صوب مصادر النار المعادية .. و صرخت به بغضب : ما الذي اتى بك الى هنا؟ قال وهو يطلق قذائفه : لقد رأيتك تدخلين الى هنا و ادركت ما سيحصل لذا ذهبت الى منزي و احضرت سلاحي و لحقت بك و شققت طريقي الى موقك بالقوة . قالت بسخط : و هل تظن انني ضعيفة و احتاج الى الحماية ؟ قال بحزم : ليس هذا وقت النقاش .. علينا الخروج من هنا قبل ان تسوء الامور . و في تلك الاثناء احضر فريق من السكان مدافع طويلة تشبه الرشاشات الارضية القديمة من العيار الثقيل مع اختلافات كثيرة .. و صاحت به و هي تنسف موقعا للسكان المقاتلين فتتطاير جثثهم بعنف : اهرب بسرعة . لكن قبل ان يتحرك احدهما تطايرت طلقات المدافع العجيبة و احالت المكان برمته الى ساحة جحيم متفجرة رهيبة لم يصمد امامها غلاف الحماية الخاص بجواد فهوى.

١١- مراد و فادوك

ركب مراد مركبة صغيرة الحجم منحها له الامير سابقا لأجل حرية التنقل و تحمل ترددا خاصا يتيح لها الحركة دون اعتراض الدوريات عليها ان وصل اليها.. و تأكد من طاقاتها و حدد لها وجهته و انطلق بها نحو الفضاء الشاسع .. و بما انها مركبة اميرية لذا لم يعترضها احد من جنود الجيل الرابع و لم يجد مراد صعوبة في الوصول الى الحدود و هناك حدد وجهته .. الكانتاك .. و بما ان المركبة ليست مؤهلة لقتال حقيقي ضد حرس حدود الكانتاك لذا اكتفى مراد بأن جعلها توصله الى مكان بمثابة منطقة محايدة تتوسط المسافة بين الجيل الرابع و الكانتاك و اعتمد بعدها على اجهزته الارضية لإخفاء المركبة و اخفاء نفسه و الانطلاق بحذر نحو حدود الكانتاك و هو يتساءل كيف هزم فراس و جاك السيفور و الكانتاك معا لوحدهما ابان قمة قوتهما العسكرية و بتجهيزات مثل التي معه تقريبا؟ لا شك انه الاسلوب و الخبرة و الدهاء قبل القوة .. و ترك تساؤلاته و هو يتسلل بحذر بالغ متجها صوب كوكب بعينه .. و بسهولة اخترق الدفاعات وهو متخفٍ بمجال صفري التردد .. وبعد ان وصل اختار تلة بعينها يعرفها تقريبا و اتجه اليها .. و وجد التلة خالية بعكس ما كان يتصور .. وراح يطوف بالتلة .. كانت مليئة بالحجارة و لها طرقات صاعدة و هابطة و ما يشبه المنجم و كان الوقت مساءً و ربما كان هذا سبب خلوها من الكل .. و اتجه الى تجمع مساكن متهدمة نسبيا و محروسة بشدة و قد ادرك انها تجمعات الاسرى و قد كانت خالية من اي لمحة تكنولوجيا عدا اسلحة الحرس و تُضاء بما يشبه قناديل الزيت و البترول .. و اتجه الى المسكن الاصغر بينها و قد وجد ضالته كما تبين اجهزته .. و دخل المسكن فوجد صديقه الاعز فادوك هناك يشعل بهدوء سراجا ليبدد عتمة المسكن الموحش الرث الذي يشبه كهوف ما قبل التاريخ .. و وقف مراد غير مصدق ان فادوك لا يزال حيا يرزق .. و ادهشه انه رغم الدماء التي تغمر اجزاء كبيرة من ثيابه الا انه لا يظهر عليه الالم ولا الضعف المفترض مع جراح بهذا الشكل .. كان المسكن يبدو خاليا من الرقابة و لم يقم مراد بعمل مسح له .. و اظهر نفسه لفادوك الذي نظر اليه بدهشة قائلا : سيفر ؟ .. ما الذي جاء بك الى هنا ؟ نظر مراد حوله ثم قال : اسمع يا فادوك .. هذه ليست خدعة .. المكان الان معزول سرا عن اجهزة الكانتاك بواسطة اجهزتي الاشد قوة و تطورا من افضل ما لديهم .. لا اريد الاطالة .. جئت لكي آخذك معي للديار. قال فادوك : اعرف كل شيء يا سيفر .. عفوا .. يا مراد .. لقد اخبرني الامير بكل شيء ..اسمعت ؟ كل شيء يا مراد .. كلا يا هذا .. ما كنت لأخدم اعداء شعبي حتى لو اعطوني اضعاف ما معك من تجهيزات . قال مراد بدهشة ؟ اعداء؟ ماذا تقول يا فادوك؟ قال فادوك بجفاف : اسمع يا سيفر .. انا هنا لأخدم الجيل الرابع ..اما انت فهناك لتخدم الارضيين .. البشر الارضيين حاربونا بضراوة و قتلوا منا بضربة واحدة اكثر مما قتل السيفور و الكانتاك بتسعين عاما كاملة بكل مجازرهم ..مليار نسمة دفعة واحدة .. ام هل نسيت هذا؟ انت امام خيارين .. اما ان تعود الى شعبك و اهلك في الديار و نعود اصدقاء او ترجع الى البشر الارضيين و تنسى صداقتنا . قال مراد بألم : كلنا بشر يا فادوك .. و نحن من هاجم مجرة البشر الاخرين الذين قهروا السيفور و الكانتاك هنا لكي نستطيع العيش بأمان و ربما لو لم يفعلوا لكنت اسيرا حقيقيا انت و الباقين هنا او ربما في مكان اسوأ بكثير .قال فادوك بعناد : مهما كان الامر فهو لا ينفي ما قلته . قال مراد : انت تعلم ان اميرنا يعلم بكل ذلك و قد سمح لي ان افعل ما اريد .. لم نعد نحن و البشر الارضيين في المجرة الاخرى اعداء فكلنا بشر امام الحضارات التي تريد تدميرنا . قال فادوك بحنق : ربما .. لكني اكره البشر الارضيين . و تابع وهو يرمق مراد بنظرة كراهية :ولا احب من اصادق شخصا يحبهم يا .. يا مراد .قال مراد بسخط : انت حر . قال فادوك بحدة : نعم .. انت قلتها .. انا حر ..و الآن اتركني انام لو سمحت فلدي غدا يوم عمل شاق كما تعلم ..و الكانتاك ليسوا اغبياء ليدركوا ان اسيرا متعبا جريحا بقي يقظا للآن.

١٢- توأم الدمار

رغم سيطرة الارض نسبيا على امور المجرة خاصة بعد الضربات الموجعة التي وجهتها لخصومها على يد جهاز الامن المركزي الارضي (جاما) و ذراعه الدامية (لجان المتابعة) الا ان الامور لم تهدأ مما رجح وجود اطراف خارجية وراء الاحداث .. و هذا يتطلب توجيه ضربة وقائية من نوع ما لتلك الاطراف فور كشفها .. و انطلق جهاز الـ(جاما) الرهيب يعمل على مختلف الجهات و الاماكن و فار نشاط لجان المتابعة لكشف خيوط المؤامرة تلك و لم يبق احد لم يسمع عن جهاز الـ (جاما) و رئيسه المرعب جاك الذي لا يظهر الا نادرا امام الناس في الكواكب المستهدفة .. و كانت كل الحضارات تتمنى موته لأجل شل عمل جهاز الـ (جاما) .. تماما كما يتمنون الظفر بفراس لكثرة ما اذاقهم من ويلات هو و قواته المحاربة اثناء الحروب الكثيرة التي خاضها ضدهم و التي دمرت تفوقهم و سحقت جيوشهم .. و مع انطلاق الـ (جاما) اختلفت الامور كثيرا عما سبق .. و سرعان ما اشارت اصابع الاتهام الى حضارة فائقة تجاور مجرة الارض بعد ان قادت تحقيقات الـ (جاما) و تحريات لجان المتابعة الى ادلة دامغة على تورطها في اشعال الفتن و التحريض على التمرد بل و ارسال جنود مختصين من طرفها سرا الى الحدود لتكوين خلايا تخريبية ضد الارض .. و دون ان تشعر تلك الحضارة بما توصلت اليه الـ (جاما) بدأت الارض تتحضر للانتقام و تحضر له .. و ارتدى فراس و جاك تجهيزاتهما الخاصة و جهزا طبق جاك الخاص و المركبة X .. وانطلقت توأم الدمار الارضي من الارض باتجاه اطراف المجرة الشرقية و هناك توقفا قليلا في محطة كبيرة مخصصة كبوابة امن ثم انطلقا مسافة صغيرة خارجها قبل ان يختفيا ليظهرا على مشارف تلك الحضارة التي تقف وراء الاحداث و توقفا بتحدٍ سافر امام دفاعاتها .. تصور نحلتان تقفان امام قفير دبابير و قطيع فيلة و اسراب من ملايين الجوارح .. و اكثر ما اثار ذهول القادة ان فراس بنفسه مع جاك رئيس الـ (جاما) شخصيا و لوحدهما قد حضرا للقتال ..ليس سهلا ان ترى دولة رئيس دولة معادية و نائبه مثلا قد اتيا للقتال المباشر وحدهما في اول خط للقتال امام جيش كامل .. و ظن قادة الجيش انهم امام فرصة لن تتكرر .. اسر او قتل كلاهما .. ولا احد يلومهم على ذلك .. و لكن ما ان تحركت قواتهم من مكانها حتى اكتشفوا امام اي وحوش هم .. فقد اندفعت المركبة X مع طبق جاك كسهمان من النار تدمران ما امامهما بقوة ساحقة بعد ان استغل فراس و جاك خروج بعض السفن من مواقعها مشكّلة ما يشبه الثغرة و قبل ان يدرك هؤلاء ما حدث كان فراس و جاك قد صارا فعلا داخل حدود تلك الحضارة و وراء خطوط دفاعها العتيدة بطريقة غامضة .. و اندفع توأم الدمار الارضي القاتل كل الى جهة و اختفيا دفعة واحدة عن مطارديهم .. و عبر سبعة ايام ارضية كانت اعصاب قادة تلك الحضارة على حافة الانهيار الكامل بسبب ضربات فريق الارض المدمرة و الحساسة في العمق .. و في كل مرة يظن هؤلاء بها انهم اقتنصوا فراس او جاك او احدهما يتفاجأ الكل بهما و قد برزا بعملية جديدة مؤلمة تثير غضب و جنون هؤلاء .. و بعد كل هذا و بعد عجزهم عن التصدي لفريق الارض اعلن القادة عن عجزهم عن اصطياد فراس و جاك و طلبوا التفاوض معهما او مع قيادة الارض و اوقفوا باستسلام كل عمليات البحث و المطاردة التي كانت تقودهم الى فخاخ مدمرة تزيد من خسائرهم .. وكان ما يغيظهم ان كل تكنولوجيتهم عجزت علن التصدي لاثنين فقط من حضارة اقل منهم تقدميا تقريبا .. و بعد فترة وافق قادة الارض على الطلب بشرط وضع قاعدة ارضية ما بين تلك الحضارة و مجرة الارض .. كان الطلب باهظا جدا .. لكن و بالنظر لما يحدث و لأجل تلافي شر هذين الشيطانين وافق قادة الحضارة .. و عندما تمت الموافقة حدثت موجة من التألقات و ظهر فراس و جاك خارج حدود الحضارة .. و فوجئ قادة الحضارة بأن من كان يحاربهم بضراوة و عجزت قواتهم عن صدهم ليس فراس و جاك بنفسيهما بل كانت صورا مادية لهم فحسب مما حطم اعصابهم تماما .

١٣- امير الظلام

في ذلك المبنى الهائل الذي يضم عمالقة الرايسور كان رامي يجلس امام طاولة ضخمة تفاعلية تتحرك عليها موجات ملونة من جسيمات متعددة الاغراض بشكل ثنائي الابعاد ظاهريا و حولها كان زملاء كفاحه السابقون من الرايسور لأجل مناقشة امر البعد الاخير و توجه رامي للبحث عن العقرب و مواجهته .. و كان مومار يقول : اسمع يا سيادة الامير .. نحن ندرك مدى اهمية هؤلاء البشر بالنسبة لك لكنك لست ندا للعقرب .. لقد كادت بضعة مقاتلات ان تدمرك انت و فراس و مراد لدى انفجار كوكب التبدل الزمني (دافو١٢) الذي تسيطر عليه حضارة متوسطة لولا ان قمت انا بإبعاد مسارك اثناء التحوصل عن تلك المطحنة كما قمت بمساعدة فراس طبياً فأوقفت تدهور حالته حتى حضرت المركبة X و اخذته من بين يدي آخر مركبة بقيت من السرب المهاجم .. اذا كان هذا حالكم امام مجرد دورية لحضارة متوسطة الرقي فكيف تريد مواجهة العقرب خاصة انك تعرف ما حصل في آخر موجهة و التي دمر بها رفاقك التسعة الذين كانوا يوازوننا قوة و تقدما تقريبا ؟ انت تعرف التفاصيل اكثر منا .. هذا ان كان اصلا لا يزال حيا بعد تلك المواجهة العنيفة التي حصلت بينه و بين من بقي منكم في الوكر السري الخاص بكم و الذي ضحيتم به لتحويله لكمين لمواجهة العقرب آنذاك .قال رامي بهدوء : قد يكون كلامك صحيحا يا مومار بالنسبة للاحتمالات المنطقية .. لكني لن اكرر اخطاء و اساليب الماضي .. سأبحث عن العقرب عبر الابعاد حتى البعد الاخير نفسه ثم احصل على تلك الاشعة الحية بطريقة غير مباشرة و دون قتال تصادمي .. ثم انني اريد ان احطم اسطورة العقرب بنفسي .. لن اسامحه على قتل اصدقائي ان كان حيا .. وانا يا مومار ند للعقرب .. اتدري لم سموني قديما (امير الظلام) ؟ ليس لأني كنت امير ظلام ما بين المجرات فحسب بل لأني اضرب خصمي بطريقة خاصة يكون فيها كالأعمى وسط الظلام بعد ان لا يعرف من اين تأتيه الضربة ولا كيف و متى .. و اضافة الى ذلك فقدراتي العقلية سلاح مدمر بحد ذاته الى حد بعيد . قال راتو بخفوت : اتعني انك انت .. قاطعة رامي قائلا بحزم : نعم يا راتو ..انا من حرركم من سجن الموت قديما و انا من دحر اقزام الرايفون القاتلة و انا من اوقف موجة الرنين الكونية و من حطم حاكم السديم الاسود مرتين قبل ان يقتله مومار في آخر مواجهة معه و كان ساعتها في اوج انهياره . قال ريتارا بدهشة : لماذا لم تقتل العقرب اذن في وقت مبكر ؟ صمت رامي لفترة قبل ان يقول بعمق : العقرب شيء مختلف يا ريتارا .. شيء مختلف تماما .. ربما كان في مرحلة ما بإمكاني قتله لكني لم اكن اتوقع ان يحوز قوى اكثر مما كان يظهر لنا و ان يقتل اصدقائي . قال ماساك : تقصد اتباعك يا سيادة الامير .. اليس كذلك؟ نظر اليه رامي ثم قال : ليس هذا موضوع نقاشنا الان ..المهم انني يجب ان اصل للبعد الاخير لأجل ايجاد العقرب . قال مومار : و ماذا لو كان العقرب قد لقي مصرعه على يدك في المواجهة الاخيرة ؟ صمت رامي طويلا قبل ان يقول : حسنا .. لنعترف ان هذا احتمال قوي جدا .. ساعتها سأبحث عن مصدر تلك الاشعة الحية مما سيأخذ المزيد من الوقت و الجهد .. ليس معقولا ان العقرب قد حصل عليها صدفة وسط الكون وهو يقفز من بعده الى بعدنا هذا و الا لوجدنا تلك الاشعة لدى حضارة ما عبر الكون.. اذن هو جاء بها من عنده و ربما كانت متواجدة في ذلك البعد كما الليزر مثلا في بعدنا هذا و الذي لا يتواجد في ابعاد كثيرة ..المهم ان ابحث و لن اخسر فيما لو لم يكن العقرب حيا .. و الحقيقة اكاد اتمنى ان يكون حيا لاختصار الوقت و الجهد مع ما في ذلك من مخاطر اشعال المجرات بحرب جديدة طويلة الامد . قال ماساك : حسنا يا سيادة الامير .. لن نرفض طلبك كي لا يقال يوما ان الرايسور قد تسببوا بفشل مهمة قمت بها بنفسك لأجل هدف ما ..و سنساعدك بقدر ما نستطيع لكن تذكر .. نحن لا نريد مواجهة مع العقرب ان كان حيا او مع سواه ولا نريد ان نكون طرفا في مشكلة من اي نوع من المشاكل التي لا تمسنا بشكل مباشر وانت تدرك جيدا لماذا.

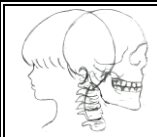

١٤- كاراس من جديد

وقف كاراس امام مجسم متوسط الحجم للرموز التسعة الارضية العناصر و راح يتأملها بإمعان .. عندما صنعوا هذه الرموز التسعة كانوا يعلمون ان الرايسور سيتدخلون في الامر بشكل او بآخر .. و كانوا يحسبون لذلك الف حساب .. لكن ما لم يحسبوه جيدا هو مدى قدرات الارض .. لقد ظهر ان الارض اقوى و اذكى بكثير مما تبدو عليه و مما تُظهر للكون .. لكن هذا قد لا يصنع فارقا ما لم تقم الارض بما لا يقدر عليه السادة الكبار .. و الارض كوكب اعتاد ان يفاجئ الكل بما لا يتوقعوه .. و تنهد كاراس و هو يسرح بأفكاره بعيدا .. الى زمن سحيق .. الى البداية .. عندما برزت فكرة انشاء قوة خاصة متميزة تسعى لفض النزاعات التي باتت تهدد الكل سواء المتنازعين او من قربهم خاصة الحضارات التي لم تصل لدرجة القدرة على حماية نفسها .. تلك الصراعات التي لا تطال اطرافها فحسب تدمر من لا ذنب لهم ايضا مما يدفع الكثيرين منهم لدخول الصراعات دفاعا عن مصالحهم او حقوقهم او انفسهم حتى .. و تم انشاء القوة .. و تمنى لو كان احد افرادها .. و عمل على هذا لكنه فشل تقريبا بسبب عدم انطباق المعايير المطلوبة عليه بشكل كامل و منها التضحية بالنفس لأجل الخير .. ثم ظهر العقرب .. و نشبت الحرب بين القوة المتشكلة و بينه فقضيا على بعضهما عدا رامي امير القوة فقط مع اشاعات مموهة ان العقرب لا يزال حيا في بعد ما من الابعاد هربا من الامير بعد ان كاد يلقى مصرعه سابقا و اشاعات تقول انه مات بعد اصابته القاتلة في آخر مواجهة و تلاشى جسده كونه لا يتوافق مع ذلك البعد الذي كان به و الذي جرته اليه فرقة العشرة لاحتوائه على تردد عالي التوتر بالنسبة له مما اضعف قواه قبل المواجهة المدمرة .. لكن ليس لأحد ان يؤكد او ينفي مصرع العقرب .. اما هو .. كاراس .. فقد فشل في الانضمام الى مجموعة العشرة او الى الرايسور لذات الاسباب .. لكنه بلغ مرتبة وسيطة بين الانضمام و الاستبعاد .. بقي هكذا طويلا جدا لدرجة اثارت حنقه فقام بالسطو على بعض اسرار معامل سلاح مجموعة العشرة و الفرار بها الى حضارة بعيدة معادية لكنه لم يلق عندها الحظوة الكافية و احاطت به شكوكهم .. و لم يكن غبيا ليسلمهم كل ما لديه .. بل لقد اعطاهم النزر اليسير كاختبار ..اما بقية الاسرار فلا زالت لديه .. و قد ان الاوان لكي يستخدمها في هذه المعطيات الجديدة التي نشأت فجأة لكن يبقى امامه مشكلة .. رامي سينشغل بالعقرب و البحث عنه و مراد غاضب بسبب اختبار الثقة وهو الان لدى الجيل الرابع و رغم انه مصرح له بحرية الحركة الا انه – اي كاراس – لا يظن ان مراد مسموح له بشكل او بآخر بالعودة الى الارضيين .. الان على الاقل .. كما ان مراد نفسه لن يعود حاليا للأرض حتى يحسم امر صديقه و حتى ينسى جراحه ان عاد اصلا .. اما جاك فسينشغل بجهاز الـ (جاما) الاستخباري و خاصة وحوش لجان المتابعة و اخماد الثورات المتفجرة في المجرة فرغم انه مع فراس قد قضيا على اسباب الفتن الا ان الفتن نفسها لا تزال موجودة .. و يبقى فراس امام كرارس .. و تحرك كاراي يستلزم حتما ان يصطدم بفراس .. فراس الذي لا يرحم و الذي تخشاه الحضارات كما الموت و تتمنى موته بأي ثمن كان .. و ترك كاراس الرموز التسعة و لمس مربعا فظهرت صورة لمخلوق قاسي الملامح قال له كاراس : قل لي يا راو .. هل مجموعتك جاهزة للقيام بمهماتها من صنف الخطورة العالية و المكافأة الكبيرة ؟ اجاب الاخير بصوته الخشن : اجل .. لقد انضم الينا مؤخرا عدد من الرايفون .. سبعة عشر واحدا منهم بالتحديد . قال كاراس : اذن لدي لك مهمة محددة .. اريد منك ان تهاجم فراس .. انت تعرفه بلا شك . قال راو : فراس الارضي مخلوق شرس قوي و ليس سهلا ان نقاتله . قال كاراس : سأمنحك ما تريد و كل ما يلزم لقتاله .. لكن عليك الاسراع فلا وقت لدينا .. اريد ان تبذل كل جهدك و بأقوى ما لديك .. ان لم تستطع قتله فعلى الاقل اشغله و اعق تحركاته ولا تترك له مجالا لشيء يفعله . قال المخلوق باختصار : سأفعل .و انهى الاتصال ، وهكذا عاد كاراس الى ساحة القتال بكل سرية .

١٥- المدمر

عاد جاك الى الارض بعد المواجهة الاخيرة لأجل ادارة شؤون جهاز الامن المركزي الارضي (جاما) في حين اتجه فراس نحو احد المستعمرات الارضية البعيدة لأجل تفقد الاوضاع بعد ورود خبر بوجود احداث غريبة قليلا هناك.. اذ ليس من الحكمة ترك بعض هذه المستعمرات دون متابعة مباشرة من القادة رغم وجود من يتابعها بكفاءة اولا بأول .. و انتقل فراس الى حدود المستعمرة بقفزة آمنة سريعة .. و هناك و فور وصوله اعطى اشارة خاصة كانت بمثابة بطاقة تعريف له لدفاعات و اجهزة المستعمرة الارضية .. و من ثم اتجه صوب معبر المستعمرة .. و قبيل وصوله لاحظ وجود امر غير طبيعي حيث كانت هناك عدة كتل صخرية ثابتة على مسافة من بوابة المستعمرة .. كتل صخرية عادية للغاية .. وهذا امر شبه مستحيل لان انطلاق المراكب للخروج او الدخول و ما ينتج عنها من طاقات في العادة لا يترك صخورا كهذه امام البوابة او قريبا منها فإما ان تصطدم بها السفن و تفتتها مع انطلاقها او ان ينظفها حراس المكان تفاديا للخداع و التسلل .. و بعد سؤاله عنها افاد حارس البوابة انها ظهرت قبل فترة قصيرة للغاية و كلما ابعدوها او نسفوها ظهر غيرها بأحجام مختلفة و ترتيب مختلف كأن هناك من يعبث او يلقي الصخور امام البوابة لهدف ما .. و قد باشرت القيادة بالتحقق من مصدرها مع رفع درجة الطوارئ تحسبا لكونها محاولة لفت نظر لإلهائهم عن هجوم او تسلل ما .. و توقف فراس امام تلك الصخور الهادئة متأملا اياها .. فراس لا يؤمن بالصدف او المزاح في لعبة القوة .. و لم يقم بتدمير تلك الصخور بل راح يفحصها بتؤدة و يتتبع مصدر الاشعة التي جلبتها الى هناك لأن آثار الاشعة تقل مع بعد المسافة لذا يسهل حسب نوع الاشعة معرفة المسافة المقطوعة .. و فيما فراس يقوم بالفحص حدث تألق جديد و ظهرت مجموعة من الصخور مجهولة المصدر في نفس اماكن المجموعة الاولى بحيث تصادمت ببعضها بعنف فتحطمت بقوة .. و تركها فراس هذه المرة ايضا و استمر الامر حتى امتلأ المكان بحطام الصخور و النيازك المتصادمة .. و عندها برز مخلوقان عجيبان من وسط الحطام و هما يحملان اسلحة شديدة التطور و فور ظهورهما اطلقا اشعتهما على فراس الذي بادلهما التراشق بالأشعة و الموجات المدمرة و قد ادرك ماهيتهما .. انهما من فئة يطلق عليها اسم الصيادين و مهمتها تنفيذ مهام شبيهة بهذه من قتل و خطف و تدمير و غير هذا لحساب اشخاص او جهات معينة مقابل ثمن باهظ يتفق و صعوبة المهمة و اهمية الهدف و لديهم اسلحة قوية فتاكة و خبرات طويلة و يضمون اشرس انواع المخلوقات فيرسلون لكل هدف انسب نوع من المقاتلين .. و كان فراس يدرك انهما يريدان اختباره و ان تمكان ان يقتلاه فلن يترددا .. و اطلق مدفع من المستعمرة قذيفتان اطاحتا بالمخلوقين بقوة و اتجه فراس نحو بقاياهما و هناك فوجئ بثلاثة مخلوقات صغيرة يبلغ حجم اطولها نصف متر و تبدو شديدة الشراسة تهاجمه بعنف فراح يبادلها النار .. و ظهرت سبعة مراكب متطورة و هنا ظهرت حقيقة فراس الذي يستحق لقب المدمّر ..و باقل من دقيقة تطايرت شظايا المراكب بعنف شديد جراء ضربات فراس و اطلق اشعة رهيبة بخرت قزمين ثم اطلق اشعة جاما حارقة قتلت الثالث .. و ساد الهدوء قبل ان يتجه فراس الى جثة الثالث و قد انسلخ كامل جلده و ذاب وبره فبدت جثته شديدة البشاعة مع الحروق التي بها .. و امسك فراس الجثة من يدها و رفعها الى مستوى صدره متأملا ذلك المخلوق الوحشي الذي يراه لأول مرة .. و لم يمكن التعرف الى ماهيته او نوعه و مصدره اذ ان الارشيف لا يحوي معلومات عنه اذ يبدو انه من اجناس من اعماق سحيقة في الكون لم تصلها الحضارات و هذا امر نادر للغاية.. و احاط فراس الجثة بغلاف اسفنجي من الطاقة و ارسلها الى معامل رقم صفر لفحصها .. كان يدرك ان كاراس يقف وراء هذه المحاولة لقتله ولا بد ان هناك محاولات غيرها ستحدث حيث انه ما دامت هذه المجموعات تسعى خلفه فلن تتوقف عن المحاولة حتى تظفر به او ان يبيدها عن آخرها و هذا ما سيفعله .

١٦- المطحنة

وقف مراد حزينا فوق تلة صخرية غير عالية ينظر الى فادوك الذي يمثل دور الأسير الصغير المنهك المتألم .. كان يعلم ان فادوك يراه رغم تخفيه بدليل انه كان يختلس النظر اليه من مكانه محاولا عدم لفت نظر الحراس .. و هز مراد رأسه بأسى و هو يتذكر حديث الأمس .. و القى نظرة على الوضع كله ثم استدار و انطلق للأعلى فوق التلة و نظر الى فادوك نظرة اخيرة دامع العينين شاعرا بشعور من يفقد اعز و احب الاصدقاء الى قلبه .. صديق كان يظن انه مات و ترك الارض بسببه و ها هو يجافيه و ها هو يفقده مرة اخرى بقسوة .. لقد كانت تقارير الارض سليمة بشأنه و ان جاءت بشكل اختبار .. ليته بقي ميتا و لم يحطم قلبه بهذه القسوة ..و اشاح مراد بوجهه و اندفع صوب الافق متجها صوب الفضاء .. و اتسعت عينا فادوك .. لقد كان مراد يتجه بلا وعي و دون ان يعلم الى فخ رهيب صنعه الكانتاك منذ فترة طويلة .. مطحنة طاقة عملاقة رهيبة لم تصمد امامها قوى الجيل الرابع سابقا و لم ينج منها احد حتى الان .. و شاهد ضابطا من مسؤولي الكانتاك ينظر للأفق مبتسما ابتسامة تشبه الى حد كبير ابتسامة البشر .. اذن فقد كانوا يرونه و قد تركوه يلقي بنفسه الى الهاوية والهلاك .. و رفع فادوك رأسه للأعلى و شاهد تألقا مبهرا يحدث في السماء .. لقد التقطت المطحنة هدفها .. و تفجرت شرارات شديدة العنف في وسطها و هي تهضم فريستها بشراهة وحش اضناه الجوع .. و اعلنت اجهزتهم امتصاص المطحنة لطاقات هائلة من اجهزة غريبة كما اعلنت مقتل صبي صغير اشقر الشعر اخضر العينان و ان جثته ذابت وسط الاشعاعات .. و وقف مسؤول الاسرى و اعلن للكل ان قوى الامن سحقت صبيا متطفلا من الجيل الرابع .. و تسمر فادوك مكانه .. مستحيل ان يكون هذا حقيقيا ..حقا هو كان قاسيا على مراد متصورا انه خان الجيل الرابع .. لكن لم يكن يتصور ان يموت مراد بهذه الصورة .. كان باستطاعته ان ينذره لكنه لم يفعل .. لقد ساهم بموت شخص كان يوما اعز اصدقاءه و خاض معه مغامرات قاتلة و انقذ كل منهما الاخر مرات و مرات من الموت .. لماذا ؟ لماذا تركه يموت ؟ و افاق على ثلاثة حرس يكبلونه و مسؤولهم يقول له ساخرا : شكرا لك ايها الصغير الاحمق فادوك .. لقد خلصتنا من شخص رغم صغر سنه كان كفيلا بتدميرنا خلال فترة بسيطة بما معه من اسلحة .. اليس عجيبا ان تترك صديقك يموت دون ان تنبهه للخطر؟ و التفت الى الجنود صائحا : خذوه للقاعة التاسعة. و جره الجنود الى مكتب شبه ارضي وهو يسمع صراخ الاسرى الذين هجم الجنود عليهم ليعتقلوهم معه .. و هناك قابله مسؤول كبير قائلا بسخرية مرة : اهلا بك يا فادوك ..لن اقول انني سعيد بلقائك .. نحن نعلم كل شيء .. هل تظنون انكم اذكياء لدرجة خداعنا ؟ نعلم انكم كلكم هنا بهدف التجسس و نحن نجاريكم بهذا .. و لكن بعد ان اهديتنا انت هذا الفتى لم يعد هناك مبرر لاستمرار هذا العبث السخيف .. هل تدري اننا كنا مستعدين لدفع حياة نصف جيشنا مقابله لولا حماية فراس و رامي له ؟ احمق انت يا فادوك .. احمق كبير .. لن نقبل بك جاسوسا لنا رغم هديتك الثمينة . و اشار للجنود فجروه جرا وهو مشلول التفكير من هول ما صنع و القوه داخل غرفة حجرية لها باب معدني و شباك و تشبه زنازين القرن الثالث عشر الارضية .. و جلس فادوك ساهما .. ماذا فعل ؟ ..حقا ماذا فعل ؟ .. لقد تسبب بمقتل صديق عمره و تسبب بإنهاء و كشف مهام شعبه و افسد كل شيء بسبب حقده و كرهه للأرض .. سيفر .. صديقه الاوفى و الاذكى و الاجمل و الاكثر اخلاصا .. صديقه الذي قاتل ضد السيفور و الكانتاك طويلا و حاز على درجة فارس ثلاث مرات متتالية .. كيف طابت نفسه ان يتركه يموت ؟ .. كيف ؟ .. ماذا سيقول عنه الامير الذي وثق به و كان يرشحه للإشراف على المجموعة التي هو بها من ابناء شعبه ؟ .. و شعبه ؟.. كيف سينظر اليه الكل بعد ان يعلموا ما حصل ؟؟ و راح فادوك يبكي بحرقة و ندم شديد .. لكنه يدرك جيدا ان الندم لم يعد يفيده ابدا بعد الذي حصل .. لا يدري ما سيحصل له سواء هنا او هناك عند الجيل الرابع .

١٧- ابناء الارض

صداع قوي شعر به جواد و هو يستعيد وعيه تدريجيا في غرفة العناية الخاصة في احد المراكز الارضية في القسم الطبي منها و التابعة لجيش الارض .. و فتح جواد عيناه بصعوبة و هو يشاهد اشخاصا حوله بشكل مشوش جدا قبل ان يعود للسقوط بدوامة اللاوعي لساعات طويلة قبل ان يستيقظ شاعرا بالدوار لكنه فتح عينيه بجهد فشاهد عددا من الاطباء حوله و بينهم ندى التي تتحدث الى مسؤول باهتمام و قد بدت انيقة للغاية بزيها الجميل اضافة لفتنتها التي لم تخفي نظرتها الحازمة الغاضبة .. و حاول النهوض فبادرته قائلة بحزم حانق : جميل انك ما زلت حيا ايها البطل . حاول ان يقول شيئا ما لكن الدوار منعه في حين تابعت هي قائلة بسخط وسط صمت البقية : ماذا تظن نفسك ؟ هل تظن انك في ملهى تماثلي؟ نحن في حرب .. حرب الاقوياء التي لا ترحم . قال بوهن : انا لست ضعيفا . قالت بقوة : اسمع يا جواد .. لست اهتم ان كنت قويا ام لا واذا ما كنت قد تهزم هؤلاء ام لا تصمد امام ضربة مركزة كالتي تلقيتها .. لقد كان حسن حظك هو من انقذك فقد تلقيت ضربة شديدة الخطورة و لولا امتصاص دفاعاتي لجزء هائل منها لما بقيت حيا لجزء من الثانية .. رغم اننا نحتل الكوكب هذا الا ان هناك قوة كبيرة لدى هؤلاء ولا يمكن لكل بشري مقاومتها كما تتصور ما لم يكن من الفئة العسكرية الخاصة و ليس مجرد مدني يظن ان البشر يمكنهم بسلاح خفيف قهر الكوكب كله .. كذلك احب ان انبهك الى انني لست ضعيفة لكي تهرع لإنقاذي كما في القصص الهزلية .. لقد رتبت امر مخالفتك مع المسؤولين و بصعوبة اقنعتهم بعدم عقابك على تهورك الذي كاد يعيق الكثير من اعمالهم .. و قبل ان ارحل اريد ان اوجه لك نصيحة مجانية . و صمتت قليلا قبل ان تقول بغضب : كف عن مطاردتي . و استدارت مغادرة المكان بكل اعتداد اما هو فقد تهاوى مرة اخرى خائر القوى محطم المعنويات .. لقد اردك انه مجرد فرد في شعب الارض و لم يرق لدرجة السادة الكبار و الاقوياء رغم اختياره للهجرة مع بعثة الارض المميزة .. اين كان عقله عندما حاول التقرب من ندى؟ الم يجد سوى الاميرة السوداء ؟ لكن ماذا يفعل لقلبه المتمرد ؟ لقد افسد كل شيء و ربما لم يعد بالإمكان اصلاح الامور .. و في الخارج كانت ندى تسير بحزم لم تعهده في نفسها متجهة صوب مسكنها و هي تتذكر كيف تمكنت بصعوبة من سحب جواد من وسط النيران .. لم يكن ممكنا ان تسمح لهؤلاء باصطياد بشري ..اي بشري او الانتصار في اي معركة يخوضوها مع البشر .. كل البشر .. حتى لو دمرت كل شيء بلا رحمة كما فعلت هناك .. يجب ان يبقوا مواطنين من الدرجة الثالثة في موطنهم اما الدرجة الثانية فهي آلات البشر الذين هم السادة هنا .. انهم ابناء الارض .. الارض .. لكم تشتاق لكوكبها الام .. لا تدري كم مضى عليهم بزمن الارض وهم يجوسون خلال الابعاد و المجرات و الطبقات بحثا عن الارض فالزمن فيها مختلف عن طبقتها .. لقد تحولوا الى الجيل الخامس للأرض .. جيل الشتات و الضياع الذي بقي جزء منه على الارض و الجزء الباقي تائه يبحث عن وطنه الضائع و قد تحول الى كابوس مرعب يخشى الكل ان يفاجئه بالظهور من وسط الفراغ لينقض عليه بقوة رهيبة مدمرة لا تبقي ولا تذر .. و تنهدت ندى و اتجهت صوب مقر القيادة للاطلاع على آخر المستجدات .. ربما قادهم البحث المستمر الى ما يتمنون .. و تساءلت .. ترى ماذا يفعل فراس الآن ؟ امثاله لا يعرفون الراحة ولا العواطف و حياته حرب متصلة مع و ضد قوى الكون و ها هي التي كانت ترتجف رعبا عندما كان فراس يذهب الى مهمة ما تشارك في مهمة من نفس الطراز .. لا شك ان فراس لم ولن ينساها و سيصنع المستحيل لاستعادة البعثة مهما طال الزمن .. و قبل ان يفعل سيكون قد انهى مسألة الوباء للابد .. لا تدري كم مضى بزمن الارض لكنه بالتأكيد زمن ليس بالقليل و ربما سنوات كثيرة مرت منذ الانطلاق و حتى الان .. و قد تمضي سنوات و سنوات قبل الوصول الى طبقة الارض النقية من الفيروس الذي قد تمتد الحرب ضده لسنوات اخرى .. و كتمت دموعها ..انه قدر ابناء الارض .

١٨- اطول الطرق

جلس رامي بهدوء امام لوحة رصد خاصة عجيبة التصميم شابكا يديه امام وجهه مفكرا .. كان الامر اعقد بكثير مما يبدو و هو يعلم ذلك .. و ليس من الحكمة طرح كل ما يملك من اساليب دفعة واحدة في هذه المرحلة .. لكن الوقت يمضي بلا توقف ولا مجالات او خيارات عديدة امامه لذا عليه التصرف حسبما يملك من اوراق و هي رغم قوتها ليست كثيرة .. و دخلت ريتارا المكان و توقفت قليلا قبل ان تقول : ماذا هناك يا سيادة الامير؟ قال رامي : العقرب ان كان حيا سيعلم بلا شك انني سأسعى وراءه مرة اخرى ولا بد ان يعد عدته لهذا بشكل جيد و جديد .. سألته باهتمام : و الحل ؟ صمت رامي قليلا ثم قال : انه اسلوب قديم للغاية يا ريتارا .. اسلوب يتنافى مع معطيات هذه العملية تماما .. لكنه اسلوب آمن مضمون النتائج للغاية .. و قد استخدم الاجداد سابقا هذا الاسلوب في صيد طرائدهم البرية و لم يفشل ابدا . قالت بحذر : هل تعني اسلوب المناورة غير المباشرة ؟ قال : انه اسلوب يعتمد على استخدام اطول الطرق بمناورة غير مباشرة . سألته ريتارا فجأة : لماذا لا تترك البشر و تعود الى هنا ؟ بل لماذا لا تحوّل كل ما لديهم الى ما نملك ؟ ابتسم رامي و قال وهو يشير الى صورة المركبة الطبقية الموازية : سيعلمون .. كما انني الآن منهم .. اليس كذلك ؟ قالت بغيظ : اللعنة .. كيف فعلوا ذلك ؟ قال رامي متنهدا : لم يعودوا ضعفاء يا ريتارا .. انهم قوم رائعون مدهشون للغاية . و تطلع الى المركبة الموازية قائلا : هذه المركبة ستصل اليهم لو تركتهم و معها اي شيء بل كل شيء حصل .. و بما انها موازية فلن يوقفها احد الا الله عن مسارها و بلوغ هدفها وهو مقر رقم صفر .. و بعدها سيسعى البشر خلف من يملك اسرارهم لقتله .. عندها سأواجه اشرس بشري .. فراس ..وربما معه جاك الذي يضاهيه شراسة وعبقرية .. كذلك انا لا اريد ترك البشر او التخلي عنهم لأني كما قلت لك منهم يا ريتارا .. منهم .. هل فهمت ؟ هزت ريتارا رأسها الغريب الشكل قبل ان تقول : وماذا عن اطول الطرق ؟ قال رامي : عندما يقوم الرايسور بفتح ممر البعد الاخير الخاص سأبدأ رحلتي الى العقرب من هناك .. من الارض ..و من الارض ستبدأ المعركة .. و في مرحلة ما سأتمكن من جذب بعثة الارض الى بيتها . قالت ريتارا : بعثة الارض ..ذلك الكابوس المرعب الذي يطوف عبر الابعاد و بين الطبقات كوحش اسطوري مرعب او شبح روح قاتلة تبحث عن مكان راحتها الابدية .. انهم يظهرون فجأة عندما يجذبهم شيء يقارب ما لديهم من اشياء ارضية سواء كان موجة او اشعة او اي شيء فينقضوا على مصدرها ولا شيء يوقفهم ولا قبل لقوة بهم.. و اكاد اقول ان الرايسور ربما لن يسرهم مواجهة هؤلاء الشياطين . ابتسم رامي قائلا : ليس الى هذا الحد . سألته ريتارا : العقرب .. اليس اسم حشرة ارضية سامّة ذات ذيل برأسه ابرة و لها ثمانية ارجل و تصنفونها من فصيلة القشريات ؟ قال رامي : اجل .. هي كذلك .. و هي من الحشرات المفصلية .. لكن عقربنا لا شكل محدد له و لست ادري تحديدا لماذا سمي العقرب .. ربما مومار او راتو او حتى ماساك يعلمون السبب .. لكن مما لا شك فيه ان العقرب قد زار الارض يوما ما او على الاقل يعلم بكل احيائها و شؤونها حق العلم .. ايضا اغلب مواجهاتنا معه كان يتخذ اشكالا مشتقة من العقرب الارضي بنسب قليلة .. لكن التسمية لا تهمنا بقدر الوصول لحاملها الذي ان تركناه ربما وصل يوما للأرض ان كان حيا . قالت ريتارا : لذا ستبدأ من هناك ؟ قال رامي : هذا احد الاسباب لكنه ليس سببا رئيسيا وليس ذو اثر كبير بل احد العوامل المساعدة .. لا اريد ترك اي امر للصدف .. لكن علي ان استعد بشكل افضل قليلا قبل ان ابدأ . قالت بسعادة واضحة : هل ستستخدم اجهزتك التي تركتها هنا قدما ؟ ابتسم رامي قبل ان يقول : قد افعل يا ريتارا رغم ان ما معي من تجهيزات كاف جدا للمهمة لكني اعني بعض الاستعدادات الاخرى .. اما بالنسبة لأجهزتي القديمة فلن اجازف بها حاليا امام العقرب لان طبيعتها مختلفة و كشف اسرارها يهدد كل الاجيال التالية منها مما يهددكم مباشرة بعكس اجهزة الارض المختلفة الاجيال .

١٩- بحار الموت

من اوائل الدروس التي تعلمها مراد و من اهمها في حياته سواء كانت لدى الجيل الرابع او في حياته على الارض هي استطلاع و استكشاف ما امامه قبل ان يخطو اي خطوة كانت خاصة في ارض يحتمل وجود عدو ما بها .. فما بالك في ارض عدو شرس ذكي متطور مثل الكانتاك ؟ لقد ادرك انهم يعرفون بوجوده و انهم يتظاهرون بالعكس لإيقاعه في فخ ما عندما لمح نظرة خاطفة من المسؤول عن الاسرى تجاهه و كذلك لاحظ اختلافا ما في طريقة تعاملهم مع الاسرى خصوصا فادوك .. لكنه لم يعرف ماهية ذلك الفخ وان كان يتوقع انه سيحوي اشعة مضادة للطاقة و هي تدخل في تكوين معظم الفخاخ .. اذ يجب نزع طاقات الخصم قبل سحقه تحسبا للمفاجآت .. لذا فقد تظاهر بانه يندفع بلا وعي للأعلى بعدما تركه فادوك و كان يدفع امامه صورة مجسمة بيولوجية له مع مخزن طاقة يناسب ما معه من تجهيزات مفترضة .. صورة مادية شبه حية يتبع خط سيرها على مسافة آمنة بشكل خفي للغاية .. كانت على مسافة امتار منه لكي لا يكشفوا وجود حقلي طاقة .. و عندما اصطدمت الصورة الخفية بالفخ ابتلعها فورا و انطلقت منه موجة تضاغط عنيفة للغاية دفعت مراد بقوة ابعدته الى الفضاء كما يبعد عجل مسنن يدور بشدة حجرا اصطدم به مسرعا .. و انقذف مراد الى منطقة تقع بين مملكتي السيفور و الكانتاك تسمى بحار الموت .. اذ ان هذه المنطقة كانت ساحة صراع مروّع بين الحضارتين و صارت قاتلة لمن يدخلها بسبب نواتج الاسلحة و الانفجارات و الالغام الذكية المبثوثة بها و كذلك لنوعية الاحياء الوحشية التي وُجدت بها بعد ان خلطت الاشعاعات تكوين خلاياها .. و صار دخولها بمثابة انتحار حقيقي عدا ان يكون من يدخلها جيش قوي متطور يكتسح ما امامه كالطوفان مندفعا لحرب او غزو .. و وجد مراد نفسه هناك وسط تلك المنطقة القاتلة .. و رغم انه كان يخشى منذ البداية تلك المنطقة و يتحاشاها الا ان التدريبات التي تلقاها جعلته يبقى هادئا .. و راح مراد يتفحص ما حوله .. و راح جهاز الامن لديه يعد العدة لاحتمالات غير متوقعة .. و لم يطل انتظار مراد ..فقد شعرت اجهزته بوجود وحوش ذات طاقة عنيفة لذا قامت بدفع طاقات مروّعة لمخازن الاطلاق .. و سار مراد في الفضاء مبتعدا بهدوء حذر عن تلك الوحوش متظاهرا انه لم يشعر بها تجنبا لاستفزازها .. و راح يسرع قليلا قليلا و الوحوش تسرع ايضا قليلا قليلا .. و فجأة انطلق مراد فانطلقت الوحوش خلفه تماما كما لو انه فتى صغير دخل حقلا مليئا بالثيران .. و اشتعل القتال بينه و بينها بشدة و هو يناور للخروج من بحار الموت الفضائية تلك .. و كان اكثر ما يثير قلقه ليس تلك الوحوش بل الفيروسات التي تعج بها تلك البقاع .. فرغم ان معظمها يمكن السيطرة عليه و قهره الا ان بعضها قد يكون عنيدا مدمرا .. و استعر القتال الى درجة ان السيفور و الكانتاك احسوا به و ظنوا انه جاسوس ما للجيل الرابع وقع في مصيدة بحار الموت تلك و كثيرا ما يحدث هذا للمستجدين او للمستطلعين من خارج الحضارات الثلاث المتصارعة .. وحدهم مسؤولو الكانتاك في ذلك الكوكب ادركوا ان مراد نجى من المصيدة بطريقة ما و لكنه تورط في بحار الموت و كان هذا من دواعي سرورهم .. لان المطحنة التي نصبوها لمراد لا تبلغ قواها قوة جزء من تلك البقاع القاتلة .. اذ ليس سرا ان بحار الموت ابتلعت من قبل وحدات كاملة من الاطراف الثلاثة .. مع قلقهم من نجاة مراد من مطحنتهم التي ابتلعت مثيلاتها قوى ضخمة .. و في تلك الاثناء كان مراد يستخدم اساليب الارض القتالية لذا فوجئت وحوش بحار الضياع بانها تقاتل نفسها و ان مراد قد اختفى و لم يعد له وجود .. و لم يكن هؤلاء من تفاجأوا وحدهم بل كل من كان يراقب القتال الشرس و الذي يكن احد حقيقة يتوقع ان يقوم به فتى جميل صغير مثل مراد .. المطاحن وحدها كافية لالتهام اسراب هجومية كاملة فكيف نجى منها؟ و مساحات بحار الموت التي انقذف اليها ابتلعت اساطيل كاملة من قبل فكيف يتحداها ؟ لكن لم يكن احد منهم يدرك بعد من هو مراد الذي بدأ لعبته التي ستغير من مصير الجهتين و تقلب كل الموازين .

٢٠- الرايفون

" لقد فتحنا الممر المطلوب يا سيادة الامير .. و تستطيع ان تبدأ مهمتك الخاصة متى تشاء " .. ابتسم رامي و هو يقف امام المبنى الهائل مواجها ساحة شاسعة استقرت في وسطها المركبة الموازية كنملة تقف في ملعب كرة قدم .. و قال لريتارا : احرصي على معدّاتي يا ريتارا لأني قد استخدمها في مرحلة ما من هذه المهمة الجنونية .و التفت الى البقية قائلا : الى اللقاء يا رفاق . و انطلق نحو مركبته بهدوء فارتفعت للأعلى و صدر منها ضوء هادئ فاختفى رامي ليظهر داخلها و من ثم ينطلق بها صوب الارض عبر ممر انتقالي مباشر فتحه الرايسور دون المرور بالخطوات السابقة وهو امر يستطيعونه وحدهم من بين الحضارات تقريبا .. و في الارض سأله فرس : ماذا جرى معك ؟ قال رامي : لقد بدأنا العمل .. الرايسور فتحوا الممر . قال فراس : رائع .. يبدو ان المهمة قاربت على النهاية . سأله رامي باهتمام : لكن ماذا تفعل انت هنا؟ الامور مشتعلة جدا في انحاء المجرة .. هل جد ما يستدعي ترك الساحات ؟ قاده فراس الى المعمل الجانبي وهو يقول : اريد ان اريك شيئا . و دخل الى المعمل و اتجه الى طاولة هناك و امسك جثة القزم و استدار رافعا اياها من يدها و هو يقول لرامي : هل رأيت هذا الشيء من قبل ؟ قال رامي بحنق : اللعنة .. من اين اتى هذا المخلوق؟ القى فراس الجثة على طاولة التشريح قائلا : لقد هاجمني ثلاثة منهم ضمن فريق من الصيادين . قال رامي : انه كاراس اللعين بلا شك .. تبا .. اتدري ما هذا ؟ انه قزم من اجناس الرايفون .. وهم مخلوقات صغيرة الحجم بالغة الشراسة شديدة الوحشية ذات انياب و مخالب و تتدفق عادة بأعداد رهيبة لان توالدها بالغ السرعة بما يشبه انقسام الخلية .. لو لم تقتل هذا لتحول خلال ساعة الى نحو عشرين مقاتلا تجدهم ينشبون انيابهم و مخالبهم في جسدك عدا عن مهاجمة سواك .. و لكي يتكاثروا يلتهمون كل شيء عضوي .. و يهاجمون كل من امامهم و يستخدمون بمهارة كل سلاح يغنموه ولا يرهبون الموت اي انك مضطر لقتال كل فرد فيهم .. لقد كادوا ذات مرة يكتسحون المجرات كلها لولا انني اوقفتهم بمعجزة وقتها .. لقد تعمد كاراس اطلاقهم خلفك لانهم جبهة بحد ذاتها هذ عدا عن فرقة الصيادين و هم تنظيم كوني تماما كما المافيا فيما قبل الغزو الاول .. الرايفون مخلوقات غير قابلة للمرض و قدراتها الجسدية تفوق كثيرا حجمها الظاهر رغم ان تكوينها يشبه تكوين اجساد القرود من الداخل .. انظر اليها .. ان رأس الواحد منهم يبلغ نحو ربع حجمه الكلي وهو مستدير يشبه الوطواط بعيون كبيرة و اذان مثلثة كالعفاريت بشعر كثيف اسود رمادي يكسو جلدها كله و كلها متشابهة الشكل .. اسمع يا فراس .. عليك ان تدمر فرقة الصيادين التي تطاردك كلها والا لاحقتك طوال عمرك و ستستخدم كل مخلوق شرس في الكون ضدك .. انا لا اعني تنظيمهم كله بل من يلاحقوك منهم و تدميرهم سيثبت لقيادتهم انك اشرس و اكثر كلفة من ان يطاردوك و هذا سيجعلهم يخشوك و يكفوا عن مطاردتك واضاعة وقتك و جهدك لكن تبقى امامك مشكلة واحدة صعبة .. الرايفون . قال فراس بجذل : بالنسبة للصيادين فانا سأكون مسرورا لسحقهم .. اما الرايفون فسأجعل وحشنا المدلل يتولى امرهم بمساعدتي و اشرافي طبعا . ابتسم رامي و قال: عبقري انت يا فراس .. هل تدري ان الوحش كفيل فعلا بوحوش الرايفون القاتلة تلك ؟ سيكونوا وجبات شهية له .. هذا امر لم يخطر على بال الرايسور انفسهم عندما اجتاح الرايفون الكون . قال فراس : باهتمام : و ماذا بشأن كاراس يا رامي؟ هل سنتركه لعبثه و وقاحته؟ قال رامي : لا بالطبع يا فراس .. لكني احب ان اتولى امره بطريقتي بعد انتهاء المهمة او في مرحلة متقدمة منها .. امر آخر .. لا تنسى امر مراد يا فراس . ابتسم فراس قائلا : لن نضحي بمراد يا رامي .. فهو رغم مخالفته الكبيرة لا يزال طفلا و التجربة كانت مريرة اكثر من اللزوم . و بعد فترة انطلق فارسا الارض بعد استكمال استعدادهما و اعادة تسليح انفسهما بما يناسب المراحل القادمة و اتجه كل واحد منهما الى جهة مختلفة لأجل اكمال اعقد و اخطر مهمهما لإنقاذ الارض و البشرية.

٢١- البعد الاخير

انطلقت مركبة رامي الى مكان انفجار قنبلتي (م-٣) على سطح الارض .. و هناك توقفت وسط بؤرة الانفجار الافتراضية وقد لامست سطح الارض .. و كانت اجهزة الارض تتابع بدقة مركبة رامي التي راحت تتألق بقوة مبهرة فقد كانت تستخدم مجالاتها الموازية مع ذبذبات خاصة للغاية لفتح اتصال مع الممر الذي يبدأ من الارض و الذي فتحه الرايسور من طرفهم هناك لأجل حماية نقطة البداية من اي تدخل خارجي فيما لو كان في مكان آخر .. و فجأة انطلقت مركبة رامي دون ان تغادر مكانها .. و رغم ان كل المناظر حول رامي بقيت كما هي الا ان المؤشرات الطيفية كانت تتقافز بجنون مشيرة الى انتقال رامي الى عشرات الابعاد في كل ثانية و الى نفس الموقع في كل بُعد كأنه لا يتحرك بل ما حوله هو ما يتغير من بُعد لآخر و هذا ما حصل فعلا حتى توقفت المؤشرات دفعة واحدة .. وادرك رامي انه الآن في هدفه .... البُعد الاخير .. لم يكن يعلم تحديدا مدى ما وصل اليه هذا البعد المشابه للأرض و بعدها لكن وجود آثار (م-٣) يعني انهم في مرحلة متقدمة اكثر او اقل او تساوي ارضه.. يعلم جيدا انه يوجد هنا فراس آخر ورامي آخر و جاك آخر و جزر سوداء كذلك و كل شيء .. لا شك اذن انهم رصدوا ظهوره و قفزته لكن سيصعب عليهم تحديد اي بعد جاء منه لأنه جاء من بعد سحيق عبر ممر خاص للغاية .. و لم يضع رامي الوقت فانطلق فورا باتجاه الشرق بزاوية اربعين درجة للأعلى و ما ان قطع بضع مئات من الكيلو مترات حتى برزت له مركبة ادرك ماهيتها ..انها المركبة X .. ولأنه ليس فراس لم يتمكن من تحديد اي عصر هو فيه او اي زمن بناءً على جيل المركبة X التي تواجهه ولو كان فراس هنا لادك من النظرة الاولى في اي عصر هو لان المركبة X تتطور بشتى الصور كل عام .. لكن رامي يعرف ايضا بعض المعلومات التي تخص المركبة X و بالتالي خمن انه عصر يتأخر عنهم بفترة ما .. و هذا في صالح رامي الذي لم يكن يرغب في اشعال حرب هنا لذا قام بمناورة سريعة متجاوزا المركبة X التي يقودها فارس هذا البعد و واصل اندفاعه باتجاه القمر عندما شعر بمركبته تصطدم بحاجز ما و شعر بغلاف يحيط بمركبته و ادرك انه فخ (دراج) فاصدر موجة ضعيفة التردد فانهار الحاجز و واصل هو انطلاقه .. و كان قد وصل الى ربع المسافة عندما اعترضته ثلاث من حارسات الكوكب البشعات و اطلقت عليه اشعة كاسحة امتصها غلاف الحماية .. و استعرت معركة شرسة بينهم و اطلقت الحارسات ثلاث قذائف عليه فارتد باتجاه الارض بعد ان عجز عن تجاوز الحارسات و لكنه وجد المركبة X وراءه تطلق نحوه اشعة حارقة كهربية و لمس رامس سقف مركبته فتألقت بشدة و هي تعاود سيرها الاول ثم تبدلت الوانها و كل ما يطلق عليها يمر من خلالها لأنها كانت تستخدم مبادئ الموازاة حتى وصلت الى القمر و هناك دار رامي حوله بسرعة خارقة ثلاث دورات قبل يتوقف على مسافة ما ثم ينطلق في مسار مجموعة اوريون .. و فجأة برزت له المركبة X و شعر رامي بالقلق .. المركبة X مركبة رهيبة يحسن عدم العبث معها ابدا مهما كانت الظروف و حتى لو كان يمتلك مركبة موازية حديثة للغاية و حتى لو كان يسبق هذا البعد في التطور بسنوات و سنوات تصنع فارقا رهيبا في التكنولوجيا بينه و بينهم .. ان وحشا كونيا مثل المركبة X سيقلب الموازين و يستدعي تغيير الخطط و قلب المسارات.. يجب الخروج من هذا المأزق بطريقة مضمونة تختصر الوقت و الجهد فهو لا يدري نسبة الزمن في هذا البعد قياسا الى زمنه .. لا يريد العودة و الى الارض و قد مضى الزمن.. و لمس رامي سطح لوحة التحكم فتحول شكل المركبة الى شكل شبه مثلث انيق جدا بسقف و نوافذ شفافة مثل نصف قبة بيضاوية انيقة مع لوحة تحكم من قطعة واحدة لا ازرار ولا شاشات ولا شيء عليها ابدا .. و تألقت المركبة بلون فيروزي جميل و اندفعت بسرعة رهيبة نحو الارض في مسار جديد .. و كانت المركبة X قد سبقتها .

٢٢- وحش النجوم

انطلقت المركبة X في بُعد رامي الاصلي تحمل فراس متجهة صوب ذلك المكان الذي عثر فيه فراس على اقزام الرايفون القاتلة و حيث حاولت مجموعة القتلة المرتزقة قتله .. لقد قرر منح كاراس درسا مجانيا آخراً في ان فراس ليس مجرد مقاتل كوني بل هو وحش نجوم من الافضل عدم العبث معه او استفزازه تحت اي ظرف كان .. و وصل فراس الى ذلك المكان الذي بدأت فيه محاولة اغتياله و اغلقت المستعمرة الارضية مداخلها بإحكام شديد كما لو انها قلعة قديمة تتعرض لمحاولة غزو عاتية .. لا شك ان فراس سيقوم بعمل كبير ولذا يجب حماية المستعمرة من اية نواتج او مفاجآت غير سارة .. و صدرت من المركبة X ذبذبة الكتروصوتية حادة للغاية استمرت تصدرها لمدة طويلة .. سبع ساعات بلا توقف ولو للحظة .. و فجأة بدأت المنطقة تتململ و راحت بعض الصخور تتحرك على نحو متسارع ..و ظهرت فرقة القتل المتخفية هناك و هي ليست الفرقة الرئيسية بل المكلفة بالمهمة المباشرة .. و حالا و بضربة مركزة مباشرة اقتنصت المركبة X اربعة منهم مختلفو التكوين و جمدتهم و سحبتهم الى داخلها .. و خرج فراس لمواجهة البقية تاركا المركبة X تقوم باستجواب الاسرى لكي تعرف مصدرهم و تدكه و سرعان ما تألقت و اختفت متتبعة خط سير هؤلاء تاركة فراس ليواجه فريق القتلة المتبقي .. كانوا يملكون اسلحة قوية و هم كذلك محترفون و عددهم كبير بالنسبة لمهمة اغتيال .. و نظر فراس اليهم بلامبالاة وهو يقيس بنظره احجامهم و عددهم و آليا قوة اسلحتهم .. ولم ينتظر حتى يبدأ اي منهم بالهجوم .. كانوا خمسة من القتلة المحترفين كونيا و ينتمون الى حضارات مختلفة .. و تلقى اولهم صاعقة كهربائية دفعته الى الخلف بقوة شديدة و الثاني اصابه خيط من اشعة زرقاء اخترق جسده .. و صدت دفاعات فراس ثلاثة انواع من الاشعة انطلقت معا من القتلة الثلاثة الذين تفرقوا بشكل مدروس .. و رغم شدة ضرباتهم تركهم فراس و استدار مطلقا اشعة ساحقة على المصاب في جسده فنسفه و اطلق اشعة ارتجاجية افنت الاول و استدار موجها الثلاثة الباقين عندما تلقى اشعة رصاصية اللون دفعته مسافة كبيرة فاصطدم بنيزك يحتوي على طاقات رهيبة و ارتد عنه بقوة فاستقبله مجال اندماجي لكن اجهزة الدفاع قامت بقفزة موازية فتجاوز فراس المجال وهو يطلق اشعة ساحبة نحو احد الثلاثة فجذبه بقوة الى المجال الذي تلقفه و انغلق حوله .. لا احد يعلم من المخلوقات ما يحل بمن يدخل مثل هذا المجال لكنهم يعلمون انهم لا يرونه مرة اخرى خاصة انه مجال يتم صنعه مرة واحدة في المجموعة الشمسية الواحدة طوال عشرة الاف و خمسمائة عام كاملة لأسباب مجهولة و يحتاج لطاقات رهيبة خاصة جدا .. و رغم هذا فكل الاقوياء يدركون ماهيته و مدى خطورته و يحاول ابتكار مضاد لتفاديه اذا ما واجهه ذات مرة ولو بالصدفة ..و هكذا بقي امام فراس مخلوقان من الفرقة التي تطارده.. و فجأة اندفع احدهما مبتعدا الى الفضاء السحيق بسرعة شديدة و اندفع الثاني مهاجما فراس بأشعة لولبية جسيمية اعاقته عن ملاحقة الهارب .. يجب ان لا ينجو احدهم لكي لا ينقل لمصدره اي معلومات .. لا اتصالات مع المصدر قبل اكمال العمل لكي لا يعرف احد اسرارهم ..و انطلق من المستعمرة الارضية شعاع احمر ازرق غاص في الفضاء البعيد .. و سجلت الاجهزة انفجارا محدودا على بعد سنتين ضوئيتين بخط مستقيم من المكان .. و كان فراس يتلقى الاشعة على درع من مادة داكنة تحولت الى اللون الاصفر المشع لدى امتصاصها للطاقة السامة .. هذا المخلوق يبدو اخطرهم و اشرسهم و لا ينوي الاستسلام او التراجع عن مهمته ..لذا لا بد من حسم امره و بشكل سريع .. انه يعتمد على الطاقات وتفاعلاتها .. و اطلق فراس ترددا صفريا .. و قبل ان يفهم المخلوق سبب اطلاق مجال ضعيف كهذا اخرج فراس مسدس سلفة التقليدي .. مسدس الرصاصات و اطلق منه طلقتان صامتتان لأنه لا هواء في الفضاء اخترقتا جسد المخلوق غير البعيد عن فراس و قتلتاه على الفور .. لقد انحسم امر المجموعة هذه ..لكن الامور لم تنته بعد و بقي قتال كثير.

٢٣- الحرب

وصلت ندى الى مسكنها في المستعمرة الارضية المؤقتة متوترة للغاية .. لقد جاء انذار خاص بوجود استعدادات لدى السكان لثورة جامحة و ان هناك نوع من تحالف القوى بين هذا الكوكب و كوكب بعيد و يبدو ان انقطاع الاتصالات مع هذا الكوكب انذرت حلفاءه بوجود خلل ما .. و تساءلت للمرة الالف لماذا ترك القادة للكوكب اسلحته؟ .. و في آخر النهار برزت حشود من الاعداء المقاتلين في فضاء الكوكب و صدر انذار لبعثة الارض بالاستعداد للطوارئ و تأهب حيش الارض للقتال .. و تعلقت عيون جنود الارض بتلك السفن الجبارة التي ملأت الفضاء من حولهم .. لم يعد هناك خيار .. و بسرعة تستحق الاعجاب قام مسؤولو بعثة الارض باتخاذ وضع الطوارئ القصوى و تم عزل المنشآت الارضية المعدودة و ادخال السكان اليها .. سكان بعثة الارض طبعا .. و ليس كلهم بل من لا يستطيع الصمود او القتال ضد الثوار او المهاجمين .. و كانت ندى تمسك بمدفع اشعة متعدد المهام طوله نحو متر و تقف على باب مركز انقاذ سريع لاحتواء السكان .. واقلعت قوات الارض من مراكزها متجهة صوب الاساطيل المهاجمة التي وقفت مكانها لأجل ابعاد ساحة القتال عن الكوكب نفسه .. و لم يكن هناك مبرر لإضاعة الوقت لكن قادة الارض اوقفوا الهجوم و اتصلوا بقيادة الكوكب والاسطول داعين اياهم للمفاوضات .. و اجتمع ممثلو الطرفين .. و طلب قادة الارض الانتظار لأسبوع بزمن الكوكب للانسحاب الكامل النهائي من الكوكب دون قتال .. لكن قادة الطرفين اشترطوا الانسحاب خلال يومين فقط مع تسليم قادة البعثة الارضية انفسهم للطرف الاخر كما اشترطوا ان يتم تسليم كل المعدات التي هبطت على ارض الكوكب .. و قال احد القادة الارضيين لهم ببرود : يبدو انكم فهمتم الامر بشكل سيء .. نحن لسنا مستسلمين لكم لتتشرطوا هذه الشروط .. نحن نريد فقط ان ننهي الامر دون خسائر . قال رئيس الوفد الاخر : نحن الان في موقف الأقوى .. كذلك انتم اعتديتم علينا اولا . قال احد اعضاء وفد الارض بهدوء : نحن لم ندمر لكم اي منشأة او نقتل اي فرد الا دفاعا عن النفس .. نحن هنا لأمر يتعلق بمصيرنا كله و لستم تعنونا في شيء . قال رئيسهم بحزم : حتى لو صح هذا .. لقد دخلتم الى هنا دون اذن و نشرتم قواتكم و سيطرتم على الكوكب كله و هذا يتوجب العقاب. قال رئيس وفد الارض ساخرا: العقاب؟ .. انتم تحلمون.. اسلحتكم لا تقارن بأسلحتنا و الحرب ستنتهي بدماركم انتم . نهض وفد الطرف الأخر و رئيسهم يقول بغضب: سنرى . و غادروا المكان .. و تابعت الارض هجومها و اطلقت سفن الارض اشعاعاتها و تفجرت سفن و مراكب الاعداء .. و اندلعت الحرب .. و اندلعت معها ثورة عارمة في ارض الكوكب كله .. و انفصلت قوة من جيش الارض و عادت الى ارض الكوكب المنكوب و راحت تدمر كل سلاح يقع في مجال رواصدها .. و هذه المرة عم الدمار ارض الكوكب بعد ان راحت سفن الارض تدك كل لمحة مقاومة مهما كانت و في الفضاء كانت مراكب و سفن الارض تقوم بضربة شديدة القوة لأساطيل حلفاء الكوكب غير آبهة باي خسائر .. بل انفصلت عدة اجزاء من جيش الارض و انطلقت بالتفاف واسع الى مصادر تلك القوات متتبعة خط سيرها دون المرور به حيث وجهت لها ضربات قوية مدمرة العديد من المرافق و القواعد الفضائية الحساسة و المنشآت العسكرية مستخدمة اسلوب خط دفاع (العقل الاسود) لكن بصورة محدودة للغاية فهي لا تريد افناء الحياة على تلك الكواكب بل تلقينهم درسا قاسيا لا اكثر .. و من ثم استدارت عائدة الى ساحة الحرب لتقوم بتوجيه ضربة قوية الى مؤخرة الاساطيل المقاتلة ساحقة ما امامها و راحت تدمر ما امامها بلا توقف او رحمة حتى التقت بقوات الارض التي تحارب مقدمة الاساطيل تلك و التي سيطرت على الوضع تماما تاركة القوات المعادية تنسحب بفوضى عارمة بعد ان فقدت قياداتها و طرق اتصالها بمصادرها و كذلك قد بلغها ما حصل لكواكبها و ارتد من بقي منهم عائدا لإصلاح ما دمرته الارض التي انتصرت هنا .. لكن الكل يعلم ان الحرب لم تنته بعد .

٢٤- المقاتل الصغير

بكى فادوك بمرارة عميقة لفترة طويلة و سالت دموعه غزيرة على وجهه الصغير .. لم يكن حتى هو يعلم هل يبكي لأنه تسبب في مصرع صديقه القديم ام لأنه تسبب تبعا لهذا بفشل و تسريع كشف مهمة ابناء شعبه هنا ام لأنه صار سجينا حقيقيا هذه المرة و ينتظره مصير اسود هنا و هناك لدى شعبه ام كل هذا معا .. لكنه بكى و بكى دافنا رأسه بين ركبتيه و ذراعيه مستندا لحجارة الجدار الرطبة العفنة .. لم يدر كم مضى عليه من وقت وهو يبكي لكنه فجأة سمع صوت انفجار مروّع رهيب فرفع رأسه و مسح دموعه ثم وقف سريعا و اتجه الى النافذة الحجرة المغلقة بقضبان نصف صدئة حيث رأى جنود الكانتاك يتراكضون في الساحة مطلقين اسلحتهم بأقصى قوتها صوب هدف لم يره فادوك من مكانه ذاك .. و سطع انفجار آخر عنيف للغاية و تناثرت آلاف القطع الحجرية و المعدنية المختلفة عبر الساحة مما يدل على ان مبنى القيادة الايسر قد انفجر بالكامل .. و تساءل بأمل .. هل هم الجيل الرابع اتوا لإنقاذ الكل بعد انكشافهم ؟ و ارتجف وهو يتصور ماذا سيحصل له عندما يعود لأهله .. هل سينظر له الكل على انه خائن افشل مهمة لشعبه و تسبب بمقتل صديق عمره؟ و دوت في ذهنه عبارة الضابط الشامتة وهو يقول له " لن نقبل بك جاسوسا لنا " .. و سالت دموع فادوك من جديد وهو يراقب بيأس الوضع خارج الزنزانة .. و شاهد الجنود يندفعون بالآلاف عبر الساحات الى عدة اماكن .. و استمر الوضع هكذا لعشر دقائق قارب بعدها طوفان الجنود على الانتهاء .. و دوت عشرات الانفجارات و سمع فادوك صوت الاسلحة و هي تنطلق ..و كان يدرك انها محاولة لإنقاذ الكل و قد يقوم الكانتاك بإعدام الاسرى قبل وصول المنقذين .. و فجأة شاهد بدهشة كبيرة احد قطع الحطام تتمدد و تستطيل بسرعة لتتخذ شكل مراد .. و فوجئ به فادوك يوجه من يده صاعقة مرعبة نسفت برج المراقبة العتيد الذي اشرف طوال ثلاثين سنة على امن المعتقل و صار رمزا للقهر و الرعب اذن فقد نجى مراد .. كيف؟ لا يعلم .. لم ير مع مراد اية اسلحة بل كان يرتدي ثيابا انيقة جميلة بسيطة .. و مع ذلك كانت تنطلق من يديه اشعاعات ساحقة و قذائف مدمرة و يتلقى شتى انواع اسلحة الكانتاك دون ان يتأثر .. ثم فجأة انطلق شعاع مدمر من نقطة ما في السماء نحو مراد الذي اندفع مبتعدا بعد ان كشفت اجهزته بدء انطلاقه و اصاب الشعاع الارض فجانب مراد فانفجرت بعنف و انهار الجدار الذي يقف وراءه فادوك الذي اندفع للخلف بعنف وسط الغبار و الحجارة والحطام .. و نهض بصعوبة مزيحا ما سقط عليه من انقاض ساعلاً بشدة من الغبار دون ان يصاب بجروح بسبب نظام الدفاع السري المستخدم لدى الكل لأجل حمايتهم من تعذيب الكانتاك اثناء ادام مهامهم و اسرع جهة الجدار المحطم و شاهد مراد يشير نحو سفينة شحن فترتفه و تهبط في الساحة و لاحظ ان انهيار جدار زنزانته ليس الوحيد بل ان كل الزنازين مفتوحة بعرض جدار كامل .. وراح مئات الاسرى يندفعون بلا وعي نحو السفينة .. و تقدم فادوك من مراد و قال له بصوت مرتجف : سيفر ..انا اسف .. كنت مخطئا .. لقد كنت بأسوأ حال عندما ظننتك .. اقصد بعدما حصل . قال مراد وهو يزيح خصلة شعر عن جبينه و ينظر الى فادوك بطرف عينيه : لست ساذجا يا فادوك .. هل نسيت انني حصلت على وسام الشجاعة مرتين ؟ انت تعلم جيدا كيف يحصل الفرد على ذلك الوسام كما انني لم انفق وقتي على الارض سدى .. انا الان مقاتل كوني و احسن التصرف جيدا . نكس فادوك رأسه حائرا .. يثير حنقه ذكر الارض و كون مراد مقاتل لديها و ليس لدى شعبه رغم كل ما حدث .. و قال مراد دون ان يعرف بم يفكر فادوك : هيا يا فادوك اصعد للسفينة فلم يبق لدينا وقت . و فجأة حدث تألق و وجد فادوك نفسه بين الاسرى الذين انطلقت بهم السفينة المحمية بدرع قوي من صنع مراد متجهة صوب مناطق الجيل الرابع بسرعة كبيرة في حين بقي مراد ليخوض معركة شرسة مع قوات الامداد لكي يضمن سلامة السفينة التي لا تحمل سلاحا تقريبا .. لكن الامر لم يكن سهلا ابدا فالكانتاك قوم شرسون جدا و اقوياء جدا.

٢٥- وجها لوجه

" انها المركبة X يا رامي بكل قوتها و خطورتها حتى لو كانت من زمن قديم نسبيا .. يجب التعامل معها بحذر بالغ و حكمة كبيرة " .. هذا ما دارت به افكار رامي وهو يرصد المركبة X و هي تعترض طريقه نحو الارض .. و رصدت اجهزته تحفز مدافع الجاما فيها للانطلاق .. و في لحظة الانطلاق قام رامي بقفزة موازية محدودة تجاوز بها اشعة الجاما المدمرة التي اصابت غلاف الارض الواقي من الداخل فتألقت بقعة منه مكان الاصابة عندما امتصها الغلاف ..و بقفزة نصفية وصل الى قرب مقر رقم صفر و هبط بمركبته ارضا و نزل منها امام مدخل المركز هادئا .. و مرت المركبة X من فوق رأسه كما تمر طائرة حربية من نوع(F16) قديمة .. و رفع كفة فانفتح المدخل الذي لا يفتحه سوى اعضاء منظمة رقم صفر فقط عن طريق قياسات اجهزتهم و اجسادهم و الكثير من التفاصيل .. و دخل الباب فوجد فراس امامه وجها لوجه و في الخارج اختفت المركبة في الوقت الذي قال فيه رامي لفراس : اهلا بك يا فراس .. كيف حالك ؟ سأله فراس ببرود : من انت ؟ و ماذا تريد ؟ قال رامي متنهدا : صدقا .. انا رامي لكن من عالم موازٍ. قال فراس : بعدٌ آخر؟ قال رامي : بل موازٍ.. نوع طريف من الابعاد . قال فراس بنفس البرود: وماذا تريد منا؟ صدر شعاع ابيض من حزام رامي اصاب حزام فراس فتكونت به معلومات كاملة عن مهمة رامي .. و لكن فراس قال : وما شأننا نحن بعالمك ؟ قال رامي : لو ان هذا حدث في عالمك هذا لوجدت نفسك في مكاني و شبيهك يسألك هذا السؤال ، هيا اجب لو انك مكاني. قال فراس : انت لست من عالم موازٍ بل من بعد سحيق من الابعاد . قال رامي : اي بعد يزيد عن درجة التباين الموجي نعتبره موازيا . قال فراس : و ما المطلوب منا نحن ؟ قال رامي : اسمع يا فراس.. انا اعرفك كما اعرف نفسي و انت تدرك هذا جيدا .. نحن نسخة واحدة .. وانا اطلب منك كصديق لا كمقاتل من بعد آخر ان تتركني ابحث عن العقرب و اشعته الحية لإنقاذ مجرتي اذا لم تكن بك رغبة لمساعدتي التي قد تفيدك اكثر بكثير من قتالي الذي سيشغل كلانا عن امور اهم بكثير. قال فراس ببرود: انت تعلم ان الثقة امر مستحيل هنا والا لما بقينا احياء .. اليس كذلك ؟ و مع اكتمال عبارته سمع ضجيجا في الخارج.. فالتفت قائلا : اللعنة . و اندفع مستخدما قفزات ضئيلة موازية ليصل للخارج وهو يحيط نفسه بغلاف متألق.. ورأى المركبة X تطلق ما يشبه القمع المشع من الاعلى للأسفل في مكان اختفاء مركبته الموازية و لمس الارض و حالا برزت مركبته و قفزت من مكانها و التقطته و اندفع بها صوب مكان آخر لهدف في نفسه .. الى القمر .. كان يدرك قوة الارض ..انها الان في هذا البعد قد فرغت للتو من صد و تدمير الجزء الثاني من هجوم خط دفاع (العقل الاسود) و تحطيم كوكبه اي انه يسبقها تقنيا بشوط لا بأس به لكن هذا لا يعني انه متفوق عليها كثيرا وان كان يستطيع الافلات نسبيا من المواقف الشائكة عبر قفزات الموازاة وهو امر لم يتوصلوا اليه بعد هنا لكنهم سيوقفوه لو استمر في البقاء هنا عبر استشعار تلك القفزات ولن يطول الامر حتى يكشفوا سرها او على الاقل مبدأ عملها مما سيعيقه كثيرا .. لم يأت الى هنا لقتال فراس و رامي هذه الارض ولا بد من طريقة لتلافي هذا الموضوع .. عليه تلافي ثلاثة اشياء هي الجزر السوداء و المركبة X ومركز رقم صفر .. و ثلاثة اشخاص جاك ورامي و فراس في هذا البعد .. و المهم هو ان يصل الى العقرب و لن يتمكن من العمل بهدوء طالما الارض هنا تسعى وراءه لذا عليه ضمان حياد الارض في حال عدم كسب مساعدتها التي قد تعينه كثيرا .. وهذا ليس بالأمر السهل .. انه يعلم حق العلم كيف تتعامل الارض مع الغرباء حتى لو كانوا قادة ارض اخرى من مكان اخر في الكون .. و هو يقدّر هذا و لا يلومهم عليه فهو سيفعل عين الامر لو وصل احدهم الى كوكبه .. لكن عليه ان يفعل المستحيل لكي يضمن العمل الهادئ وهو يحتاجه بشدة .. و لاح القمر لرامي المنطلق عمدا بسرعة عادية .

٢٦- لعبة كاراس

" قد لا اكون ضمن الرايسور لكني سأصنع لهم مشكلة كبيرة لم يتوقعوها ابدا .. سأدفعهم للجري ورائي جريا " و عاد كاراس يتأمل مجسم الرموز التسعة بضيق .. لم يتمكن حتى الآن و منذ سرقها من معامل الرايسور السرية من حل كامل الغاز و معرفة اسرار تلك الرموز .. لقد حل حسب علمه و ما يظن اسرار اربعة منها وبقي خمسة منها غامضة كالموت بالنسبة له .. و حل اسرار كل رمز يتطلب اعادة حل ما قبله مرة اخرى ليتوافق معه بالمعنى و المعطيات .. انه لا يعلم من وضع هذه الرموز و لماذا فعل هذا و لكنه يشعر بأن هذه الرموز لم توضع للعبث فحسب .. يجب ان يلعب مع فراس و الرايسور لعبة اعتاد ان يقوم بها لكسب جولات المواجهة .. لقد وصله نبأ سحق فراس لفريق الاغتيالات و انه حاليا يقوم بمطاردة زعيمهم نفسه .. طبعا ليس زعيم فرق القتال كلها بل زعيم المجموعة التي كانت تطارده .. و لقد تغلب على اقزام الرايفون الرهيبة التي تعتبر اقوى اسلحتهم ببساطة تثير سخط كاراس و فرق الاغتيالات كلها و ذلك بأن اطلق ورائهم الوحش الكوني الذي سيطر عليه من قبل هو و رامي .. " ترى هل سيقنع فراس برأس قائد المجموعة ؟ " .. سؤال هز كيان وزعزع اركان كاراس عندما خطر بباله .. قائد المجموعة مقاتل رهيب شرس لم يسبق ان فشل في مهمة و تغلب على مقاتلين مشهورين عبر المجرات و لديه شهرة واسعة في مجال الاغتيالات حتى اطلقوا عليه اسم الوحش الاسود .. و فراس مقاتل كوني مرعب و قد لا يكتفي بتلك الغنيمة و ربما يسعى وراء كاراس نفسه .. اذن لا بد من ايقاف فراس و في نفس الوقت ضمان ابتعاد رامي حاليا ريثما يتم حسم امر الرموز او ضمان مركز قوي في ملتقى الحضارات .. فرغم مهاجمة فراس للملتقى بجيش كامل الا ان الارض لم تفقد مكانها هناك و بقيت عضوا في الملتقى لان الملتقى كان طرفا في كارثتها حيث قرروا هناك ان هجومها كان يحمل طابع الدفاع لا الهجوم العدواني ولأنها لم تفقد مقومات عضوية الملتقى رغم كل ما حصل لها .. ماذا لو كان ذلك المقاتل يحمل صفة رسمية لأحد الحضارات القوية ؟ سيجر مقتله على يد فراس حربا بين الارض و تلك الحضارة .. و الارض الان لا تزال تعاني من آثار الوباء المدمر .. قسم هائل من جيشها مفقود عبر ابعاد الكون و نسبة رهيبة من رعاياها لا زالوا مرضى بآثار و نواتج فيروس التوائم المدمر .. لو نشبت حرب ربما تتمكن الارض من النجاة حيث انها تقدر الى حد مدهش ان تدافع عن نفسها لكنها ستخرج من الحرب شبه حطام .. لن يستغل احد ذلك لمهاجمتها ثانية لأنها عندها ستقوم باستخدام اسلحة الموت و الدمار الشامل .. فالأرض تفضل الانتحار على العيش رهينة احتلال ما .. و لن تموت وحدها ساعتها المهم انه لو نشبت حرب ما ضد الارض يكون طرفها الاخر قويا ستخرج الارض منها فاقدة لمعايير شتى اولها حق عضويتها في ملتقى الحضارات و ستفقد حقها في الانضمام لحلفها الحالي و للعديد من الامور المشابهة و الى ان تلملم جراحها ستكون الحضارات قد سبقتها بشوط بعيد و ضاع منها كل شيء .. ضربة ساحقة ستحقق ما عجزت عنه الحضارات طويلا .. و اتجه كاراس الى جهاز اسطواني الشكل لمسه فتكونت فوقه لوحة رقمية ظهر عليها شكل مخلوق مرسوما كأنه لعبة من العاب الفيديو القديمة .. و شرح له كاراس بكلمات سريعة ما يريد دون تحديد الهدف من طلبه ذاك .. و انهى الاتصال بعد حوار و نقاش حصل بعده على وعد بتنفيذ ما يريد .. و تنهد بارتياح كما البشر و استدار عائدا الى الرموز التسعة الغامضة يحاول فك رموزها بعد ان ضمن توجيه الضربة التي يفكر بها الى الارض بشكل غادر قد ينهي امرها للابد ككوكب من كواكب السادة ..لم يكن يعلم اين جاك و رامي و ماذا يفعلون الان .. لكنه يعلم ان فراس هو من سيتسبب بدمار الارض عندما يصطاد المخلوق و سيجر على الارض حربا هي الان بغنى عنها بعد ان خرجت من دمار كبير ولم يعد بإمكانها حسبما عرف هو و الحضارات ان تستدعي جيشها التائه بين الابعاد قبل فترة طويلة قد تكون قرونا عديدة .

٢٧- الرحيل

بعد ان سحقت مقاتلات الارض اساطيل الكوكب و احلافه المهاجمة عادت كل الوحدات الى مواقعها باستثناء سرب رهيب اتجه صوب اعماق الكون و بالتحديد صوب قيادة حلفاء الكوكب المنكوب كقفير دبابير شرسة .. و فيما كانت تسحق تلك القيادة و تدك دفاعاتها كان مئات الآلاف من الجنود الارضيين ينتشرون في انحاء الكوكب و يسيطرون بقوة على كل لمحة قوة فيه و على كل وسائل المواصلات و الاتصالات و المراكز العامة و حتى الخاصة و كل المرافق بعكس بداية احتلالهم للكوكب و لكنهم تركوا المسؤولين في مراكزهم مع السيطرة على مقارهم .. و بعد ان قبع كل السكان في منازلهم مرعوبين استدعى مسؤول الحملة ذلك المخلوق الذي كان مسؤول وفد المفاوضات مع القوات الارضية و عندما مثل امامه قال له ببرود : عندما عرضنا عليكم الاتفاق ظننتم اننا ضعفاء و ان الامور افلتت من بين ايدينا .. يا لكم من اغبياء ..كنا لا نريد لكم الاذى .. لكن يبدو انكم لا تفهمون ذلك .. لذا كان لا بد ان تدفعوا الثمن انتم و من حالفكم ضدنا .. اذهب الى رؤسائك و قل لهم اننا باقون هنا الى ان نجد ما نريد و لن نبذل كل ذلك الجهد الذي كنا سنبذله لنجد ما نريد في اسبوع بزمنكم فقط .. قد نبقى حتى فترة لن تعرفوها و ذلك حسب طاقة علمائنا الذين لن نرهقهم الآن لأجل راحتكم .. واياكم تكرار ما حدث والا سنترك كوكبكم هذه المرة ارضا جرداء .. هيا اذهب . و بعد اسبوعين من هذا كانت ندى تسير في احد طرقات المدينة حاملة مدفعها الاشعاعي كما كان جنود ما قبل الغزو الاول للأرض يحملون مدافعهم الرشاشة ذات الرصاصات المعدنية .. و كانت تفكر في دخيلة نفسها .. من كان يتوقع هذا ؟ قبل غزو الارض الاخير و بالأصح قبل ان تعرف ما عرفته عن شقيقها فراس كانت مجرد فتاة عادية فاتنة رقيقة رومانسية تكره العنف و الحروب و تحلم بجنة خاصة بها و تهتم بالأزياء و كل ما يهم فتاة عادية .. و ها هي الان تتجول في كوكب محتل حاملة سلاحها بل و تحمل لقب الاميرة السوداء ..كان فراس على حق .. القوة هي لغة الكون كله .. لو لم تكن الارض بالغة القوة لكانت الان بوضع يشبه وضع هؤلاء او اسوأ بل لما تمكنت من مجرد البقاء ربما .. و وصلت ندى الى احد الشوارع الكبرى في المدينة و وقفت على حافة الشارع و التقت عيناها بعيون السكان المشاة فأشاحت بوجهها بلامبالاة و شاهدت مع التفاتتها عجوزا تقف على مسافة منها و هي تعجز عن قطع الشارع فسارت نحوها و الاخيرة مرعوبة منها ..البشر سحقوا حضارة الكوكب و جيوشه و حلفاءه .. لكن ندى امسكت بيد العجوز الغريبة الشكل و ساعدتها وسط ذهول الكل على قطع الشارع بأمان دون الاخلال بنظام السير للمركبات المتحركة .. و سألتها ندى بود : هل تريدين شيئاً آخر مني يا سيدتي؟ و دون وعي منها وجدت العجوز نفسها تقول : اجل .. ارحلوا عنا . و ذعر الكل متوقعين ان تقوم ندى بإعدامها .. لكنها قالت بأسى خفيف : لا تقلقي يا سيدتي .. لن نبقى هنا و سنرحل عنكم قبل ان يعود ابنك من عمله في التجمع التاسع . و بهتت العجوز .. كيف عرفت ندى هذا ؟ حتى جيرانها لا يعرفون عن عمل ابنها هناك لانهم لا يهتمون بها .. و تركتها ندى و سارت متجاهلة دهشة السكان و استغرابهم لتحدثها بلغتهم و معرفتها بأمورهم و قوانينهم .. و سمعت ندى صوتا مألوفا يقول بسخرية ودودة : مرحى .. ندى مرشدة اجتماعية . و التفتت فرأت شقيقها الآخر عاقدا ساعديه قرب ناصية ممر يمتد بين المباني .. و تابع الاخير :كم تغيرت يا ندى منذ عرفنا حقيقة فراس . قالت بضيق : دعك من هذا .. هيا بنا نستعد للرحيل فلم يبق لدينا وقت . و بعد نحو ساعة من هذا كانت ندى و اسرتها يحتلون اماكنهم في سفينة النقل .. و فجأة راحت سفن و مراكب الارض تخلي الكوكب بسرعة رهيبة و تسحب كل ما وضعته فيه عدا خلية تجسس فائقة يضعها البشر في كل مكان جديد يصلوه .. و خلال ساعات ثلاث كان الكوكب خاليا هو و فضاؤه من اي اثر للبشر .. و كانت تلك العجوز بغاية الدهشة فحقا انسحب البشر قبل عودة ابنها من عمله في المنطقة التاسعة .. ما اغرب البشر.

٢٨- آخر القتلة

تطلع فراس الى شاشة رصد صغيرة الحجم من النوع القابل للتخاطر السري المباشر الآمن و قال مخاطبا احد رجال الأمن في المكان : اعتقد ان هناك ممرا غير هذا الذي حضروا منه و هذا امر طبيعي في مثل حالتهم .. لا شك ان زعيمهم اتخذ حيطته تجاه احتمال فشل الفريق في مهمة قتلي و بالتالي وجوب منعي من الوصول اليه عن طريق الممر الذي جلبهم الى هنا . قال الجندي : انت على حق .. نفس طريقة الاجداد .. درج صاعد و آخر هابط في الاماكن العامة .. ممران كل واحد باتجاه و يستحيل عبورهما عكس تصميمهما او يؤدي السير بعكسهما الى فخ محكم .. أعرف هذه الممرات . قال فراس باهتمام : يكون الممر الآخر عادة غير بعيد عن الاول .. هذا يعنيان علينا الاسراع قليلا بكشف بداية ذلك الممر . و بعد نصف ساعة كان فراس يخترق الممر الآخر بسرية و قوة ليجد نفسه في عالم غريب من نوعه .. له غلاف جوي من الغازات السامة و الخاملة و شمسه بعيدة نسبيا مما يجعل نهاره اشبه بالغروب و دورانه حول نفسه بطيء حيث ان يومه يبلغ نحو سبع و ثمانين ساعة ارضية .. و كان فراس يدرك انه كوكب وسيط يفصله عن كوكب القتلة القيادي حيث يرسل القائد عادة فرق الاغتيال من كوكبه مباشرة الى كوكب وسيط و منه الى الهدف و بما انه لم يكن يتوقع ان تقوم الضحية بالهجوم كون احدا لم ينج منه من قبل لذا لم يتخذ طرقا معقدة و طويلة لأجل سرعة و قوة انجاز الضربة و عدم ترك مجال للصدف السيئة .. و لن يكون هناك اسوأ من سعي فراس وراء زعيم الفريق نفسه ..و لمس فراس ساعة يده فتألقت بخفوت و ظهرت في الافق فجوة زرقاء اندفع فراس نحوها بقفزة سريعة مستخدما سرعة انكسارية خاصة فعبرها ليجد نفسه في كوكب حي و كان الوقت بما يوازي الثالثة صباحا على الارض .. اذن فهذا هو كوكب زعيم مجموعة الاغتيال او مكان تجمعهم .. انه يدخل كوكبهم تماما كما دخل فارس الفضاء ارضه من قبل .. لكن لن تكون الامور هنا كما كانت مع فارس الفضاء هناك .. و هذا ما قد قرره فراس فور عبوره الى هذا العالم .. لكن يجب اولا العثور على ذلك المقاتل . و العثور عليه ليس صعبا لو ترك فراس له زمام المبادرة طبعا .. و رفع فراس رأسه الى سماء الكوكب ..انه يخلو من هالات الوقاية او ذبذبات الكشف و الاعتراض و اي ساذج سيدرك انه فخ لجذب فراس الى هنا و حتى لو كان قدومه مثل جلب نيزك كبير الى ارض الكوكب .. سيندمون كثيرا على هذا .. سيجاريهم فراس في لعبتهم كما لو انه لم ينتبه الى هذا ابدا .. وربما كان هذا مقصودا ان يعتقد بوجود الفخ و يقوم باحتياط ما يكون هذا الاحتياط هو ما يوصله الى فخ من نوع آخر .. فكما يقول المثل القديم (لا يقع الا الماهر) .. لكن بما انه لا يعرف ما يخططون له لذا سيمضي في الامور كما هو متوقع منها مع الاحتياط قدر الامكان .. و هكذا سار فراس متجها الى اقرب التجمعات السكينة .. و لأنه لم يكن واثقا من هذا الهدوء البالغ لذا لم يستخدم اجهزته للقفز الى هدفه و ان شعرت اجهزته لدى اقترابه من اول تجمع بما يشبه الحقل الكهربي المتوتر لكن بشكل ضعيف للغاية و تلقائيا قامت بصنع مضاد له و ان اعلنت انه يستخدم بما يشبه وسائل الاتصال و الرصد على الارض قديما لكن بشكل مختلف .. و دخل فراس ذلك التجمع متخفيا عن وسائل رصدهم و انظارهم عبر مجالات اخفاء و تعمية قوية .. و لم يبال بشكل السكان الغريب بل راح يبحث بحذر و هدوء عن اي اثر مشابه لآثار الفريق الذي سحقه قبل ان يقفز الى هذه البقاع .. و عثر فراس على آخر ما كان يتوقع .. قزم من الرايفون في قفص يشبه قفص الدجاج في عالمه القديم على الارض .. و كان حوله عدد من السكان يتسلون بإلقاء نوع من الطعام اليه كما لو كان قردا في حديقة حيوان ارضية يتسلى به السكان في العالم القديم .. و كان القزم يخطف الطعام بوحشية محاولا اخذ ايديهم معه مزمجرا بوحشية بالغة و قد راح يقوم بحركات جنونية محاولا كسر قفصه والخروج و قد اصابه الهياج الشديد وعلت زمجرته بقوة .. و فجأة شعر بكثافة تحيط به وصوت يقول " هل اعجبك العرض يا فراس؟ ".

٢٩- مع جاك

جلس جاك في غرفة القيادة في مركز الـ (جاما) الرئيسي يتابع احد عمليات التحقيق الجارية مع احد المخلوقات الأسيرة و الذي كان مشاركا في محاولة الانقلاب ضد حكم الارض و كان احد جنود فرقة استطلاع ميدانية .. كان قد وقع في فخ صنعته لجان المتابعة هو ومجموعته و لم يبق الا هو كونه قائد السرب و كاد يلقى مصرعه في جولات التحقيق لديهم لولا وصول رجال الـ (جاما) حيث اخذوه للاستجواب بطريقتهم .. و رغم انه لم يتعرض لأي نوع من الاذى المباشر الا انه تمنى الموت الف مرة في استجوابات الـ (جاما) البطيئة و الهادئة لدرجة البرود و ذات الاساليب المتعددة التي ترهق الفكر و العقل لدرجة التسليم الكامل .. و كان جاك يفكر وهو ينظر الى عملية التحقيق في توسيع و تطوير الـ (جاما) بحيث تشمل مجالات اكبر مما هي عليه الان دون ان يتعارض عملها مع انشطة مخابرات الحلف او مخابراته او مخابرات رقم صفر بل ان تتوافق معها و يتناسق العمل الكلي .. يجب ان يشمل نشاط الـ (جاما) اولا توجيه ضربات استخبارية و شبه عسكرية للأعداء و من ضمنها الاغتيال الموجه و ثانيا ليس فقط قمع الثورات بل احداث ثورات مضادة و نسف اسس و اسباب و محرضات الثورات ولو اضطروا لإشعال حروب بين اعدائهم .. يجب تضخيم و نشر الـ (جاما) على اوسع نطاق و توسيع و تنويع و شمولية نطاق عملها في المجرات .. و عندما وصل في تفكيره الى هذه النقطة نهض بهدوء و اتجه الى قاعة التحقيق .. ورغم معرفة الكل بجرأة و تصرفات جاك التي تفاجئ الكل الا انهم لم يتوقعوا ان يهبط بنفسه الى قاعات التحقيق .. ليس مألوفا ان يهبط ملك الى ورشات تصليح السيارات وحده ليتفقد او يطلع على ما يحدث فيها .. و لم يصدق بعض الاسرى عيونهم .. رئيس الـ (جاما) بنفسه هنا؟ كان بعضهم مستعدا لدفع عمره مقابل قتل جاك و معه اعمار من حوله و بعضهم يتوجس شرا و آخرين يرتجفون رعبا و قلقا .. و كلهم معه حق .. و دخل جاك غرفة التحقيق التي كان يراقبها و جلس بصمت كامل مقابل الاسير في حين تابع المحقق استجوابه للمخلوق الذي اصابه الارتباك بسبب وجود اكبر و اهم رئيس من رؤساء الـ (جاما) معه بل هو مؤسسها كذلك .. و وجد نفسه يتخبط في اجاباته .. و خلال ساعة كان قد اعترف بكل ما لديه من معلومات كان يخفيها .. و نهض جاك والقى نظرة على ذلك المخلوق التعس الذي القى به سوء حظه في براثن قوى الـ (جاما) ثم اقترب منه فتراجع المحقق .. و وقف جاك امامه ثم اقترب بوجهه منه و قال له بلغته : اسمع يا هذا .. كان غباءً منكم ان تظنوا ان الارض مجرد كوكب مقاتل .. الارض الآن مجرد جزء من توابع الارض .. قد لا تستوعبوا هذا لكن لم احضرك الى هنا لتستوعب بل لتبلّغ فقط .. قل لهم ان امبراطورية الارض صارت تشمل حتى اسرّة نومهم و اواني طعامهم .. قل لهم ان الـ (جاما) تحصي انفاسهم نفسها و تعرف كم عدد خلايا اجسادهم .. ابلغهم ان لجان المتابعة تتلهف على اشارة واحدة من اي ضابط صغير من الـ (جاما) لكي تنقض على كل شبر من اراضيهم و تحيله جحيما . و اعتدل جاك و القى نظرة اخيرة على المعتقل ثم اشار بيده فحدث تألق مبهر و وجد الاسير نفسه داخل مركبته الحربية في نفس مكان أسره فانطلق بها مسرعا مرعوبا مما حصل و كأن الشياطين تلاحقه متجها نحو قيادته .. لم يكن بحاجة فعلية لبث الرعب في نفوس قادته لكن كان يريد ايصال رسالة جاك .. و لم يكن يدرك كم كان جاك على حق فيما قاله له .. الـ (جاما) تعرف كل شيء عنهم منهم هم انفسهم دون ان يدركوا تقريبا .. فهي قد توغلت في ادق بنوك معلوماتهم و في عقول قادتهم و اخترقت سبل اتصالهم ولم تترك لهم سرا دون ان تعرفه و هذا مكنها من التصدي لأعظم ثوراتهم باقل قوة ممكنة .. كان جاك يرسم حدود مرحلة جديدة لنظام جديد شعاره الاكبر (الارض اولا) .. و قد يدفع الكل ثمنا لهذا الشعار بدمهم .. فلم يبقوا بالنسبة للأرض جزءا من تكوينها بل صاروا بعد ثوراتهم تابعين للأرض لا اكثر وهذا ثمن قليل لخيانتهم ثقة الارض بهم .

٣٠- الفرسان

وقف مراد وسط ساحة ذلك المعسكر او ما بقي منه متحفزا بكل طاقاته ..كان يعلم انهم سيصلون اليه بعد قليل بكل شراستهم و قوتهم .. و لم يتأخروا .. اذ سرعان ما بدأت مراكبهم بالهجوم على مراد مندفعة بزئير مرعب من فوقه مثل طائرات ما قبل الغزو الاول النفاثة على الارض .. و تناثرت الانفجارات حوله وهو يتقافز مبتعدا عنها و يطلق اشعاعاته وكان يصنع من نفسه هدفا واضحا لكي يعطي سفينة الانقاذ وقتا لتأمين نفسها و من بها و كان يضرب المراكب كلها بغزارة لكي لا يتيح لها مجالا او لبعضها للحاق بالمحررين و لو لحقت بهم قوة اخرى غير التي تحاربه او جزء منها فسيسهل التصدي لها من قبل الحرس الآليين و العاديين و لن يكون الامر كما لو لحقت بها كل تلك المقاتلات .. وراح مراد يستخدم اسلحة توازي اسلحة هؤلاء لأنه لو استخدم اسلحة فائقة و هزمهم بسرعة فلربما تركوه و لحقوا بالفارين لإحراز نصر سريع او اجبار مراد على ترك الكوكب و من ثم اغلاقه بقوة .. كان يريد ان لا يهزمهم فيلحقوا بالفارين ولا ان يهزموه فيلحقوا بهم ايضا ..و فعلا تمكن مراد من استقطاب اهتمام المدافعين لكثرة ما صب عليهم من نيران و لدرجة انهم رأوا ان القضاء عليه اهم من ملاحقة الفارين .. وبعد فترة قصيرة نسبيا قدّر مراد ان السفينة خلالها قد ابتعدت بما فيه الكفاية بأمان اندفع نحو سماء الكوكب فجأة .. لكنه اكتشف ان الكانتاك لم يضيعوا الوقت هباءً .. فقد اصطدم بمجال كهربي متوتر سرعان ما تحول الى بؤرة نشطة قذفت به بعنف الى ارض الكوكب .. واستخدم مراد اجهزته لتفادي ملامسة الكوكب ليس لتفادي عنف السقوط فهو لا يعني له شيئا بل لكي لا تبتلعه آكلة الطاقة التي لا شك يخفونها في مكان ما من التربة مما يزيد الوضع سوءً .. و اصطدم هذه المرة بكرة حمراء اطلقتها مركبة متوسطة الحجم و شعر كأنه داخل فرن صهر للمعادن من افران ما قبل الغزو الاول للأرض .. و على متن سفينة المغادرة كان فادوك يشاهد ما يجري عن طريق رواصد فائقة .. و كان بدخيلة نفسه يشعر انه سبب ورطة مراد فاسرع الى مكتب الامن و اخذ عدة اشياء عدا تلك التي معه و انطلق الى جهاز النقل .. و فيما كان مراد يتصدى لدورية للكانتاك فوجئ بفادوك يظهر بجانبه حاملا اسلحته و صاح به مراد متفاجئا : فادوك؟ ما لذي جاء بك الى هنا؟ قال فادوك : لقد جئت لأساعدك .. لقد اخذت اجهزة قياسية من المركبة . قال مراد بدهشة : تجهيزات قياسية ؟ ثم قال بغضب : ارجع يا فادوك . قال فادوك بعناد : هل نسيت انني حاصل على درجة فارس ؟ كذلك انا سبب كل هذا و .. قاطعة مراد بصوت هادر صارخا به : قلت لك ارجع يا فادوك . نظر اليه فادوك بدهشة .. ليس هذا صديقه الذي يعرفه .. و تابع مراد بنفس الصوت : هل نسيت انني حاصل على درجة فارس مرتين و على وسام الشجاعة ثلاث مرات ؟اي انني اعلى منك رتبة ..و انا اقول لك ارجع .. هل سمعت ؟ ارجع قبل ان يلحقوا بالفارين و يسحقوهم بسبب عنادك .. كل ما معك لن يصمد امام مركبة واحدة من هذه المراكب . فتح فادوك فمه ليعترض لكن مراد رفع يده بغضب فتألق ليظهر داخل السفينة مرة اخرى و شاهد على رواصدها مراد يتصدى للمراكب بأسلحة لم يعهدها من قبل لأنها ليست من صنع قومه بل هي من صنع الارض لأجل ان يحملها فرسانها في حروبهم و ينتصروا بها على قوى رهيبة في الكون .. و بعد ساعة كان مراد قد قدّر ان السفينة قد افلتت تماما من اي مطاردين و انها دخلت مجال حماية الجيل الرابع و صارت بأمان كامل حيث انه لم يقم بالتواصل معها و استطلاع مسارها لكي لا يتتبعها الكانتاك بدوريات الاستطلاع و يعيدوها لكوكب آخر او ينسفوها فاندفع للأعلى مخترقا حواجز الكانتاك الرهيبة كلها بسلاسة و سهولة ادهشت المراقبين و ارعبت الكانتاك .. كيف لصبي صغير ان يفعل كل هذا ؟ .. ان كان مجرد صبي من الارض فعل كل هذا فكيف بالكبار؟ بل كيف بالقادة؟ .. و اختفى مراد بعد ان تألق بشدة .. لم يظهر في السفينة ولا حولها ولا في اي مكان من تلك البقاع كلها ..و لم يجد احد له اثرا يمكن تتبعه لمعرفة وجهته .. لقد لعب لعبته باحتراف .

٣١- الـ (جاما)

تنهد رقم صفر وهو يتابع معلومات خاصة على عارض رباعي الابعاد ثم التفت الى جاك قائلا : فكرتك جميلة يا صديقي لكن على ان لا تبالغ بها .. شيء رائع ان تكون الـ (جاما) قادرة على مواجهة عسكرية او القيام بحرب محدودة تحت اطار عملها الشامل .. لكن على شرط ان لا يحدث لها مثلما حدث لمدينتك الانيقة .. لقد صنعتها بنفسك و كانت تحت سيطرتك ثم حدث ما حدث بعد ان كادت تدمر العديد من مرافقنا بل كادت تقتل فراس و رامي و كاد الضرر يصلك انت نفسك .. انت بلا شك تدرك ما اعنيه .. لو افلتت الـ (جاما) من بين اصابعنا و فقدنا السيطرة عليها فلن يوقفها جهاز مخابرات الاتحاد قبل اشهر طويلة الله يعلم خلالها ما قد يحدث من دمار .. و حتى لو ارسلت فراس و رامي و انت معهم فلن توقفوا العديد من ضرباتها كونها تعرف كما كبيرا من المعلومات تتيح لها مجال مناورة واسعا خاصة مع كونك انت من دربها بأساليب خاصة جدا و مع توغلها كذلك في كل تلك الاماكن و الحضارات . قال جاك : ادرك جيدا هذا يا رقم صفر .. وجود الـ (جاما) ضروري في هذه المرحلة بالذات و خصوصا لجان المتابعة .. تسليح الـ (جاما) جزئيا سيتيح لها هامش مناورة واسعا في مواجهة الاخطار الكبرى و العمل على مستوى كوني و يتيح لها القيام بضربات تحتاجها بين حين و آخر بنفسها دون اشغال الجيش و بالتالي تركه ليتفرغ لمجاله الاساسي دون ان يقوم بضربات استخبارية لحساب الـ (جاما)هنا او هناك ..فلتقم الـ (جاما) بها بنفسها .. ولو قررت الـ (جاما) التمرد فسيتولى الجيش امرها بالتنسيق مع مخابرات الاتحاد .. فنحن ايضا نعرف عن الـ (جاما) كل شيء . قال رقم صفر : عليك يا جاك ان تتفادى احتمال التمرد رغم عدم وروده .. عليك الاكثار من القيادات الميدانية و اتباع المركزية في القيادة .. ان تكون انت وسط دائرة الـ (جاما)و بيدك قيادتها دون قيادات وسيطة بين القيادات الميدانية الصغيرة و قيادتك انت الا بحدود مدروسة و اعتقد انك تجيد ذلك . صمت جاك قليلا قبل ان يقول : اجل .. حل كل المشاكل الصغيرة في ان لا تتجاوز القيادات الميدانية و بالتالي لن تتراكم لتصنع لنا عقبة في طريقنا .. و في النهاية ستكون لجان المتابعة ذات يد عليا في الميدان المباشر ، و بعد يوم و نصف كان جاك يقوم برسم خريطة قيادية كبيرة في ذهنه و يدرجها في حاسوبه .. لقد تطلب نقل السلطات و توزيعها و الغاء القيادات الكبرى يوما و نصف بما في ذلك اعادة الهيكلة القيادية للـ (جاما) و تعديل نظام الامن و تواصل المعلومات وايصال الاوامر ومقاليد لجان المتابعة و الـ (جاما) و ايجاد روابط مباشرة بين قيادات الـ (جاما) الميدانية من الرتب المتوسطة ما فوق الصغيرة من جهة و جاك من جهة اخرى و كذلك سحب الروابط بين لجان المتابعة و القيادات الوسطى الملغاة و توزيعها تسلسليا بين القيادات الميدانية و جاك حيث ان تلك القيادات لا تستغني عن التواصل مع لجان المتابعة اطلاقا فهي الذراع القوية في عمليات اجتثاث المؤامرات حتى لو امتلكت خيارا عسكريا جيدا لان كيانها و عملها و كل شيء فيها يختلف عما لدى لجان المتابعة .. و قام جاك في اثناء ذلك بتنسيق تلك الروابط بالشكل الذي يضمن جودة الاداء و ثبوت السيطرة .. و كل هذا دون ان تتوقف الـ (جاما) و لجان المتابعة ولو لدقيقة عن عملها حتى ان احدا لم يلاحظ اية تغيرات على الميدان سوى ارتفاع جودة العمل .. و بعد انجاز هذا و بعد ان اتم رسم الخريطة التي ارادها و طبقها على الـ (جاما) مباشرة قام جاك بتشكيل مجلس يضم اثنان من مخابرات الاتحاد و خمسة من الاتحاد الارضي من القادة المتوسطين و ثلاثة من الـ (جاما) و لجان المتابعة و كان المجلس برئاسة جاك وهو اي المجلس عموما العقل المفكر و القيادة العليا لكيان الـ (جاما) و عنده تنتهي كل الخيوط و القنوات و منه تصدر القرارات الهامة مع ترك القرارات الميدانية للضباط و افراد الجاما ضمن الخطوط العامة .. و جعل جاك مقر ذلك المجلس على الارض في وكر سري خاص على جزيرة من جزر المحيط الهادئ مع فتح قنوات اتصال غير مباشرة مع الـ (جاما).

٣٢- صراع الاجيال

ما ان وصل رامي الى نطاق امن القمر حتى توقف فجأة دون ان يقوم بأية خطوة هجومية او غير هجومية تاركا مركبته الموازية تتذبذب بين الابعاد و عبرها دون ان تغادر مكانها بحيث تقفز عبر وسيلة غامضة الى بعد عشوائي كل مرة ثم تعود الى ذلك البعد كل جزء من مائة الف جزء من الثانية و كان المجال الذي يستخدمه بالغ المحدودية بحيث لا يتجاوز نطاقه مركبته نفسها ولو لجزء من مليار من المليميتر او حتى الميكرون ولا يتجاوز ذرات المركبة نفسها .. كان رامي يدرك ان المركبة X رغم انه يسبقها زمنا الا انها قادرة على كشف امور كثيرة تختص به فور رصدها تعمل فهي ايضا تعرف عن تجهيزاته الكثير رغم تطورها لأنها ارضية الصنع كذلك .. و لم يطل الامر اذ سرعان ما برزت المركبة X و بداخلها فراس الذي قال لرامي : حسنا .. ماذا بعد هذا يا رامي؟ قال رامي : لا شيء يهمك من هذا يا صديقي ..اريد فقط منكم ان تتركوني ابحث عن العقرب ولا شيء آخر .و قفز رامي بمركبته الى ما خلف القمر و اندفع بسرعة بالغة صوب مجموعة اوريون و لحقت به المركبة X .. و ما ان صار كلاهما خارج حدود المجموعة الشمسية حتى تألقت مركبة رامي بضوء فيروزي و تابعت اندفاعها .. و كان رقم صفر يتابع المطاردة في غرفة التحكم في مركزه باهتمام عندما ظهر رامي على المقعد المجاور له قائلا وهو يشير الى المركبة X الظاهرة على لوحة الرصد : منظر جميل ..المركبة X حقا رائعة . سأله رقم صفر ببرود : كيف وصلت الى هنا؟ ابتسم رامي و قال : حقيقة لم اغادر الارض ولا مركزك يا رقم صفر .. لقد تركتكم تجرون وراء هيكل تماثلي كامل التطابق و تنقلت انا بين الابعاد حتى ابتعدت المركبة X و فراس فعدت الى هذا البعد .. امر بسيط كما ترى . قال رقم صفر : حسنا .. و ماذا بعد كل هذا ؟ قال رامي وهو يتابع المطاردة على الراصد : لا شيء يخصكم .. صدقا .. جئت ابحث عن علاج الوباء و ليس لاستعراض فارق التقدم بيننا او لأجل اشعال صراع كئيب . قال رقم صفر بحزم : ابحث عن العلاج بعيدا عن هنا يا رامي . و فجأة تألق المقعد الذي يجلس عله رامي الذي وجد نفسه ينقذف خارج المركز فنهض بسخط نافضا التراب عن ثيابه و هو يتمتم بحنق و استدعى مركبته و طار بها صوب سماء الارض راسما بذهنه مسار العملية القادمة .. لا بد له من البحث عن صلة بين الارض و العقرب .. عليه ان يصل الى ملتقى الحضارات لأجل ذلك .. هذا ان كان ملتقى الحضارات لا يزال كما كان على ارضه في هذه الحقبة و لم يغيره العقرب او غيره .. و لم يعترضه احد حتى وصل الى مشارف ملتقى الحضارات .. كان اقل تقدما عما هو عليه في عالمه بكثير .. و استشعر الفترة التي يعيشها فلم يجد مناسبة او حدثا ما .. لكن ملتقى الحضارات يسمح بزيارته في اي وقت كان لذا لم يتردد رامي و تابع سيره باحثا في اركان ذهنه عن بداية ملائمة لمعرفة مكان العقرب ان كان حيا .. العقرب لا يتكرر في الابعاد كما بقية المخلوقات لذا ان كان حيا فهو في هذا البعد تحديدا .. لن يهمل العقرب مكانا مثاليا مثل ملتقى الحضارات تلتقي به شتى الحضارات الكونية من حوله .. و اعطى رامي شيفرة الدخول للملتقى و التي تناسب هذا الزمن دون ان يهتم لكون رامي هذا البعد قد يأتي للملتقى وهو امر معتاد للغاية من قادة الارض .. لا مجال لإضاعة المزيد من الوقت في المناورات في مهمة حساسة خطرة كهذه .. انه لا يعلم ماذا يفعل فراس و جاك الان فلا شك ان جاك و رامي هذا البعد قد علما مثل فراس بوجوده و سيسعون لمعرفة ما جاء به .. لا يهمه الامر .. ما يهمه الا انه يعلم ما عليه فعله كونه الاكثر خبرة بالعقرب ولا شك ان رامي هذا البعد له نفس الخبرة التي انتهت عند آخر مواجهة بين رامي والعقرب قبل زمن بعيد .. و دخل رامي الى الملتقى .. و لم تكن مفاجأة كبيرة لكنها غير متوقعة ان يجد الرايسور هناك متخذين زاوية بعيدة كالعادة .. و كذلك وجد كاراس يجلس بهدوء في احد اركان القاعة الكبرى وحده .

٣٣- وجها لوجه

نظر فراس الى ذلك المخلوق الذي وقف غير بعيد جدا عنه مصوبا نحوه جهازا يحيط رأس فراس بتلك الكثافة التي تشبه الى حد بعيد موجات كانت شرطة الارض في طبقته تستعملها لاعتقال المشاغبين و لتقييد حركتهم .. و نظر فراس الى المخلوق نظرة عجيبة و الاخير مبتسم ابتسامة نصر شملت وجهه العجيب .. احقا يعني هذا المخلوق ما يقول ؟ .. و قال المخلوق بشماتة : اظنها النهاية ايها البشري الاحمق .. و رفع فراس يده لتزول كل الطاقات الآسرة من حوله كأنها لم تكن .. كان يعلم أن خصمه نوعا ما يختبره بهذه الوسائل ولا يحاربه .. و لكن لم يكن لدى فراس وقت لأية اختبارات او مناورات لذا اطلق نحو المخلوق كرة مشعة امسكت به فصرخ بقوة شاعرا انه يصطلي بقطعة من جهنم .. و اسرع يتخلص منها عبر التخلي عن درعه الخارجي و عندها شعر بخيط من اشعة من اشعة حارقة يخترق جسده ليعبر من الجهة الاخرى دافعا اياه لأكثر من مائة متر للخلف ليسقط على ظهره .. و فيما عملت اجهزته العلاجية حالا على علاجه من تلك الاصابة كان يوجه و قبل ان ينهض قذيفة ساحقة لفراس .. لم تكن كالقذائف التقليدية فقد انفجرت على بعد مترين من فراس و كان انفجارها ذا موجة صادمة شديدة قذفت فراس لأكثر من الفي متر بخط مستقيم حيث ان انفجارها كان باتجاه فراس فقط و ليس الى كل اتجاه كما في المتفجرات العادية و الانفجارات بأنواعها .. و قام فراس و قبل انقضاء تأثير الموجة بدفع نفسه بنفس السرعة نحو نقطة انطلاقه قبل الانفجار .. و كان المخلوق بالكاد ينهض من سقطته عندما وجد فراس امامه فجأة فتراجع سريعا وهو يطلق عليه اشعة حمراء كالدم تفرقت على صدر فراس كالنافورة و هي تدفعه للخلف مرة اخرى بقوة .. و اطلق فراس على المخلوق اشعة زرقاء انفجرت في صدره فقذفته مسافة سحيقة للوراء و نهض فراس واقفا و اندفع صوب المخلوق الذي راح يدور حول نفسه بدائرة تأثير واسعة على ارتفاع الفي متر في الهواء صانعا قرصا وهميا مشعا بلون ابيض كأنه الشمس راح يجذب فراس لمركزه بقوة عاتية .. كانت عملية الجذب من القوة بحيث وجد فراس ان لا فائدة من مقاومة الجذب الجبار و استنزاف الطاقات و كشف اسلحته لخصمه وهو كذلك لا يعلم ما سيحدث له لو دخل مطحنة الموت تلك .. لذا و بسرعة راح يدور حول نفسه بشكل عكسي بنفس سرعة و حجم دورة المخلوق و بطاقة مضادة قدّر انها مناسبة رغم انه لا يعرف تحديدا نوعية تلك الطاقة الاخرى لكنه يعلم انه يستخدم طاقة كاسحة لأنواع الطاقة الفائقة .. وراح سكان تلك المنطقة يراقبون بانبهار ما يحدث و هم يجهلون سبب هذا الصراع بين المخلوق الذي سيطر عليهم و جعلهم شبه عبيد له و ذلك المخلوق العجيب الشكل القادم من المجهول .. و كألف الف صاعقة دوى انفجار عملاق في سماء الكوكب و صدر ضوء مبهر للغاية عندما التقت الدائرتان التان كانتا تقتربا من بعضهما بسرعة كبيرة .. و تبع الانفجار رجع صدى و هدير مرعب عم الكوكب بأكمله .. و عندها فقط ادرك المخلوق بذعر معنى ذلك النقش القديم قدم التاريخ و الذي شاهده في احد المعابد الاثرية في الكوكب و الذي يمثل حلقتان في السماء تدوران عكس بعضهما و اشارات لصوت رعد و مطر و نيران ثم موت قريب و حياة بعيدة .. كان النقش ينطبق على ما حدث .. الموت القريب و الحياة البعيدة .. و فهم ما تعنيه العبارة فاندفع هاربا .. لكن فراس اطلق عليه شبكة صاعقة جذبه بها بعنف شديد و قذفه الى ارض الكوكب .. و من عل شاهده فراس يقوم بشحن شامل و هذا معناه انفجار انتحاري .. و انفجار كهذا سيعني مصرع اغلب سكان الكوكب و ضررا شديدا لفراس هو بغنى عنه .. و حالا فرد فراس كفيه و اطلق نحوه صاعقة من طاقة سالبة موجهة كسحت طاقات اسلحته و امتصت كل دروعه و قد شلت الشبكة الكثير من اجهزته و اكملت الاشعة على هالات الدفاع الاساسية و اوقفت بالتالي كل اجهزته الفاعلة .. و قبل ان يستعيد المخلوق سيطرته على اموره سحب فراس مسدس الرصاصات و اطلق منه ثلاث رصاصات حطمت رأسه و قتلته .

٣٤- ارض الضياع

كوكب هائل بالغ الضخامة كضخامة ألف شمس او اضخم ينتشر به الضباب بكثافة شديدة يختلط الظل بنهاره حيث ينتشر به الضباب لتخبر الماء من سطحه بحيث يكون نهاره اشبه بالغروب لكثرة الضباب و قد ملأت المستنقعات و الاحراش و الخمائل السرخسية و العشبية و الادغال ارضه .. و رأوا به مخلوقات سوداء وحشية متنوعة تجوس خلاله و مخالبها مستعدة لتمزيق الفرائس و كانت كلها كتل من الاشواك و المخالب رغم شكلها الاقرب للغوريلات و كان هناك الكثير غيرها من الوحوش والمخلوقات لكنها لفتت نظر الكل .. و في مكان ما من ادغال الكوكب سارت ندى متوترة باتجاه الجنوب الغربي حاملة مسدسها الاشعاعي ممسكه به بقوة .. لم يكن من الحكمة تشغيل اية اجهزة فائقة بهذا الكوكب الغريب حتى لا تفسد عمل البعثة التي استقرت بهذا الكوكب المرعب .. و اسرعت ندى بخطواتها الاقرب للعدو و هي تشعر بأن كل ما حولها وحوش تتربص بها .. و شعرت بحركة خلفها فاستدارت سريعا لكن لم يظهر لها اي شيء فأسرعت بجريها ثم شعرت بحركة على يمينها فاطلقت اشعة ليزر قوية لكنها ضاعت وسط الضباب .. اشعة الليزر هي السلاح الوحيد الذي سمحوا باستخدامه وهو ليس بالسلاح البسيط على اية حال فالطلقة منه قادرة على سحق و صهر ما امامها من اشد المعادن صلابة ان انطلقت بكامل قوتها .. و عادت ندى تتلفت حولها محاولة اختراق سحب الضباب من حولها قد الامكان .. هذا الضباب من حوله هو خليط من غازات خاملة عديدة و هو العائق الاقوى امام البشر على ارض الكوكب فهو يعيق عمل العديد من اجهزتهم الفائقة لطبيعته العجيبة التي تجمع بين الطاقات الخاملة و المواد الطبيعية العادية ..ان محاولة ازالته قد تسبب خللا في الكوكب يفسد عمل البعثة او يؤخرها كثيرا لذا من الافضل تركه و التعايش معه .. على ندى ان تصل الى مركبتها او بالأصح السفينة التي تسكن بها سريعا .. و كانت تحس بأن هناك من يلاحقها فراحت تطلق اشعة الليزر على كل حركة تحس بها لكن الاشعة كانت تذهب وسط الضباب او تنعكس عن الصخور العديدة .. كانت تستعمل اقل قوة ممكنة لتوفير الطاقة .. و راحت تجري بحذر صوب المركبة البعيدة .. و وصلت الى مدخل تلك المركبة الكبيرة و وقفت تترقب .. و طرقت الباب بانفعال رغم عدم ضرورة ذلك لكنها كانت قلقة جدا و متوترة للغاية .. و انفتح المدخل فقفزت الى الداخل و هي تستدير بسرعة و تطلق عدة طلقات ليزر عبر الضباب على اهداف محتملة .. و تراجعت في حين انغلق الباب بانسيابية و زفرت ندى و هي تعيد مسدسها لحزامها و تتجه الى الداخل و بعد ان اوصلت ما تحمله وقفت بجانب لوحة تحكم بجانب نافذة من مادة شفافة راصدة و راحت تتأمل تلك المخلوقات الهائمة حول السفينة كقطيع هائل من الذئاب حول مدرعة من الصلب .. و سرح فكرها الى بداية وصولهم للكوكب .. لقد رصدوه منذ البداية و ككل كوكب قاموا بالاتجاه صوبه رغم حجمه الرهيب و جوه المرعب و مخلوقاته الشرسة .. و فتحوا الثغرة و اندفعت جيوشهم الى الكوكب.. و لسبب غامض انجذبت وحدة فتح و تأمين الثغرة في مجرى نهر الابعاد على الطرف الاخر و انغلقت الفجوة خلفهم ..و وجدوا انفسهم هنا في كوكب عجيب و في ارض ضياع يبحثون عن وسيلة للعودة الى نهر الابعاد و بعد ان صاروا قاب قوسين او ادنى من بُعد ارضهم الام .. و اكتشفوا انهم ان غادروا هذا الكوكب و بُعده الحالي فسيمكنهم العودة لبُعد الارض بقفزة واحدة او اثنتين على اكثر تقدير عبر معادلات يعملون على اتمامها .. اختراقان و يكونوا على الارض لكنهم وقعوا لسبب مجهول في هذا البعد العجيب .. و هم الان يعملون على بسط سيطرتهم على بقاع محددة من الكوكب على هيئة مستعمرات بعيدة للغاية عن بعضها و دراسة الامر و في نفس الوقت القيام بالعمل المطلوب ككل كوكب اخترقوا مجرى الابعاد اليه من قبل .. و تنهدت ندى .. ان الانتقال من مستعمرة لأخرى مثل السفر بين الارض و بلوتو و كل مستعمرة تكاد تكون كيانا مستقلا قائما بذاته لصعوبة التواصل مع مركز التحكم الام .

٣٥- الحلفاء

هبطت مركبة صغيرة الحجم سوداء كالحلة قد اصاب الصدأ اجزاء منها و بعض الانبعاجات في هيكلها و عدد من الخدوش و قد تعالى نسبيا صوت محركها المضاد للجاذبية وسط ساحة كبيرة امام مبنى ضخم حيث استقرت بنوع من التهالك .. و على باب ذلك المبنى وقفت ثلاثة مخلوقات خلف مخلوق اضخم منها يبتسم كما ابتسامة البشر و هو يشاهد كاراس يهبط وسط الساحة بالضبط و ينزل من المركبة .. و بادره المخلوق قائلا : لم لا تستبدل هذه الكومة المعدنية بمركبة حديثة يا كاراس؟ نفض كاراس حرملته و هو يسير نحوه قائلا : انها تعمل بكفاءة . قال له المخلوق و هو يستقبله و يقوده للداخل :ترى كيف سارت الامور مع فريقك الذي ارسلته لصيد فراس؟ قال الاخير باقتضاب: لقد قتلهم فراس. قال المخلوق بسخرية مبطنة : لذا ستلجأ الى تكوين حلف مضاد للأرض كما حدث سابقا . قال كاراس بضيق : هل لديك بديل؟ و صمت المخلوق حتى وصلوا الى ما يشبه قاعة الاجتماعات لكنها فارغة عدا عن اسطوانات ملونة قطر الواحدة منها متر بارتفاع عشرة سنتمترات متناثرة في القاعة و ما يشبه المكتب الذي كان يستعمله مدراء الشركات على الارض قديما دونما شيء عليه او خلفه .. و استقر كاراس على اسطوانة على يمين المكتب فتألقت و ظهر عليها مقعد مناسب له جلس عليه بهدوء .. و بقي هادئا لوحده في القاعة نحو نصف ساعة مفكرا بأمر ما .. و من ثم بدأت الاقراص تلك تتألق بشتى الدرجات و يظهر على كل قرص مخلوق من مجرة او كوكب من فئات السادة و مع تتابع الظهور اعتدل كاراس باهتمام و بقي صامتا حتى اكتمل ظهور تلك المخلوقات .. و عندما اكتمل الحضور واستقر الوضع سأله احدهم باهتمام جزئي : حسنا .. ماذا هناك يا كاراس هذه المرة ؟ لا تقل لنا ان علينا نسف الارض لأجل اصطياد فراس . قال كاراس بحدة : قد تضطرون لهذا قريبا .. انتم تعرفون الرايسور ايها السادة بلا شك . قاطعه احدهم قائلا : و ما شأننا نحن بالرايسور يا كاراس؟ ارجو ان لا تتمادى فتطلب منا محاربتهم .. نحن نعلم جيدا قصتك معهم .. لن نشعل الكون لأجل حماقة مثل تحدي الرايسور. قال كاراس : رامي هو امير الرايسور ايها السادة و المسيطر عليهم لكنه لا يجيّر هذا لصالح الارض و يحافظ على استقلالية الرايسور بشكل كامل .. و لكن بما ان فراس صار يعرف علاقة رامي بالرايسور فانا اعتقد انه لن يترك فرصه كهذه تطير من بين يديه و سيسعى بشكل او بآخر لضم الرايسور لجيش الارض و لو بشكل غير مباشر و الدليل على ما اقول انه دفع رامي لجعل الرايسور يفتحون ممرا شديد الندرة للوصول الى بعد سحيق في الكون من الابعاد الشديدة الخصوصية و التي تحمل لمن يصلها تفوقا و قوة رهيبة لو كان يمتلك من التكنولوجيا ما يفوقها و هذا لا ينقص الارض ولا فراس . قال احد المخلوقات بحزم و قسوة : اسمع يا كاراس .. لا تحلم ولو للحظة ان نحارب الرايسور ولا اميرهم .. انت تدرك جيدا من هم الرايسور و ماذا تعني الحرب معهم .. و اقصى ما نستطيعه لك هو محاربة فراس و ربما الارض .. لكننا لن نزج بأنفسنا في حرب لا مبرر لها ضد الرايسور خاصة انهم لم يعتدوا علينا و لن نعتدي عليهم بدورنا . قال كاراس بضيق : و هل سيترككم رامي تحاربون فراس دون تدخل؟ قال المخلوق : لا اظن بكل الاحوال انه سيزج بالرايسور لقتالنا حتى لو حاربناه .. لقد حارب الاخرين قبلنا و لم يستدع الرايسور باي شكل من الاشكال مهما كانت قوة او تكنولوجية خصومه . قال آخر بخفوت لكن الكل سمعه : و قد انتصر عليهم جميعا دون الحاجة للرايسور. ادرك كاراس من تهامس الكثيرين ان الامور ستتسرب من بين يديه ان تشدد في مطالبه لذا اسرع يقول بلهجة لينة : حسنا .. لا مانع لدي ان لا نحارب الرايسور ولا حتى رامي .. لكننا مضطرون على الاقل لمحاربة فراس لكي لا يضم الرايسور مستقبلا للأرض ولو كحلفاء و بالتالي سيطالنا الضرر جميعا . قال المخلوق الاول : اما هذه فلا بأس . و تنهد كاراس بارتياح كبير .. لقد صنع حلفا كاملا ضد فراس سيحقق له الكثير من المزايا دون ان يضطر بنفسه لقتال فراس ابدا.

٣٦- طبول الحرب

" حلف ضد فراس؟ .. تبا لكاراس اللعين .. انه يستغل عدم وجود الجيش لتصفية الحسابات مع فراس .. سيكون لنا شأن معه بعد ان نلتقط انفاسنا " قالها رقم (١١٤٠) لرقم (١) وهو يطالع آخر التقارير الكونية .. و اجابه رقم (١) قائلا بهدوء : سنترك امر كاراس لرامي و فراس .. اما نحن فعلينا ان نتصدى لهذا الحلف الذي يدل تشكيله بحد ذاته على انهم يستخفون بقوة الارض و يعولون على عدم وجود معظم جيشها و وجود قلاقل في إمبراطوريتها .. و الارض لم تتعود التهاون في مثل هذه الامور . و نظر الى شاشة مميزة فتألقت و ظهر عليها صورة شاب يافع فقال له رقم (١) : الكل يستعد لحالة طوارئ .. حرب كونية شبه شاملة . اختفى الشاب عن العارض دون تعليق يذكر .. و في نفس الوقت كانت تجري الاتصالات السريعة و السرية بين قيادات الارض لمواجهة هذا الحلف الجديد ضد الارض التي خرجت للتو من وباء ساحق و حرب مع حلف و لا زالت على عداء مع ملتقى الحضارات و لديها عشرات المشاكل العويصة اهمها بعثتها التي تاهت بين الابعاد و اخيرا هذا الحلف الذي لو ظفر بفراس لظفر اولا بهيبة الارض و ثانيا بسيل من الاسرار فيما لو وقع بين ايديهم حيا و سيطروا بوسيلة ما على اجهزته و هذا قد لا يكون مستحيلا لحلف فائق التطور .. و احتشدت الجيوش و ارتفعت الاسلحة متحفزة لتوزيع الموت بلا حساب .. و اغلقت الارض حدودها الفلكية تماما و قامت بتفعيل نظم الدفاع الشرسة و فرق الاستطلاع و احزمة الدمار و حامت حولها حارساتها البشعات بلونها الاسود كرسل الموت .. كانت الارض تدق طبول الحرب .. و صوت طبول الحرب مسموع جدا في ارجاء المجرات .. و الغيت رحلات البشر خارج حدود المجموعة الشمسية باستثناء من لديه امر رسمي او يسكن اصلا خارجها و اعلنت الارض حالة الطوارئ القصوى في مستعمراتها في المجرة و خارجها .. و انطلقت دوريات الاستطلاع و دوريات الحراسة في كل اتجاه متحفزة لسحق اي طلائع استطلاع للحلف الجديد الذي فوجئ تماما بما يحدث في مجرة الارض .. فعدا عن تسرب خبر شديد الحساسية كهذا لا يعرفه الا القادة المباشرين فقط في الحلف الجديد فهم ايضا لم يتوقعوا ولا احد غيرهم ان تهب الارض بهذه السرعة للحرب كأنها تنتظرها و تسعى اليها .. فحتى الاحلاف الكبرى تتخذ بعض الاجراءات قبل اتخاذ قرار الحرب .. لكن و رغم ان الارض بوضعها هذا قد تواجه قوة شديدة لحلف كامل فهي تبدو و كأنها تنتظر الحرب بفارغ الصبر .. و بشبه تخبط اندفع القادة يحشدون و بسرعة جيوشهم كلها كيفا اتفق للدفاع عن انفسهم في حال حدوث ضربة وقائية مفاجئة للأرض ضدهم او حتى حدوث هجوم شامل عليهم من قبل الارض التي اعتادت ان تفعل ما لا يتوقعه احد حتى ولو لم يكن منطقيا ان تفعله .. و راح القادة هناك يلعنون سرا و علنا كاراس الذي ورطهم في هذا الامر و اختفى عندما استثاروا الارض بهذه الصورة .. فهم كمن اراد الحصول على بعض العسل فوجد نفسه امام عش دبابير ثائر .. لم يكن الحلف ضعيفا عسكريا و الارض ككوكب قد لا تبلغ قوة احد كواكبه العملاقة .. لكن الارض تميزت دوما بقهرها لقوى تفوقها بمراحل شتى و اخرها الحلف الذي دمرته بعد اتضاح دوره في مسألة الوباء و تدمير اساطيل ملتقى الحضارات و الاساطيل التي هبت للدفاع عنه عندما حاصره فراس و غير هذا الكثير .. و الحرب الكبرى ليست بعيدة عن اذهان الكل عندما سحقت الارض حلفين كاملين بعد ان مهدت للضربة بأربعة مقاتلين و مركبتين فقط .. فريق صغير سحق قيادتي الحلفين بلا رحمة فحطمهما .. و الكل يرتجف عندما يتذكر استسلام ملايين الجنود لجيش الارض و الحلف المتعاون معها آنذاك .. لكن ما دام الامر وصل الى حافة الحرب فلا بد من الاستعداد لها .. و حشدت الكواكب جيوشها و اعلنت بدورها حالة الطوارئ القصوى في صفوفها وسط مراقبة المراقبين الذين كانوا بين شامت بالأرض او مشفق على الحلف او فضولي لرؤية من سينتصر في هذه الحرب التي صارت وشيكة و التي ستنتهي بدمار كامل لاحد الطرفين .

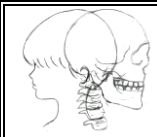

٣٧- الصفقة

جلس رامي في كافتيريا ملتقى الحضارات او القاعة الكبرى كما يسمونها هنا مفكرا بما عليه فعله بعد ان قطع هذه المرحلة .. و من مكانه كان يرى كاراس هذا البُعد و الرايسور كذلك .. انهم عناصر جديدة لم يتوقعها تطرأ على المعادلة في ذهنه .. في هذه الحقبة ارضه لم تعرف الرايسور بعد .. و ان عرف الرايسور بمطاردته للعقرب فلا شك انهم سيصطدمون معه لانهم بغنى عن المشاكل هنا ..و سمع صوت فراس هذا البعد يقول له : امر كبير هذا الذي يشغل ذهنك . رفع رامي رأسه فرأى فراس يقف امام طاولته متأملا اياه فقال : نعم .. هو كذلك يا فراس .. اجلس لنتحدث . القى فراس نظرة سريعة على من كان رامي يراقبهم ثم جلس مقابل رامي قائلا :لا ارى بهم ما يقلق . هز رامي رأسه ثم قال : بالعكس يا صديقي .. انهم عناصر رئيسية في الحضارات .. هذا المخلوق العجوز القابع هناك يدعى كاراس و هو اشبه بما كنا نعرفه عن اليهود سابقا و كأنه حبر احبارهم و هو يملك صلات متينة مع العديد من الحضارات .. اما هؤلاء الجالسين معا هناك فهم من ارقى حضارات الكون و أقواها و يسمّون الرايسور و تعني السادة بلغة مؤسس المجموعة . قال فراس : و ما علاقتك بهم ؟ تنهد رامي و صمت قليلا ثم راح يروي لفراس العديد من الامور.. و شرح له قصة كاراس معه و قصة مجموعة العشرة و علاقته بالرايسور .. و استمر يتحدث عن التفاصيل الممكنة لنحو ساعة من الزمن و فراس ينصت له بصمت كامل .. و عندما انهى رامي كلامه سأله فراس بحذر : و هل رامي عالمي له نفس الوضع كما انت في عالمك ؟ قال رامي : بلا شك .. و هذا ذو فائدة رهيبة للأرض و ستعرفون هذا لاحقا فلا تستعجلوا الامور .. لكن لا تسمحوا لهؤلاء خاصة كاراس بزيارة الارض بأي ثمن . القى فراس نظرة سريعة على كاراس الجالس صامتا وحده و كأنه نائم و الرايسور المنهمكين بحديث خافت متواصل ثم تطلع الى رامي قبل ان يقول : و ماذا ستفعل الان ؟ تنهد رامي قائلا : ستكون الامور اشد صعوبة بلا شك .. لكن سأحاول تلافيهم لما بعد لقائي مع العقرب ان كان حيا .. يجب قبل ذلك ان اسحب بعثة الارض العالقة بين الابعاد الى موطنها قبل مواجهتي مع العقرب .. و اشك ان يتركوني بحالي و ربما ظنوني رامي عالمكم و هاجموا الارض ..و لست اعني بالضرورة الهجوم العسكري المباشر رغم انهم يسبقون الارض بمراحل شتى خاصة الرايسور .. فكل واحد منهم طفرة في عالمه كما انت و جاك و رامي في عالمكم . قال فراس : و كيف نتقي شرهم ؟ قال رامي : بأن اتفرغ انا لهم .. و صدقني يا فراس انت و المركبة X تعيقون عملي بشدة و تعطونهم فرصة افشال عملي . قال فراس : و ما المقابل لتركك بحالك يا رامي؟ و ما ادرانا انك لن تستغل علومك لقتالنا ؟ قال رامي : اقدر مخاوفك .. اذن لنعقد صفقة يا فراس .. سأمنحكم ما يأمنكم شري و يصد الرايسور و كاراس مقابل تركي بحالي حتى احصل على ذلك العقرب واشعته الحية . قال فراس :و ما نوع ذلك الشيء ؟ قال رامي : سيل من المعلومات يا فراس يمكنكم من هذا بل سيقفز بكم عشر درجات في سباق التسلح الجاري حاليا لكني لن امنحه لك وحدك بل للاتحاد الارضي لكي لا يختل التوازن بينكم و بين جاك و تنهار حضارة الارض في هذا البعد .. هذا عرضي الوحيد و بلا مساومات . ابتسم فراس و قال : لا مانع لدي شخصيا ..و اتمنى ان يوافق الباقون من قادة الارض على عرضك هذا . قال رامي مبتسم بخبث : وافق انت يا فراس و لن يجد الباقون ما يمانعون لأجله ما دمت انت موافق عندها سيعلم الكل انك وافقت على ما فيه مصلحة الكل حتى عدوك جاك نفسه . ضحك فراس قائلا : يا لخبثك يا رامي .. حسنا .. انا موافق لكن لي شرط اريد ان ارافقك و اكون معك في لعبتك هذه .. و صدقني لا اريد ان اتجسس عليك ولا اريد الا المساعدة و معرفة هذا العقرب الذي تتحدث عنه . صمت رامي مفكرا لفترة طويلة يدير الامر في ذهنه ثم قال بهدوء : لا بأس يا فراس .. لك ذلك .. و ان كنت لا اتمنى ان تواجه العقرب ان كان حيا لكي لا تفقد الارض افضل مقاتليها.

٣٨- الحلف السابع

نظر جاك بتمعن الى شاشة الرصد الطيفية البعيدة المدى في مركز استراتيجي في جزره السوداء و راح يطالع في ملحق خاص بها البيانات المرفقة و قال احد مساعديه : لقد جاءت السفينة من مجرات النهر الاعظم و قد ارسلت رسالة غامضة للأرض بأنها في مهمة سلمية و انها تطلب التحدث الى قادة التحالف الارضي .. لكننا لم نحدد بعد مصدرها بدقة . قال جاك : انا اعرف مصدرهم . انها تتبع حضارات الحلف السابع الذي حاربت الارض ضمنه او بالأصح الى جواره في الحرب الكونية الكبرى .. سأستقبلهم بنفسي .و بعد فترة قصيرة كان جاك بعد اطلاع قيادة الاتحاد على الامر يستقبل السفينة المعدة للسفر البعيد هو و ثلة من ممثلي الاتحاد الارضي و ذلك على متن محطة ارضية عملاقة خارج المجموعة الشمسية بعد السماح لها بدخول حدود الارض برفقة حراسة مناسبة .. و هبط الوفد منها .. و طاف بذهن جاك وفد الاحلاف الذي جاء للأرض عند بداية انتشار الوباء الرهيب .. تلك الوفود لا تأتي بخير عادة .. و دخل الوفد الى مقر الاجتماع المعد لهم و معهم جاك و القادة .. و عندما استقروا في مقاعدهم المناسبة لتكويناتكم الجسدية قال مسؤولهم مباشرة : ايها السادة .. ارى ان لا مجال لإضاعة الوقت في مقدمات و غيره .. اذا كنتم لا تعرفوننا فنحن من مجرة (ماليا) و كنا نتبع حلف الـ (ماتون) . قال جاك ببرود : نحن نعرف عنكم اكثر بكثير مما تظنون يا سيد (زندروز) . صمت المخلوق بدهشة لمعرفة جاك باسمه ثم تململ قبل ان يقول : حسنا .. الامر باختصار انكم مستهدفون من قبل حلفي مجرات الجرف الاقصى و دوامات الوسط .. لقد قام حلف الـ (ماتون) بضربة سريعة بعد انتهاء الحرب بفترة و كانت ضربة بالغة التأثير لدرجة لم نتوقعها نحن .. و لقد سارت الامور في البداية كما يجب ثم تغير الوضع فجأة .. و نتيجة للكارثة القادمة قررنا الابتعاد عن ساحات المعارك و انتقلنا الى اماكن يستحيل عليهم ان يطالونا بها .. لكننا عرفنا انهم قرروا ضرب الارض كعقاب لها على تدميرها لقيادتيهما الاليتين ابان الحرب مما مكن حلفنا من ضربهم لاحقا و كذلك لان الارض تعتبر حليفة للحلف التابع لنا ما دامت لم تعلن الانفصال عنه بعد الحرب .. المهم اننا الان اتخذنا كل ما يمكن من احتياطات لو قرروا هم مهاجمة الارض اولا لعقابها ثانيا الاستيلاء على الكوكب الالي القيادي الذي منحناه لكم سابقا لأجل ضربنا بواسطته بعد جعله قيادة لهم و معرفة اسرارنا منه .. اذا كنتم ترون بعدما اصابكم الوباء انكم غير قادرين على حماية الكوكب فأنا اقترح .. قاطعه جاك قائلا : نحن قادرون على حماية انفسنا و ممتلكاتنا و لن نعطي غنيمتنا لأحد .. اما بشأن الحلف الجديد فسنتصرف معه وفق ما نراه مناسبا . قال المخلوق وهو ينهض للمغادرة : اتعشم هذا . و فيما كانت السفينة تعود الى مصدرها كان احد الرجال يقول :ها هو التاريخ يكرر نفسه .. اي تشابك هذا ؟ في الوقت الذي لم نجد فيه حلا لمسألة الوباء نواجه حلفا صنعه كاراس ثم حلفا يريد ان ينتقم . قال جلك : ليس الامر بهذا السوء . . الوباء من اختصاص رامي و قد انطلق للبحث عن علاج له وانا واثق انه سيحصل عليه بل و سيعيد بعثة الارض التائهة الى عالمنا بسلام .. اما حلف كاراس فاعتقد ان فراس سيمتعه للغاية ان يلقن هؤلاء درسا في فنون القتال و هو يحطم قياداتهم و يمزق حلفهم شر ممزق .. اما بالنسبة لحماقة احلاف التعساء فسيسرني جدا ان اتولى امرهم بنفسي .. سأعلمهم نوعا جديدا من الحرب يختلف عما الفته عقولهم المتحجرة التي لا تعرف الا لغة القوة و الحروب العسكرية .. حرب المخابرات و الدهاء و التخطيط و الحرب النفسية ..سأجعل الجاما تواجههم بحلتها الجديدة التي صارت عليها و سأكون انا رأس الحربة في هذه العملية . قال الرجل مبتسما : حقيقة .. اشفق عليهم منذ الآن .. فسيكون حظهم اسوأ بكثير من حلف كاراس الذي سيتولاه فراس .. اعتقد ان الجاما ستحسم الامر تماما و ان لجان المتابعة ستعيث فيهم فسادا بشكل كبير . قال جاك بهدوء : يستحقون هذا .. من يعبث مع الارض و يحاول نهبها يستحق الدمار و الشتات بلا رحمة الى الابد .

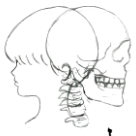

٣٩- ارض الظلام

فجأة وجد مراد نفسه في ارض قاحلة غريبة كأنها من عصور ما قبل التاريخ .. كيف حدث هذا ؟ لا يعلم تقريبا .. كان ينطلق باتجاه السفينة التي حملت الناجين عندما اصطدم بكيان بالغ الشفافية لا يظهر على الرواصد المستخدمة بقوة بسيطة لكي لا تكشفها دوريات الاعداء فتتعقد الامور و احس بتألق غريب حوله ليجد نفسه هنا .. شعر بالندم لعدم تشغيل رواصد قوية رغم المجازفة .. لكنه سار بحذر مستطلعا هذا العالم الغريب .. لم يكن يشبه العوالم الطبيعية و كأنه خليط من عدة عوالم و عدة اوقات و اوضاع و فصول .. و فجأة سمع صوتا سمّره في مكانه .. نعم .. انه صوت يعرفه ينادي بلغة الجيل الرابع عليه : سيفر .. تعال هنا . و التفت سريعا ليرى على شماله امه تنظر نحو الشرق على يمينه ثم رأى طفلا ذهبي الشعر اخضر العينان يحمل كرة من مادة بلورية متألقة يركض نحوها .. انه هو وهو طفل .. و سقطت الكرة منه و اتجهت الام نحو الطفل و حملته و اتجه مراد نحوها و امسك الكرة .. فبكى الصغير .. فمد يده بالكرة لامه و هو مثل المخدر لا يدري ما يحصل و اخذتها شاكرة و هي تتأمله بنظرة عجيبة ثم استدارت و سارت قليلا فاختفيا كأنهما سراب .. انه يذكر هذا الموقف جيدا الآن حيث حدث له وهو طفل عندما اخذته امه الى المنزل قبيل هبوب عاصفة ماطرة .. اي عالم هذا ؟ .. و سار مراد غير مصدق لما حدث .. لقد عاد للماضي بل و لمس كرته البلورية الاثيرة مر اخرى .. و فجأة سمع صوت رامي يقول له : ماذا هناك يا مراد ؟ .. التفت مراد الى حيث مصدر الصوت فشاهد رامي في حديقة منزله و شاهد نفسه جالسا على مقعد استاتيكي يلتفت الى رامي قائلا بخفوت : لا شيء . و شاهد رامي يشير بيده فيتكون مقعد استاتيكي مقابل مقعده فيجلس عليه رامي قائل : حقا ؟ كان مراد يذكر هذا الموقف الذي حدث اثناء الحرب بين الارض و الجيل الرابع عندما كان اسيرا و كان هذا الموقف عند عودته من المدرسة بعد مشاجرة مع ثلة اولاد مشاكسين .. و تراجع مراد فاختفى المشهد فاتجه الى مكان حدوثه مرة اخرى فلم يجد شيئا .. اجهزته تخبره ان حدث امامه حقيقي و ليس خداع بصر او صور ضوئية بل هي كيانات مادية كأنها فجوات في الزمن .. و سار للأمام فشاهد نفسه و فراس يمسك بيده و يدخلان سوقا قديمة مكتظة بالمبيعات و بها سوق عبيد .. هو يذكر هذا المشهد اثناء عملية تدمير مدينة جاك المتمردة و مغامراتهم في كوكب التبدل الزمني .. و شاهد الاحداث كما جرت تماما .. و بعد ان انتهى القتال اندفع صوب اقفاص العبيد الذين اطلقهم فراس بعد ان خلى السوق و تحسسها .. انها حقيقية .. و كسر احد الاخشاب .. كل شيء حقيقي .. هو في السوق فعلا و فراس اتجه معه او مع شبيهه الى الخان .. و سمع ضجة فابتعد و حالا اختفى المنظر كله و عادت الارض الجرداء تبرز امامه .. و سار مسرعا و فجأة شاهد فراس يتقاتل مع مخلوق غريب الشكل و استعر بينهما القتال و شاهد فراس يطلق صاعقة سلبية على المخلوق فيتلف دروعه ثم يرديه برصاص مسدس قفز منه مظروف فارغ نحوه فالتقطه و وضعه في جيبه الملحق بحلته.. ولم ينتظر فراس ففور مقتل المخلوق اختفى و لم ينظر الى يمينه و الا ربما شاهد مراد كما فعلت امه من قبل .. لا يدري لماذا لا يراه احد ممن في المواقف الا عندما يتدخل هو بسير الامور .. و تراجع مراد ليرى نفسه هذه المرة في قاعة الاجتماعات التي كان كاراس يعقد فيها اجتماعه السري للغاية .. و ادرك انهم ليسوا اصدقاء لذا قرر عدم التدخل حتى يسمع و يرى ما يحصل عبر مترجمات اجهزته الفورية .. و شاهد و سمع ما جرى و اتفاق الكل على حلف مضاد لفراس .. و تراجع ليعود الى الارض القاحلة حيث جلس مكانه .. اي عالم هذا و اي شيء يحدث هنا ؟ الماضي و الحاضر امامه بكل تفاصيله في كل خطوة يخطوها .. لا بد من العودة الى عالمه .. لكن كيف؟ و خطر له ان يستغل وجوده في هذا العالم لكي يعرف كيف يرى الحاضر و كيف يعود للماضي .. لا بد ان هذا يرتبط بنوع و اتجاه حركته في هذه الارض القاحلة الغريبة .. و فكر مراد قليلا ثم نهض ليجرب حظه.

٤٠- القلعة

سارت ندى متمهلة عبر ممرات المستعمرة الهائلة التي تسكنها في هذا الكوكب مفكرة فيما آل اليه حالها بعد ان كانت فتاة مدللة على الارض .. كم كانت آنذاك تتوق الى ان تصير مغامرة .. و اليوم تتوق بشدة لان تعود لسابق عهدها بعد شهور طويلة عديدة لا تعرف عددها قضتها تائهة في الكون من بعد لآخر و من كوكب لآخر .. و وصلتها رسالة عبر جهاز الاتصال في ساعة يدها فاتجهت الى قاعة الاجتماعات للمتطوعين و استقرت في مقعدها .. منذ خمسة اشهر على هذا الكوكب و هي متطوعة للمهام الخاصة و عادة يجتمع المتطوعون مع مشرفهم لعرض مهمة يتطوع احد ما او اكثر للقيام بها او يحضرون اجتماع قادة العمليات العامة ليكونوا على علم بالمهمة المنتظرة او لعل القادة يحتاجون لمتطوعين يقوموا بما استقر رأيهم عليه .. و كان القادة فعلا هناك لكنهم صامتون .. و تحدث المشرف قائلا : ايها المتطوعون .. لدينا مشكلة عويصة .. لقد حدثت عاصفة مختلطة رهيبة عملاقة قطعت الاتصالات الآمنة مع محمية الجنوب .. و كذلك منعت الاقلاع الآمن لمعظم سفننا و مراكبنا الموجودة على سطح الكوكب ولا نود ان نجازف بإرسال مراكب فائقة لكي لا نفسد عمل علمائنا في هذه المرحلة .. بقي امامنا المراكب التي تسير على عجلات فقط.. المطلوب متطوع واحد ليحمل رسالة شديدة الاهمية الى مستعمرة الحاكم كارلوس و يعود الينا بالجواب مستخدما عربة بسيطة ذاتية الدفع و له ان يحمل اية اسلحة مما في المخزن السابع فقط .. و له ما يريد من وقت قبل الانطلاق على ان لا يفشل او ان يتجاوز شهرا ارضيا فقط من لحظة انطلاقه و نحن نعلم انه لو سار اي متطوع باستمرار و بلا توقف فسيصل بيومين ارضيين في الحالة العادية لكن لظروف خاصة سيمر خط سير المتطوع بوديان الموت الثلاثة و بغابة الغيلان ثم يقطع النهر الاعظم و هو شبه جاف لهذا الموسم ثم يصعد تلال الرمال و يتلف حول جبال الثلج .. و بعدها ينطلق بخط مستقيم عبر سهول مزروعة لباقي الطريق . تبادل المتطوعون النظرات و تردد البعض و صمت آخرون و رفع آخرون ايديهم و كانوا قلة منهم ندى التي قالت بحزم : اريد هذه المهمة . نظر اليها الكل بمشاعر متفاوتة بين شفقة و استنكار و بعض السخرية لكنها تجاهلت كل هذا متابعة : و اذا لم اذهب فانا منسحبة من التطوع . تبادل الكل نظرات الدهشة لكنها قال لهم متابعة : و اعتقد انني اكثر من يصلح لهذه المهمة . سرت همهمات الاعتراض لكنها قالت للكل : لقد نفذت سبعة عشر مهمة من الدرجة الاولى و اعتقد انكم تعرفون بعملية كهوف الموت التي تشهد على قولي . قال مسؤول المتطوعين : حسنا لا مانع ان تتولي المهمة.. لكن اعلمي انك ستواجهين جيوشا من شتى مخلوقات هذا الكوكب عدا عن الجزء الاول من المسار خاصة وديان الموت الثلاثة و الغابة السوداء و الباقي.. ثم بالنسبة للأسلحة فأقوى سلاح لك هو سرعة ابتعادك عن المخاطر و تفادي المواجهة المباشرة مع سكان الكوكب .. فلن تحميك المدافع العملاقة و لن تستطيعي حمل قذائف الاشعة . قالت ندى ببرود و هي ترى استهزاء البقية : و ماذا لو قلت لك انني لن احمل سوى مسدس الليزر فقط ؟ هتف بها : ماذا ؟ قالت متجاهلة ذهول البقية : اعتقد ان العربة صلبة بما يكفي للقيام بنزهة كهذه . و نهضت متجهة الى غرفة العمليات لاستكمال معلوماتها و اخذ ما يلزم تاركة الكل بدهشتهم و تعليقاتهم المستهجنة .. انها تكره الجبن و الجبناء لذا تتحدى الكل بمهام كهذه في العادة تكون شديدة الخطورة حتى للمتمرسين من المخاطرين لا لفتاة رقيقة مثلها .. و في غرفة العمليات و بعد ان اخذت مسدس الاشعة المطلوب طالعت استعدادات العربة و فيما هي تطالع خط السير و المعلومات عنه بدأت تدرك حجم المهمة الفعلي .. كان كل شيء بها نذير شر مستطير و هي ستذهب بعربة بسيطة بلا سلاح تقريبا في مهمة انتحارية شبه مستحيلة لكنها لم تتراجع .. و اتجهت للعربة التي استكملت اعدادها البرمجي و تجهيزاتها المناسبة و ادوات الطوارئ و سبل الاعاشة الكافية لرحلة طويلة من الخطر .. رحلة قد تكلفها حياتها نفسها.

٤١- مجموعة الموت

كان يدرك ان فراس لن يتركه و شأنه بعد كل الذي حصل .. لن يتركه ابدا .. لذا انطلق كاراس بمركبته مسرعا صوب كوكب بعيد جدا يعرفه هو حق المعرفة ..كوكب اتحاد القتلة المركزي نفسه .. و هناك استقبله المسؤول عنهم ببرود .. لقد ارسل فريقا من افضل فرقه بينهم الرايفون انفسهم لقتل فراس بناءً على طلب كاراس لكن لأول مرة في تاريخ الاتحاد القاتل لم يعد منهم احد .. و كان كاراس يدرك هذا جيدا لكنه لم يتردد او يتراجع حيث لم يعد هناك مجال للتراجع او التردد .. و بادره الرئيس قائلا : والان ماذا تريد يا كاراس؟ لا تقل انك تريد منا ان نفقد فريقا آخر لأجل اقلاق راحة فراس. قال كاراس : لقت اتفقت معك على قتل فراس لقاء اجر محدد وليس من شأني كيف تفعل ذلك و لم احدد لك و لم اجبرك على طريقة ما او فريق ما .. و انت لم تستطع تنفيذ الاتفاق .. لكن ليس هذا ما جئت من اجله .. اجل اريد فريقا آخر . قال الاخير بعصبية غاضبة : لن تحلم به يا كاراس .. هل سمعت ؟ لن تحلم به . قال كاراس بحزم : بل ستشكل الفريق و من اقوى مقاتليك و افضل اسلحتك و مجانا ايضا .. اتدري لماذا ؟ لا اظنك تجهل ان فراس مخلوق خاص .. هل تظن انه سيترككم بحالكم بعد ان حاولتم قتله او انه سيترككم تحاولون مستقبلا ؟ قال الرئيس بقوة : اذا حاول مهاجمتنا فلن يعود حيا . قال كاراس ساخرا : حقا؟ و ماذا لو قلت لك انه لو فعل فلن تجد وقتا حتى لتعرف بهجومه عليكم ؟ هل نسيت ما فعله بقاعدتي الاحلاف في الحرب الكبرى ام انك حقا تجهل من هو فراس ؟ ثم لماذا تترك زمام المبادرة بيده هو؟ لماذا لا تقوم انت بالهجوم لأجل التخلص من هذا الشيطان و لأجل ان لا تترك الامور للصدف التي قد تخذلك ؟ قال الرئيس بحدة : و ما شأنك انت بهذا؟ قال كاراس: انا و انتم في صف واحد و فراس لن يفرق بيننا فكلنا بالنسبة له اهداف يسعى لتدميرها .. و ما لم نتعاون معا فسيضربنا كل على حدة .. لكن لو اتحدنا انا بما لدي و انتم بخبرتكم في القتال و ما لديكم من امكانات و اسلحة فلا شك اننا سننتصر خاصة اذا اتقنا الامر هذه المرة بفريق قوي خاص من افضل الاعضاء ذوي الاختصاص بالمهمات بالغة الخطورة .. و انت بلا شك ادرى بهم مني و من منهم يصلح لمواجهة شيطان مثل فراس . قال الرئيس بجفاف : حسنا لكن على شرط ان تدفع ثمنا مضاعفا يا كاراس و ان لم تفعل فلن ارسل مقاتليّ لأجلك ..لن اضحي بأي مقاتل منهم مقابل مهمة مجانية لأجلك . قال كاراس بضيق : و لكن .. قاطعة الاخير قائلا : هو قولي الأخير .. نحن لا نعمل بالمجان .. و ان لم تدفع لنا فلن نرسل احدا و لتحم انت نفسك بنفسك .. اما نحن فكما قلت انت بنفسك نحن خبراء و لن يفاجئنا احد بشكل قاتل مهما كان و مهما حمل من تجهيزات . زفر كاراس قائلا : حسنا .. حسنا .. لكن تذكر ان لا يفشل رجالك هذه المرة .. لأن الفشل سيجعل فراس لا يفكر مرتين ولا حتى مرة واحدة قبل ان يهاجمكم و بقوة شديدة قد لا تبقي منكم شيئا للذكرى .. و كل مواجهة معكم يخرج هو منها سالما يكتسب المزيد من الخبرة في قتالكم . قال المسؤول : دع لنا هذه المهمة .. لكن اريد منك ان تزودنا بمعلومات كافية عن فراس و ما يساعدنا في حربه دون اهمال اي شيء مهما بدا بسيطا غير ذا قيمة .. اريد ان اعرف قصة حياته بأدق التفاصيل .. كل معلوماتك عنه باختصار .. كلها يا كاراس. اخرج كاراس ثلاث كرات من مادة بلورية من حزامه و ناولها للأخير قائلا : توقعت ان تطلب هذا لذا جهزت لك ارشيفا غزيرا عن فراس و ما قد يفيدك بشأنه . تناول المخلوق الكرات بصمت .. و تركه المخلوق واقفا بطريقة منافية للذوق و عاد ادراجه الى مبنى القيادة .. اما كاراس فقد بقي مكانه واقفا مفكرا لفترة متأملا المخلوق المبتعد عنه صامتا قبل ان يستدير نافضا ثوبه و يعود لمركبته ثم يجلس بها قليلا ناظرا الى مبنى القتلة المركزي .. و ارتفعت مركبته قليلا قبل ان تستدير منطلقة عائدة به الى كوكبه .. يدرك انهم سيدفعون الثمن نيابة عنه سواء انتصروا او انهزموا ريثما يتدبر اموره .. لقد استنفر اقوى عدو يمكن لاحد مواجهته ضد فراس .. الاتحاد كاملا .. ستكون حربا طويلة جدا.

٤٢- الانذار

نظر القائد الاعلى للجيوش الاتحادية الارضية الى محدثه قليلا قبل ان يقول : لقد اعلنا التعبئة بالفعل و اكملنا كافة الاستعدادات .. لكن توجيه هذه الحشود نحو هدف ما ليس بالأمر السهل .. الحلف المقصود لم يكن بيننا و بينه حروب عدا انه ليس من ضمن الاحلاف المعادية و في حال وجود سبب لشن حرب ضده يتوجب حسب القوانين توجيه انذار له مع ارسال نسخة منه الى اطراف الكون المعنية و منها ملتقى الحضارات قبل القيام باي عمل عسكري مباشر ضده متضمنا كذلك هدف الحشود و نقاط الخلاف و المطالب التي بسببها نحشد جيوشنا ضدهم . و سرعان ما كان قادة الارض يعقدون اجتماعا سريعا .. ان اعلان التعبئة هو امر عادي لدى شعور احد الاحلاف او القوى او اي طرق بالخطر مهما كان نوعه او حتى للمناورة او الاستعراض او اي شيء كان .. اما توجيه انذار فهو امر يتطلب قدرا من التروي .. معظم الحروب جرت بشكل غير رسمي .. و توجيه انذار معناه نقل الهجوم من الجانب غير الرسمي الى الجانب الرسمي مع ما يلحق بذلك من اعلام ملتقى الحضارات بالأمر و اعلان الحرب المسببة و التي سيشرف الملتقى عليها مثل مبارزة بين خصمين في الازمان الغابرة و ما يتطلبه ذلك من شهود و محكمين و اتباع قوانين قتالية تماما كما في لعبة الشطرنج .. الحرب من هذا النوع افضل من ناحية عدم وجود اضرار جانبية للآخرين او حركات غادرة من الطرفين لوجود قوى تشرف عليها .. ولا يمكن للأرض تجاهل هذا الامر كون الحلف لم يعلن الحرب يوما على الارض و ان كانت نواياه واضحة للأرض و بما ان الامر سري بالنسبة للحلف و لم يعلنه للآخرين لذا فهو غير رسمي حتى لو عرفته كل المخلوقات في الكون .. هذا هو قانون الحضارات .. والارض لا تستطيع اتباع نفس اسلوبه لأنها بدون كامل جيشها ستجد نفسها ضائعة في بحار الحلف و تعمل على غير ارضها و مجالها و بأسلوب عدوها لا بأسلوبها مما يتيح للحلف تفوقا ساحقا ترفضه الارض .. لذا كان لا بد من اتخاذ القرار و بسرعة .. و تقرر توجيه الانذار بالحرب للحلف بسبب حياكته مؤامرات تهدد امن و سلامة الارض و مقاتليها مما يتطلب توجيه تحذير للحلف بإيقاف هذه المؤامرة و تقديم رؤسائها للمحاكمة بإشراف ملتقى الحضارات .. و قام اساطين القيادة بصياغة نص الإنذار مضمنينه النقاط اللازمة لإكماله وقاموا بتحديد مطالبهم به وارفاق قائمة بأسماء و وصف وصور المطلوبين للمحاكمة و تهمة كل منهم حسب معلومات الارض الاستخبارية و قاموا بالاتصال بقيادة ملتقى الحضارات و ابلاغهم اوليا بالموضوع و الانذار .. و انطلقت مركبتان ارضيتان تحملان شعار سفراء الحضارات الذي اعتمده ملتقى الحضارات و اتجهت الاولى نحو ملتقى الحضارات الذي لا زالت الارض عضوة فيه و لم تفقد عضويتها رغم ما حدث من مهاجمة فراس له سابقا لأنه كان طرفا في جائحة وباء التوأمة الذي ضرب الارض ، و اتجهت الاخرى الى قيادة الحلف بعد ابلاغه بأمر المركبة السفيرة .. و قام كل منهما بتسليم الانذار لهدفه .. حيث سلم الاول الانذار النصي لقيادة حرب ملتقى الحضارات مع اعلامها بالأمر كاملا مع ملحقات و بروتوكولات اعلان الحرب المتعارف عليها وهو امر نادر الحدوث بينا لحضارات .. و قام الاخر بتسليم الانذار بطريقة رسمية للقيادة العسكرية الرسمية في الحلف و الذي استقبل الامر بنوع من الدهشة .. ليست الارض التي تهتم بالرسميات و الاعراف لهذه الدرجة بحيث تتبع ادق التفاصيل الرسمية حتى لو كانت لا تخالف قوانين الحروب عادة .. لكن ما دام الامر قد وصل الى هذه المرحلة فلم يعد هناك مناص من مجاراة الارض في الامر ولا ضرر من ذلك .. و اعتمد قادة الحلف ردا بالرفض الكامل المبرر لإنذار الارض بنفس الاسلوب الرسمي الدقيق و ارسلوا منه نسخة كما هو مطلوب لملتقى الحضارات بنفس الكيفية .. و كان معنى ذلك اعلانا رسميا بقبول التحدي و انكار ما تقوله الارض بشأن الحلف و بالتالي انكار اي عدوان من طرف الحلف .. و كان هذا يعني امرا واحدا لا يحب احد حدوثه ..الحرب مع الارض.

٤٣- السديم الاسود ..

انطلقت مركبة رامي الموازية تصحبها بلا شك المركبة X يقودها فراس ابن البعد الاخير باتجاه احد المجرات البعيدة عن مجرة الارض .. كان رامي يعرف هدفه جيدا و يفكر فيما آلت اليه الامور و كيف يدفع فراس هذا العالم الى مساعدته جديا و ليس لمجرد الفضول و المغامرة و الاستفادة من قدراته الهائلة و كان فراس هذا العالم يفكر في امر رامي عالمه و رامي هذا الذي قفز اليهم من ابعاد سحيقة للغاية في الكون لم يصلوها بعد و بتكنولوجيا تفوقهم بمراحل .. هل سيتبع قانون الارض العام بوضع نمط او جهاز تجسس في كل مكان جديد يصل اليه ؟ لم يثبت هذا للان .. لكنه احتمال وارد .. و قطع افكاره صوت رامي يقول له بجدية : فراس .. قم بعمل مجال ذبذبات ذو تردد منخفض ايجابي الشحنة حول المركبة X مع رفع درجة الدفاع و الرصد الخاملين .. نحن على مشارف السديم القاتل .و فيما فراس ينفذ الاستعداد كن رامي ايضا يقوم بإعداد نفسه و مركبته للدخول الى السديم المدمر .. مهما طال به الزمن قد لا ينسى ادق تفاصيل مغامرته هنا في هذه البقاع القاتلة التي تعج بمخلوقات رهيبة لا مثيل لها في باقي بقاع الكون الواسع و مجراته حسب علمه .. انها اشبه بما كان يعرف على الارض سابقا بمثلث برمودا لكن هنا بشكل كوني فظيع .. و وصل كلاهما الى بداية ممر نجوم يقود الى عمق سحيق في السديم و انطلق به رامي اولا و لحق به فراس كون رامي اكثر خبرة من فراس بهذه الدروب بالذات حيث قضى سنوات طوال في حربه مع حاكم هذا السديم سابقا قبل ان يقتله مومار .. و وصل رامي الى كوكب يعرفه جيدا .. انه الكوكب الذي شهد الجولة الاخيرة في الصراع الدموي .. و هبط رامي بمركبته رغم الرياح التي تهب صوب الشرق و الجو المكفهر نسبيا و هبط فراس بدوره و تلفت حوله قليلا قبل ان يتجه الى رامي سائلا اياه قائلا : ماذا ستفعل الآن ؟ اشار رامي للأمام قائلا : سنترك مراكبنا هنا و نذهب الى هناك سيرا على الاقدام .. الى ذاك الجبل الذي امامنا .. قم بعمل نطاق نشاط سلبي للمركبة X لمنع العبث بها في غيابك . هذا عالم عجيب لا امان له . و انطلق بعدها الاثنان يجدان السير حتى بلغا سفح الجل فطفقا يصعدان من بين الصخور حتى بلغا ساحة منبسطة في نهايتها كهف بني حوله سور من الحجارة و الطين و الاخشاب و ما يشبه فناء المنزل .. و عبرا الساحة و دخل رامي الكهف و معه فراس و كأنه يدخل منزله و شاهد فراس عجوزا بشري الهيئة تماما بشعره الابيض الكثيف و حواجبه الكثة و لحيته الطويلة و كان يجلس على مقعد منخفض جدا امام شعلة نار وسط الكهف المجهز بأثاث بدائي بسيط جدا و به حجرات بأبواب خشبية .. و فور دخولهما رفع العجوز رأسه قائلا : توأم الموت الاسود .. اي شر جمع بينكما عبر العصور و المسافات ؟ قال رامي باحترام : انه العقرب ايها الحكيم المبجل (ماردوك) .. و قد جئت اليك لكي تساعدنا في انقاذ خلق كثير من سموم العقرب . اشار الحكيم الى دكة خشبية قائلا : اجلس ايها الامير .. و دع ضيفك يجلس ايضا .. لقد خلصت السديم من شرور الحاكم (ماجاروس) و رددت اذاه عنا لذا انت تستحق المساعدة . و نهض الحكيم متثاقلا و غاب في حجرة صغيرة ذات باب خشبي اغلقه خلفه .. و بعد نحو ساعة خرج و بيده حجر بركاني صغير اسود ذو مسامات عديدة مد يده به الى الرامي الذي اخذه دون كلام و هو ينهض و فراس ينهض معه مراقبا الموقف .. و انحنى رامي امام الحكيم بشكل بسيط جدا و استدار خارجا و خلفه فراس الذي سأله بحيرة : ما معنى كل هذا يا رامي ؟ من هذا المخلوق و ما هذا الحجر الذي منحك اياه بعد غيابه الطويل في حجرته ؟ قال رامي وهو يتأمل الحجر قبل ان يسحقه بيده و يفنيه بأشعة طاحنة : هذا الحكيم كان يوما حكيم حكماء السديم كله ابان حكم (ماجاروس) للسديم و هذه قصة طويلة اما الحجر فهو اثر للعقرب ..اعرف الان اين يمكن ان نجده .. هذا ان كان ما زال حيا .. لذا عليك الاستعداد بأقصى ما لديك من قوة فالعقرب مخلوق شديد الخطورة .. حتى (ماجاروس) نفسه كان يرجف رعبا من ذكر اسمه . وانطلقت بهما مراكبهما مجددا.

٤٤- الضربة الكبرى

بعد ان قتل فراس ذاك المقاتل الذي كان لسوء حظه العاثر يريد قتله اتجه فورا لتطبيق الخطوة التالية التي قررها .. يجب ان ينهي هذا الامر و بشكل نهائي حاسم كامل و بكل جرأة .. لقد اتجه صوب الكوكب الام لعصابات او مجموعات الاغتيال في خطوة لم ولن يتوقعها احد من المراقبين .. فهناك مركز قوتهم و هم بقوة نصف حلف .. و اندفعت صوبه لدى اقترابه مركبة بشعة الشكل ادرك فراس انها حراسة الكوكب الآلية من طراز (غوركيا - ٢٠١) من انتاج حضارات الجنوب الادنى .. من اين حصلوا عليها ؟؟ .. انه يتذكر جيدا تلك المعلومات المؤرشفة عن هذا الكوكب .. ورغم انها بسيطة و قليلة الا انها كانت كافية لمقاتل مثل فراس لكي يحقق بها هدفا ما في نفسه ..و كان فراس يستخدم كرة طاقة ناقلة .. و عندما برزت المركبة تألقت كرته بعدة الوان بتتابع سريع ثم اختفت ليظهر فراس داخل مركبة شبه مثلثة سوداء اللون فيما احاطت كرة طاقة بالحارسة و قذفتها الى مسافة سحيقة في الفضاء .. و اندفع فراس سريعا نحو الغلاف الجوي السميك للكوكب الام و اخترق معه هالة الدفاع الرئيسية .. وراحت المركبة تهتز و اضوائها تخفت كأنها طائرة ركاب قديمة تواجه عاصفة ماطرة كمان كان يحدث في فترة ما قبل الغزو الاول على الارض .. و استمر فراس مندفعا و الاهتزاز يشتد و يخفت كما الاضواء و المؤشرات .. كان يعلم انه يتعرض لحقل استاتيكي متذبذب و هو امر مقلق و الحق يقال لأنه يؤثر على المعادن و السبائك بشكل لا يروق لها .. و وصل فراس لارتفاع مائة متر عن سطح احد بحار الكوكب فاطلق شحنة كهربية وحدث التماع قوي كالبرق و توقف الاهتزاز و غيره مما كان يحدث و فراس يندفع على ارتفاع منخفض فوق سطح الماء نحو هدفه وهو مقر اتحاد القتلة الذين ارسلوا الفريق تعيس الحظ لقتال فراس .. ولاح البناء لفراس فاطلق نحوه قذيفتي اشعة انفجارية فتطايرت قطع منه قبل ان تنطلق دفاعاته و تشتبك بعنف مع المركبة التي راحت تراوغ و تطلق القذائف المشعة و اشعاعات على البناء .. و فجأة انطلقت قذيفة قرمزية من مدفع صغير بسرعة هائلة اصابت المركبة فانفجرت بدوي هائل و تساقطت شظاياها على مساحة واسعة .. لكن لم يكن هؤلاء يدركون بعد ما يواجهون .. فقد ذابت الشظايا و غاصت في الارض كما لو كانت ملحا غاص في ماء فوار .. و سطع ضوء مبهر في سماء الكوكب و احيط الكوكب كله بهالة بيضاء اللون من طاقة غريبة النوع لا تنفذ حتى الضوء مع ملامستها للغلاف الجوي للكوكب المنكوب و كانت الشظايا الذائبة ذات اثر رهيب فهي تعمل عمل القاذف الذري و تحول الكوكب كله الى كتلة انفجارية ذرية .. و حدث الانفجار المروع داخل الهالة العتيدة التي احتوته تماما و تحولت قوته الانفجارية الى الداخل دون ضياع اي جزء منها للخارج فتضاعفت قوة و حرارة الانفجار المحصور و تحول ضغطه للداخل مما يعني سحق كل شيء داخل الهالة و ان بقي شيء فلن يخرج منها ابدا وحل محل الكوكب كرة بحجمه يمور داخلها تفاعل ذري هائل .. لم يكن لدى فراس اي شعور بالأسف او الندم فهذا الكوكب مباءة كونية لا يحوي الا شرار الخلق من القتلة المأجورين من كل الحضارات و تجمعا للعصاة و المجرمين لا يسكنه مدنيون ولا يحوي غيرهم ولا تعيش فيه حيوانات ولا حتى النباتات بسبب كثرة من يهاجمونه كوكر قتلة و بهدف الانتقام لكن الكوكب كان يعود لنشاطه بعد كل ضربة مزودا بتحصينات اضافية ضد الاسلحة المستخدمة و كان كثيرا ما يقوم بحملات انتقام ممن هاجموه بحيث صار الكل يفكر الف مرة قبل توجيه الاساطيل اليه كما كان الكثيرون يستفيدون منه لذا لم تجر محاولات جادة للتخلص منه او اعماره بالسكان و الحيوانات و النباتات .. لذا نسفه فراس هذه المرة و بطريقة الضغط المضاعف بحيث لا يبقى له اثر و لو بقي احد منهم فستمنعه الهالة من الخروج لسنوات و ربما لمئات القرون لحين ان يجدوا مضادا لها و ساعتها سيكون الكون قد تطور لدرجة زوال خطره للابد .. و هذا امر حتمي .. و القى فراس نظرة اخيرة على الكوكب ثم استدار منطلقا لإكمال مهمته .

٤٥- شيطان من الارض

في كوكب عادي يقع في منطقة محايدة على مشارف حدود الحلف الذي يريد جاك ضربه جلس الاخير على مقعد بسيط وسط خميلة تحت شجرة وارفة فوق تلة صغيرة في مساء رائق ينظر الى نجوم لمعت برونق جميل في عتمة الليل .. انه يدرك ان هذه النجوم تراقبه ايضا و قد كان قدومه الى هذا الكوكب البسيط جزءً من خطة عامة لعمل الجاما وهو يدرك جيدا انهم يعلمون ان رئيس الجاما الرهيب شخصيا في هذا الكوكب مع عدد من مرافقيه بمراكبهم البسيطة و كل عددهم مع جاك لا يتجاوز العشرة افراد .. كان جاك يرسم بذهنه الاحداث القادمة بتفاصيلها ..كان يلعب معهم لعبة ذكاء لن يدركوها قبل ان يقضي على ما قد يتبقى منهم .. الحلفان معا ضد الجاما .. امر ممتع .. و التفت جاك ناظرا الى سرب مقاتلات برز فجأة من الافق بتألق خفيف منطلقا نحوه بسرعة فائقة حيث انقض بثوانٍ ثلاث على مراكب جاك و من معه و الرابضة غير بعيد عنهم بسكون كامل محطما اياها بضربات مركزة من الاشعاعات و القذائف الكروية الشكل الشديدة التدمير فتطايرت الشظايا و الدخان و النار مع هدير الانفجارات الساحقة و المراكب تميل ممطرة التلة و ما حولها بالقذائف المدمرة التي احالت المكان الى حطام محترق و خلال ثوان لم يبق لجاك ولا للعشرة مرافقين معه و لا لمراكبهم اي اثر عدا بعض الحطام و الشظايا المحترقة و نواتج الانفجارات و بعض بقايا المواد العضوية المتخلفة عن احياء محترقة بالإشعاعات .. و بقيت المراكب تحوم حول المنطقة كأنهم لا يصدقون انهم قضوا بهذه البساطة و السرعة على قوة للأرض تضم رئيس و مؤسس الجاما الرهيب و دون ادنى خسارة و بسرب بسيط كهذا .. و تساءل قائد المجموعة في نفسه .. ترى الم ترصد اجهزة الارضيين سربه وهو قادم ام ان وسيلة التخفي و القفزة التي استخدموها فاجأت السرب الارض غير المستعد ام ان هناك خدعة ما ؟ و قام بعمل مسح طبقي شامل لمراكب السرب فلم يجد بها ما يريب ولا اثر لأي تسلل بها والبقايا على الكوكب بقايا جثث بشرية و احدها محترقة على مقعد معدني كان مغطى بمادة اسفنجية بسيطة التكوين .. و طلب من القوة المرافقة استعمال اسلحة التطهير فانطلقت منها شعلات عملاقة من السنة اللهب المركزة تحرق سطح الارض في دائرة قطرها كيلومترين .. و استمر تدفق اللهب رغم انصهار الصخور و التربة بفعل حرارة بلغت الاف الدرجات و استمرت لساعات طوال .. وعندما توقف سيل النار كانت المنطقة برمتها قد تحولت الى بحيرة من الحمم عمقها اكثر من مائتي متر تحوم حولها عشرات السفن المقاتلة في نظرة اخيرة الى المكان قبل ان تندفع عائدة الى قيادتها التي لم تطمئن بعد حيت تم اخضاع المراكب لفحص شامل جذري دقيق و تم التأكد تماما ان كل شيء على ما يرام .. و كان الامر محيرا بشدة ما الذي يحدث؟.. لم تقاوم قوة الارض تلك مهاجميها ابدا و لم تهرب و لم تقم بأية خطوة دفاعية بل لم يتحرك احد منهم عند القصف و لم تكن تلك هياكل خداعية بل القوة البشرية نفسها التي حضرت و معها جاك و كذلك لم تتسلل الى احد المراكب .. و لم يظهر لهم اثر و كأنهم قتلوا فعلا ..و تساءلوا مرة اخرى .. هل قتلوا فعلا؟ ولم لا ؟ربما لم يكونوا مستعدين نظرا لوجودهم في كوكب محايد بعيد و ربما كانت وسيلة القفز والتخفي كافية لإخفاء القوة المهاجمة عن رواصدهم التي ربما لم يستخدموا طاقتها القصوى .. لقد تأكدوا ان الجثث المحترقة هي جثث بشرية تماما وكانت بنفس اماكن و وضعية البشر .. امر محير للغاية .. و في مكان آخر كانت قوة اخرى للجاما مكونة من عشرة افراد تستقر في كوكب محايد قريب و ثالثة في كوكب ثالث مشابه .. و بتكرار جديد هوجمت كلها بنفس الكيفية و بنتيجة واحدة هي احتراق الكل و فناء مراكبهم معهم دون ادنى مقاومة .. و تكرر الامر حتى بلغ عدد افراد الجاما الذي هوجموا نحو ثلاثمائة فرد بمراكبهم لم يبدوا اية مقاومة تذكر و لم يعد لهم اي اثر ابدا .. لم يكن الامر مطمئنا لقيادة الحلفين فهم لا يثقون بالنتائج و ما يحدث من حولهم و يعلمون مدى خطورة الجاما و قائدها جاك شيطان الارض القاتل .

٤٦- عالم بلا حدود

" قد لا استطيع العودة الى هنا مرة اخرى .. انها مصادفة رائعة التي جلبتني الى هنا الى هذا العالم العجيب و علي ان استغلها جيدا وعلى اساس انني لن ارجع الى هنا مرة اخرى اطلاقا " .. هكذا فكر مراد وهو ينظر صوب الافق حيث الشمس تكاد تغيب .. و تساءل .. هل هذا الكوكب ذو ليل مميز ام ان نهاره يشبه ليله ؟ ربما حمل له الليل امورا جديدة وهو بلا شك يختلف لكنه لا يدري هل يختلف مجرد اختلاف ليل عن نهار ام يشمل الاختلاف تلك الثغرات الزمانية و المكانية و الفلكية كذلك .. وهو يحتاج الى تجربة عملية ربما تحمل له خطرا جديدا .. و سار مراد متجها صوب الافق فسمع صوت مخلوقات تتحدث بصوت غريب و عمل جهاز الترجمة على تحليل اللغة و ترجمتها فورا للغة العربية لغة مراد التي تعلمها بعد تركه للجيل الرابع بعد تواجده في الارض اسيرا ثم مشروع مقاتل كوني في الحرب السابقة .. و سمع احد تلك المخلوقات يقول لزميله بجدية :هل تعتقد ان الامر سينجح؟ انت تعرف انهم شياطين شرسون . قال الآخر بحزم : و نحن لسنا ملائكة .. لقد درسنا الامر جيدا و احكمنا التخطيط ولا مجال لهم الا ان يقعوا في الفخ مهما فعلوا فإما ان يضحوا بفراس او ان يقعوا في ما قد رسمناه لهم ..لا خيار ثالث لديهم .. و نظر مراد فرأى تلك المخلوقات و كانوا خمسة يجلسون في غرفة غريبة لم يعرف تحديدا هل هي في سفينة فضائية كبيرة ام على سطح كوكب ما .. واستمر الحديث بينهم حتى حل الليل و مراد غير منتبه لذلك .. و فجأة لاحظ امرا غريبا يحدث .. اجل .. انه يكشف ما يدور في اذهانهم من خطط تقريبا .. عقله يلتقط موجاتهم العقلية و يدرك ما يفكرون به .. لا بد انها ميزة لليل هذا الكوكب العجيب .. انهم يخططون لجر الارض لحرب خاسرة حيث تدخل الحرب دون ان تدري انها ستواجه ثلاثة احلاف لا حلفا واحدا و ذلك سيجعلها تتورط في حرب مع حلف يضم اصلا ثلاثة احلاف قوية جدا و جنودها لا تحدهم اعداد مقابل الارض التي تعاني آثار الوباء و غياب معظم جيشها هذا عدا عن نيتهم استخدام اسلحة لا حصر لها من اسلحة الدمار الكوني و لن يهب احد لنجدتها خاصة بعد ضربها لملتقى الحضارات .. و تراجع مراد بعكس الغروب و فورا وجد نفسه امام مشهد من حرب الجيل الرابع مع الارض و بالتحديد ساعة نسف رامي و فراس للبرج الذي صنعه رامي بنفسه .. وادرك لعبة الزمن هنا .. اذا سار مع الشمس توغل في احداث تحدث الان و اذا سار بعكسها رجع بالأحداث للوراء .. و اليمين و اليسار لا يعنيان شيئا محددا بل قفزات عشوائية للوراء والامام .. و اندفع مراد للأمام .. و شاهد بحارا تتلوها بحار من الاساطيل تستعد لغزو الارض .. انهما الحلفان اللذان حاربا الارض من قبل يستعدان الان للحرب الثأرية و ليس هذا ما جذب انتباه مراد .. بل ما افزعه هو ان اجهزته اخبرته ان حلف الارض نفسه يشارك في تلك الحشود و هذا يعني ان الاسرار التي يعرفها من تحالفه السابق مع الارض خاصة اسرار كوكب القيادة الالي صارت ملك الاحلاف المعادية .. كانت خيانة قاتلة لا تعلم بها الارض .. و هذا يعني ان الارض لو استعانت بذلك الكوكب الالي لربما كانت نهايتها او ربما جعلوه في وقت حاسم ينقلب عليها .. و ادرك مراد انه لا وقت لديه ليستكشف المزيد و ان عليه ان ينسى ما حصل و ينبه الارض للخطر القادم بعد كل ما عرفه من معلومات عن كاراس و الاحلاف و الحلف الجديد و الخطط المعدة بتفاصيلها و التي خزنها ارشيف اجهزته الارضية .. يدرك انه لن يعود الى هنا اطلاقا لكن لا وقت للندم او الفضول لاستكشاف المزيد من اسرار المكان .. و استنفر اجهزته للعودة ..فأخبرته ان عليه ان ينتظر الصباح لكي يعود الى نفس نقطة انطلاقه الاول او ان ينطلق الان فيجد نفسه في بؤرة مشابهة للأولى تتبع الجيل الرابع الذين قد يمنعوه من العودة للارض بأي شكل كان .. و في كلا الحالتين قد لا يستطيع العودة للأرض لان المجال الذي اوصله اليه قد رحل بعيدا و ربما اوصله الى كوكب غير هذا بسبب تغير مكانه .. و بالنسبة للغزو فقد لا ينتظر حتى صباح هذا الكوكب الذي قد لا يأتي ابدا .

٤٧- رحلة الهلاك

جلست ندى هادئة تتفقد تجهيزاتها داخل عربة بسيطة التكوين تشبه عربات التنزه التي انتشرت في نوادي عالم ما قبل الغزو الاول للأرض لكنها بعجلات ترتفع لنحو نصف متر من مادة غير قابلة للتهتك او الاختراق و ذات مقعد واحد امامه لوحة تحكم و سقفها و جوانبها و كل غرفتها (الكابينة) مصنوعة من مادة شفافة كالزجاج لكنها غير قابلة للخدش او الكسر بالوسائل التقليدية و وراء المقعد تم تركيب اجهزة عديدة متصلة بالعربة منها اجهزة طاقة واصلاح اعطال و طوارئ و تغذية و تهوية و كل ما يلزم لرحلة كهذه .. و اقترب المسؤول منها و بيده رقاقة الكترونية ناولها لها قائلا بلهجة اقرب للرجاء : لآخر مرة يا ندى .. الن تأخذي اسلحة كافية ؟ابتسمت له ندى دون كلام و تناولت الرقاقة و لوحت له بيدها و انطلقت نحو بوابة الخروج الكبرى .. و فُتحت البوابة العملاقة و عبرتها ندى منطلقة خارج السور لأول مرة منذ اتوا الى هذا الكوكب في هذا النوع من المهام .. و شعرت بقشعريرة باردة و هي تغوص في تلك البقاع القاتلة .. وديان الموت الثلاثة عبارة عن وديان عملاقة هائلة بحجم مدن ضخمة صنعتها نيازك جبارة قبل ملايين السنين و تحولت الى حفر موت تقبع بها انواع مفترسة من المخلوقات تجمع بين النمل و العقارب بشكلها و لها اوكار كما اوكار الثعالب هذا عدا عن اشتهار تلك الوديان بالانهيارات و السيول الجارفة و الغابات المتشابكة و عشرات المخاطر القاتلة التي لا مثيل لها في اي مكان آخر .. اما غابة الغيلان فلا تقل خطرا فهي مساحات شاسعة جدا من الاشجار اغلبها نصف حي كما النباتات آكلة الحشرات و بها وحوش نصف عاقلة مفترسة عملاقة يصل طولها لأربعة امتار و نصف و وزنها نحو طنين شديدة البشاعة و الشراسة و القوة يحتاج احدها لأربع طلقات ليزر في رأسه ليموت عدا عن الطيور المتوحشة العملاقة عدو الغيلان الاساسي و عشرات انواع المفترسات من سكان الغابة .. و اما النهر الاعظم فهو نهر عمقه اكثر من عشرة كيلو مترات و عرضه اكثر من مائتي كيلو متر ينبع من عشرات الاماكن من قطب الكوكب و يصب الى ما بعد خط الاستواء حاملا مليارات الاطنان من المياه و جفافه النسبي يعني ان مستوى مياهه يبلغ نحو مائتي متر فقط و قوى النهر لا تقاوم عدا عن احياءه من مفترسات اشبه بالتماسيح و غيرها الكثير .. اما تلال الرمال في عبارة عن رمال ربما تركها النهر سابقا على ضفافه تكثر على ضفة واحدة يتراوح ارتفاعها ما بين عشرين مترا و الاف الامتار تمتد عميقا لمسافات بعيدة و هي رمال ناعمة بعضها رمال متحركة كما الصحراء .. و بعدها عشرة جبال عملاقة من الثلوج و لشدة خطرها لا يقتحمها البشر بل يلتفون حولها عبر دروب وعرة نسبيا و بعدها سهول ممتدة من الافق للأفق بمساحات تبلغ ملايين الكيلومترات المربعة بشكل منبسط بحيث يمكن لمركبة سائرة ان تنطلق بخط مستقيم لأيام طوال دون ان تصطدم بحجر واحد لان السهول يقوم على تنظيفها سكان الكوكب من الكائنات العاقلة و زراعتها بأعشاب متنوعة لا يزيد طول اطولها عن عشرة سنتيمترات حيث ان طول تلك الكائنات نحو متر فقط.. و الخطر الكامن في السهول هو السكان و اسلحتهم حيث انهم يحاربون غزو الارض لهم بشراسة و لم تحدث اصطدامات الا لدى مرور البشر من اراضيهم حيث اقام البشر في الاماكن التي تسكنها الوحوش ولا يقترب السكان منها .. و افاقت ندى من افكارها و هي على مشارف اول الوديان الثلاث القاتلة .. و لم تتردد و اندفعت تنحدر الى الوادي بعربتها التي كانت تتقافز كما لو انها كرة تتدحرج من على الصخور لكن دون ان تنقلب او تحس ندى بالارتجاج بسبب انظمة الامان داخل العربة .. و شاهدت ندى فكا وحش برزان من الارض .. ربما لو امسكا بالعربة لقطعاها نصفين رغم صلابتها .. و فتحت فتحة صغيرة بلمسة يدها و اطلقت منها عدة طلقات ليزر مركزة على الانياب و ما بينهما فغاص الوحش سريعا في التراب بألم واضح .. كان الوادي هائلا عميقا وعرا زاخرا بالنباتات و الاحياء وهو اول محطات رحلة الهلاك هذه التي على ندى ان تعبرها مرتين دون اي مساعدة من الاخرين.

٤٨- رموز الحضارة

وقف كاراس امام مجسم الرموز التسعة مفكرا بعمق وهو ينظر اليها متأملا .. لقد قرر في نفسه امرا لم يتخذ مثله منذ فترة طويلة للغاية لكن هذه المرة بشكل اكبر بكثير .. لم يعد لديه ما يخسره .. و رفع كاراس يده امام الرموز .. كانت مرتبة بحيث تأتي الشمس اولا على اليمين ثم السيف الذي يشبه سيف فارس الفضاء الذي لدى فراس ثم رمز القمر ثم الكوكب ثم زهرة النرجس ثم المجرة ثم الصاعقة ثم القلم و اخيرا شعلة النار في اقصى اليسار .. و تألقت الرموز مرسلة نبضة كونية ثم ابدل ترتيبها و رفع يده فصدرت نبضة اخرى مخالفة .. و كرر ابدال الرموز و ارسال النبضات .. كان يقوم بإرسال رسالة كونية بما يشبه اشارات موريس الارضية القديمة التي كانت معروفة على الارض قبل الغزو الاول لها لكن بأسلوب متطور و نبضات خاصة .. لم يكن يعرف تلك اللغة الى من تعود .. و لم يكن قد الم بالكثير من اسرار الرموز .. لكنه يعلم كيف يستخدمها لإرسال رسالة هي بالأصل كما لو كانت اشارة تحديد موقع او استغاثة سريعة او مجرد رسالة لا معنى لها .. لا يعلم يقينا .. لكن مع هذا ارسلها وهو يعلم انها ستستدعي الى هنا قوة مرعبة يمكنه بها ان تحَكَّم بها التحكُّم بما حوله ما دام يملك اسرار الرموز .. كان يريد الانتقام من فراس و من الكل .. لقد فشلت مجموعات الموت التي ارسلها لقتل فراس .. ورفضه الرايسور لذا لا بد من تدمير الكل .. سيجلب لهم كارثة تضاهي كوارث الرايفون و موجة الرنين الكونية و الوباء الذي اجتاح الكون قبل ملايين السنين و الذي حصلت الارض على آخر فيروساته لمقاومة فيروس التوائم و قد اطلقته مما قد يعني كارثة كونية ما لم ينجح رامي بإحضار الاشعة الكونية الحية .. و انهى كاراس رسالته .. انه يعلم الى من ستصل .. ستصل الى مخلوقات رهيبة من الطاقة الكونية الخفية .. نعم .. سيجلب الموت المفاجئ للمجرات .. و في مكان آخر و بالتحديد على كوكب الرايسور كان ماساك يلتقط تلك الرسالة في وحدة الرصد الكونية في مقر الرايسور .. و قال لمن حوله بسخط : اللعنة .. فعلها كاراس اللعين .. لقد ارسل رسالة الموت الثالثة . هب بقية الرايسور اليه مسرعين و سأله مومار بتوتر : و لماذا لم يتم اعتراض الرسالة هذه المرة ؟ قال ماساك بمرارة : لقد استخدم الرموز التسعة في ارسال الرسالة . قال راتو : بسرعة .. الى الاجتماع . و خلال ثوان كانوا جميعا في مكان الاجتماع و ريتارا تقول بقلق : الامير الان مشغول بالبحث عن العقرب و الاشعة الحية ولا اعتقد انه سيترك الامر معلقا بالنسبة لمجرة البشر و سيسعى لإتمام مهمته اولا . قال مومار : اعتقد انه سينجح سريع لكنه لا يعلم بما حصل والا لاختلف الامر لذا لا بد من ابلاغه ليستعد للمواجهة القادمة والا ضاعت المجرات .. والى حين ذلك علينا ان نتصرف بأنفسنا حيال الكارثة القادمة .ساد الصمت قليلا قبل ان يقول ماساك ببطء : لا شك انكم تدركون اننا مقبلون على مواجهة هائلة وربما كان مصيرنا بها كمصير مجموعة العشرة الذين كانوا مع الامير سابقا وهم يواجهون العقرب . قال راتو : لا بديل يا رفاق .. لم يعد لدينا خيار . قالت ريتارا فجأة : هناك فارق هذه المرة .. البشري فراس .. لا اعني ذاك المرافق للأمير في البعد الاخير لكن فراس هذا البعد .. اعلم انه مختلف لكنه سيصنع فارقا بلا شك .. حتى الامير نفسه يثق في قدراته . قال مومار : و ماذا عن امور المجرة اثناء الصراع ؟ انتم تعرفون اشتعال الاوضاع . قال ماساك بحزم : سنضطر لتركها للبشريان جاك و رقم صفر لإدارتها لحين الانتهاء من الكارثة التي ستأخذ كل جهدنا ان كان هذا الجهد كافيا دون الامير .. و الان اقترح ان نرسل للأمير رسالة خاصة عابرة للأبعاد بها تفاصيل ما حدث و ان نبدأ نحن بالاستعداد للانطلاق للمواجهة .. وانت يا ريتارا قومي بإعداد اجهزة و اسلحة الامير الخاصة .. فبلا شك سيحتاجها في الحرب القادمة .. اما نحن فعلينا التحرك فورا و الا خسرنا ما لا يعوض . و انفض الاجتماع و اتجه الكل الى قاعة خاصة للاستعداد المعلوماتي و التجهيزي لأجل مواجهة الخطر الكوني و في نفس الوقت ارسال رسالة عقلية بالأمر لرامي الذي يخوض في الخطر.

٤٩- الحرب

نظر احد قادة الارض بتمعن الى صورة تفاعلية لبحار اساطيل الحلف المعادي للأرض قبل ان يقول بقلق : و كيف سنهزم هذه البحار الهائجة بقوة لا تتجاوز السبعة في المائة من قوة العدو ؟ هذا ليس منطقيا . ابتسم القائد العسكري للاتحاد الارضي قائلا : هل تعلم انه في العالم القديم كان النمل الابيض من اخطر سكان الغابات حيث كان ولا يزال يسكن في مستعمرات كبيرة من الطين ؟ . و لمس دائرة امام يده ، و على شاشات رصد الحلف العديدة المتنوعة و الهائلة شاهد الجميع ما يشبه عاصفة الغبار العملاقة تظهر في المدى .. مليارات المليارات من الاجسام الصغيرة تتدفق كل ثانية كالف الف عاصفة من الرمال مندفعة صوبهم ..لم يكن يصدر عنها اي شيء قتالي لذا لم تعترضها الدفاعات شأنها شأن اي غبار او حطام كوني تائه .. و وجد الحلف اساطيله و دفاعاته مغطاة بأجسام بحجم حبة البرتقال .. و راحت تلك الاجسام تقرض معادن السفن و المراكب و تذيبها بأشعة صهر للمعادن .. كان الامر اشبه بقطيع اسود غاص في مستعمرة نمل ابيض راح يهاجم القطيع غير آبه بما تسحق اقدام الاسود منه حتى ولو كان بأعداد هائلة .. كانت الاجسام تستخدم اصلا في التعدين و كانت تتفجر بالمليارات مع دفاعات السفن و المراكب لكن السيول كانت تتبعها السيول لتغمر كل شيء لذا كان كل ما انسحق منها كأنه نقطة من بحر .. و رغم ان اضعف هالة دفاع كانت كافية لمنع تلك القوارض من العمل الا انها كانت تحيط كل جسم امامها بحيث يصير كما بذرة الثمرة في جوفها .. السفن .. المراكب .. المحطات .. و حتى الكواكب غمرها هذا السيل الهائل من القوارض الآلية صلبة الاسنان .. و انطلقت ذبذبات شديدة من سفن ابحاث ارضية اوقفت عمل هالات الدفاع كلها فصارت سفن الحلف مغمورة بالقوارض التي راحت تمزق معادنها و تحولها الى فتات كأنها صخور معدة للصهر والتكرير .. فحتى تلك اللحظات كان كل ما تستخدمه الارض عبارة عن وسائل للتنقيب عن المعادن و جلبها للأرض لتكريرها .. سبع ساعات طوال مرت و قوارض الارض تنهش في اساطيل الحلف و كواكبه و محطاته و مراكبه و كل ما امامها ولا تترك لهم فرصة للهجوم و كلما اطلقوا هالة دفاع الغتها مراكب ابحاث الارض بعد تحليل ترددتها .. هالات صد الاجسام المادية تختلف عن الخاصة بصد الاشعة و الموجات و غيرها .. و لكي لا يكشف الحلف اسرار الآكلات و يتغلب عليها صدرت موجة بسيطة انسحبت بعدها محيطات القوارض الآلية عائدة الى سفن البحث تاركة تلك الاساطيل بحالة يرثى لها و اندفعت بعدها قوات الارض العسكرية نحو جيوش الحلف .. و رغم ما اصاب بحار جيوش الحلف الا انها كانت لا تزال قوية .. و اندلعت الحرب المنتظرة عنيفة قاسية مدمرة .. تماما كما ينفجر حقل الغام شاسع و بتتابع و سرعة و بلا توقف .. و اندفعت سفن الارض بلا رحمة تسحق ما يعترض طريقها مستغلة الاصابات التي تركتها آكلات المعادن .. عندما تندفع قوات الارض فلا شيء يوقفها الا ان تحقق هدفها او ان تتدمر عن آخرها و الحلف رغم المفاجأة التي بلا شك لم يتوقعها اطلاقا لا يزال قويا متماسكا متمالكا لنفسه و لديه من الاسلحة ما يحارب به قوى عظمى .. و كان الامر اشبه بالمطحنة الجبارة او بتصارع العمالقة .. انفجارات رهيبة و معارك شرسة و دمار بلا حدود .. والارض تدرك انها تحارب كيانا رهيبا لذا لا تلجأ للقوة المباشرة بقدر الدهاء و الخبرة و الضربات الدقيقة الموجهة لاماكن حساسة في كيان العدو.. اما الحلف فقد اكتشف ان الارض ليست مجرد كوكب مشاكس كما كانوا يظنون بل كوكب له امبراطورية في مصاف السادة الكبار و بمثابة حلف كامل .. و في نفس الوقت ادركت الارض ان الحلف ليس مجرد تجمع لقوات عسكرية و ان ما فعلته آلاتها التعدينية بالأساطيل قد يعتبر دغدغة صغيرة اذا ما قورن بالقوى المتوفرة لدى الحلف حقيقة .. لذا كان عليها ان تتجاوز صدمة التفاوت و تغير مسار الحرب قبل ان يفيق الحلف من المفاجأة و يغير مسار الامور بشكل كامل وهذا امر وارد جدا لذا كان لا بد من حسم الامر فورا.

٥٠- الرسالة

وصل رامي و فراس البعد الاخير الى كوكب ضخم شاسع للغاية اذا ما قورن بكوكب الارض و يمكن القول انه يماثل كوكب زحل في حجمه لكن دون حلقات طبعا و تسكنه مخلوقات عجيبة و له جو جميل مناسب للحياة الامنة .. و من النظرة الاولى ادرك كلاهما انهما في كوكب يخطو اولى خطواته في الحضارة تقريبا .. و سار كلاهما نحو احدى التجمعات السكانية بعد ان تركا مركبتيهما في مكان بعيد و قد احاطا نفسيهما بهالات اخفاء تحجبهما عن انظار و وسائل رصد الكوكب .. لم تكن الوسائل تلك تمثل اي مشكلة لأي منها فهي بدائية جدا مقارنة بما معهما .. و فيما كان رامي يتحدث الى فراس قطع كلامه و انصت فجأة بتركيز كأنه يسمع شيئا ما .. و ادهش هذا فراس .. اجهزته قادرة على التقاط اصوات اقل من قدرة الاذن البشرية على التقاطها بأكثر من مليون مرة الا انه لم يسمع شيئا فلماذا ينصت رامي و الى ماذا ينصت؟ هل يسمع ما لا يسمعه البشر ام ماذا ؟ و كان على حق .. فقد كان رامي يتلقى رسالة عقلية عبر الابعاد من الرايسور بتفاصيل ما قام به كاراس و النتيجة المنتظرة لذلك و التي بلا شك ستكون كارثة تضاهي و ربما تفوق الكوارث الكونية السابقة مجتمعة .. و ادرك رامي ان الزمن يكرر نفسه و لكن لا خيار امامه و لذا عليه اول ان ينجز مهمته قبل كل شيء بالسرعة الممكنة لكي يتمكن من التفرغ لمواجهة الكارثة اذ لا مجال لقطع مهمته في هذه المرحلة و لكي تساعده الارض بإمكاناتها و قادتها بعد تخليصها من اثار الوباء .. و خطرت له نفس خاطرة الرايسور .. ربما سيغير تدخل فراس الامور و قد يمنع تكرار كارثة الماضي .. لن يكون وجوده سلبيا بأية صورة كانت .. طبعا المقصود هو فراس عالمه لا فراس هذا العالم .. و بعد انقضاء الرسالة اخبر رامي فراس المرافق له بمختصرها و ان عليهما الاسراع بالحصول على تلك الاشعة الحية سريعا قبل حلول ما ينتظره الكل هناك من كوارث لم يسبق لها مثيل .. و لم يكن الامر سهلا ابدا .. و برسالة عقلية و قبل ان ينهي رامي اتصاله طلب فراس من رامي مطاردة كاراس و عمل اللازم له .. يجب عدم ترك مجال لكاراس ليلتقط انفاسه و يفكر في شيء جديد او يفسد عمل الجميع لمواجهة الكارثة القادمة هذا طبعا بعد ان ينجز ما لديه من مهام .. واجابه رامي انه ربما لن يستطيع هذا حاليا لظروف المهمة و ضيق الوقت لذا على فراس نفسه ان يطارد كاراس بعد ان ينهي كل المشاكل التي لديه .. وانتهى الاتصال و تقدم رامي سائرا على قدميه صوب التجمع السكاني متخفيا و مثله فراس بجانبه وهو يسأل رامي باهتمام : ما الذي سنفعله هنا الان ؟ قال رامي بشرود نسبي : سنبحث عن العقرب . و صمت فراس و هو يتأمل المخلوقات المنتشرة في سوق المدينة .. تتشابه هذه الامور في معظم الحضارات العاقلة .. و فكر .. ترى هل يشبه وضع العقرب هنا وضع العقل الاسود في كوكب خط الدفاع السابق ؟و اتجه رامي الى السوق و وقف في زاوية خالية متخفيا دون ان يقوم باي حركة و كذلك فعل فراس .. كان يدرك ان رامي يراقب نمط سير السكان و ربما افكارهم و هل هناك سيطرة ما عليهم ام لا و هذا يصنع فارقا كبيرا ..كانت اجهزته تشير الى ان كل شيء طبيعي بالنسبة لهؤلاء .. لكن بعد قليل تحرك رامي و اشار بصمت لفراس ان يتبعه فتبعه على مسافة ثلاثة امتار .. و رآه يتجه عبر شوارع التجمع السكاني الشبيهة بشوارع الارض القديمة بشكل مدهش باتجاه الشرق .. و بقي يسير حتى خرج من وسط التجمع و وصل الى بضعة منازل متفرقة تقع على مشارف التجمع السكاني ذاك .. هناك امر ما يثير تحفز فراس هو ان رامي يتصرف و كأنه يتبع خط سير ما او اثرا ما و لا يسير عشوائيا .. و وصل رامي الى مدخل منزل لا يختلف كثيرا في تصميمه عن منازل بقية التجمع السكاني و كان المكان كله خاليا من الحركة بشكل ملفت للنظر .. و اشار رامي لفراس و دون استعمال اجهزته للإرسال بأن يستنفر كل طاقاته كما يفعل هو .. و فتح الباب و دخل المنزل سريعا و فراس وراءه مباشرة .. وما ان دخل الباب حتى وجد نفسه في وسط دوامة عجيبة لم يرها من قبل.

٥١- القائد

فور مصرع المخلوق الذي كان يترأس مجموعات الموت و نسف كوكب فرق الاغتيالات و فناء كل من عليه من قتلة مأجورين و زوال القيادة المركزية ادرك فراس ان عليه ان لا يتوقف ولو للحظة واحدة لذا فقد اندفع مسرعا عائدا للأرض التي كانت قد بدأت للتو هجومها ضد الحلف .. و ركب فراس المركبة X و تقدم بها قوات الارض مستلما زمام الامور .. الحلف منهك قليلا من هجمة آكلات المعادن و ما تلاها من هجوم الارض .. لكن هاذا لا يعني انه صار عاجزا عن النصر بما لديه من قوات .. و فجأة اوقف فراس الهجوم الشامل .. وارجع قواته للخلف لمسافة متوسطة وراح يرتبها بشكل لم يسبق له ان استخدمه .. وادرك قادة الارض ما سيقدم عليه فراس .. انه هجوم الموت .. و كان الترتيب العام للقوات اشبه بالقمع طرفه الدقيق باتجاه الاعداء و يتمثل بالمركبة X .. و هذا الاسلوب يعني الهجوم ولا شيء غير الهجوم مهما كانت الاسباب .. لا تراجع او انسحاب او افراغ مساحات ما دام الهدف لم يتحقق بعد .. و استخدمت القوات المتحاربة اسلحة شديدة التدمير .. و صار الامر اشبه بمطحنة للقوات .. و هنا تبرز ميزة الارض الا و هي نوعية و تنوّع القتال .. لم تعتمد الارض في اغلب حروبها على القوة العسكرية المباشرة .. و فراس بحد ذاته كابوس مزعج للحضارات فكيف به وهو قائد لجيش ارضي شرس؟ .. ان من اكثر ما يحير مخلوقات الكون هو كيف يجازف البشر بأنفسهم فيكون القائد منهم في مقدمة الجنود المقاتلين ؟ ان قادتهم عادة و يصدرون الاوامر من اماكن امينة .. هكذا عرفوا القتال فالقائد يجب الحفاظ عليه ليقود الجيوش و الشعوب .. اما ان يكون هو اول من يقاتل فهذا امر صعب عليهم استيعابه بسهولة وهو امر لم يكن يعني فراس او قادة الارض في شيء ما داموا يقومون بواجبهم فليتعجب من يتعجب فلا احد ادرى بالأرض من اهلها .. كان فراس يتخذ هذا الموقع ليس ليتفاخر امام الغرباء بشجاعة قادة الارض بل لأنه يدرك ان المركبة X من اقوى ما لدى الارض و هي تحتمل ما يفوق احتمال الكثير من قواتها لذا و بما ان هؤلاء يدركون ان فراس هو القائد و ان هذه هي مركبته لذا كان من الطبيعي ان يصبوا معظم ضرباتهم عليه لتدميره و ضرب قيادة الاساطيل و كذلك للانتقام من فراس .. و نظرا لقوة المركبة X و صغر حجمها قياسا لعمالقة السفن .. لذا كانت تفلت من الضربات و تكيل اضعافها .. ولأن الضربات تتوجه معظمها لها فان ذلك سيتيح للقوات الارضية حرية الضرب والمناورة وحرية الحركة وتوجيه الضربات بسلاسة وسهولة لا تعرقلها ضربات الاعداء .. و هذا ايضا ضمن اساليب الحرب الارضية في حروبها مع الاعداء الاقوياء .. البيدق المسموم .. و هل هناك طعم افضل من فراس لاصطيادهم و الذي تطالب عشرات الحضارات برأسه لكثرة ما افسد لها من خطط ولكثرة ما تصدى لمحاولاتها لضرب الارض ولكثرة ما اوقع بها من كوارث ؟ و مَن مِن الحضارات ربما حتى الصديقة و المحايدة منها لا يود قتل فراس القائد الهادئ هدوء الموت الذي لا يرحم ؟ .. و اندفع فراس و قواته وراءه مخترقا خطوط دفاع الحلف و قد بدت القوات الارضية خلفه مثل رأس حربة يدور بعنف مخترقا جسما صلبا .. و لكي يقلل من خسائر الارض احاط القوات بهالات وقاية تسمح بمرور انواع محددة من الاشعة تملكها الارض فقط .. و حدث الاصطدام الهائل و مراكب الارض تأكل اساطيل الغزاة .. كان فراس مستعدا للتضحية بنصف قوات الارض لإنهاء القتال لصالح الارض في هذه المرة لشدة عجلته لمطاردة كاراس الذي تمادى بحماقته لدرجة ايقاع كارثة كبرى بالكون من حول الارض ظانا انه سيكون بمعزل عنها .. لا بد من الانتهاء سريعا من هذه الحرب و انهاء امر الحلف الجديد بشكل كامل لكي لا يعيد الكرة مرة اخرى و يهاجم الارض في وقت حرج و لكي يتفرغ فراس لمهمته .. فهو يواجه هذه المرة قوة كونية و كارثة تفوق كثيرا وباء التوائم الذي خاضوا العذاب حتى الان للتخلص منه .

٥٢- الانهيار

انتشر جنود و ضباط و عملاء الجاما في الحلفين كالملح في الخبز كما يقال متخفين في شتى الاماكن و اعلى المستويات .. لقد قاموا بجذب انظار الجميع الى الكواكب المحايدة بطريقة ذكية و جعلوهم يهاجمون اهدافا بيولوجية معدة بدقة بالغة ليظنوا ولو مؤقتا انهم قضوا على رجال الجاما المتسللين اليهم او المترصدين بهم .. و عبر ملايين الملايين من الوحدات الفضائية المساحية المكعبة انتشر رجال الجاما و على رأسهم جاك يعيثون فسادا في الحلفين في حرب جديدة على الكون ربما لم تعرفها تلك البقاع من قبل .. حرب التجسس و المعلوماتية .. حرب المخابرات بكل عالمها الغامض المدمر .. و بدأت المتاعب تتوالى بلا حدود في قيادات القطاعات العسكرية و الامنية التابعة للحلفين معا .. لم يكن لعبث ابناء الارض حدود وقد اتخذ طابعا ساخرا طريفا .. فمثلا عندما توجه احد قادة قطاع الدفاع الامامي في خطوط دفاع احد الحلفين الى مكتبه ان جاز التعبير لم يتمكن من الدخول لأن اجهزة التعرّف لم تتعرف عليه بعد ان تم استبدال مخزن المعلومات .. و وجد ان القائد المفترض ان تتعرف عليه الاجهزة هو عرسة ارضية حمراء سوداء اللون .. و فيما هو يشتم و يصرخ بغضب محاولا الدخول عرف ان قائده الاعلى استبدلته الجاما بحمار ابيض اصيل في ذاكرة ارشيف الامن .. و أن مساعده الاول هو اصلا قرد شمبانزي و ليس هذا الذي يغلي غضبا الى يمينه .. كما ان مسؤول البرمجة الاساسية عبارة عن سحلية خضراء .. كيف فعلوا هذا ؟ انهم يسخرون من منظومة الامن لدى الحلفين معا .. و في مكان آخر كان الارشيف عبارة عن مساحة بيضاء فارغة لا تحوي شيئا من مخزنها الهائل المعلوماتي سوى على شعار الجاما فقط و ما دام قد تم نسخ شيء مكان المعلومات لذا فلا امل باستعادة المعلومات بعملة عكسية مضادة للمسح و هو امر كان ممكنا لو لم يتم نسخ شيء في المساحات الممسوحة مسبقا .. و شعار الجاما فقط من اكد لهم انهم لم يقضوا على جاك و رجاله لأنهم كانوا مؤمنين بهذا .. لكن جاء الشعار ليعلن لهم وسط رعبهم ان جاك لا يزال حيا و يوجه اليهم ضرباته القاتلة .. و بدأت الفوضى تدب سريعا في الحلفين في كل القطاعات حيث ضربت وحدات الجاما بقوة في كل مكان و بسرية مطلقة بحيث كانت تترك آثارها فقط مساحات معلوماتية بيضاء فارغة لا تحوي الا شعارها و كذلك معلومات محوّرة و ذات اثر رجعي سلبي في كل شيء تفعله بطريقة اشبه بالملفات الفيروسية .. و بما ان كل شيء في الحلفين تسيطر عليه اجهزة الامن الآلية نظرا لضخامة القطاعات و كثرتها و تعدد انواعها لذا فقد ارتبك كل شيء و عمت الفوضى العارمة و بدأ الانهيار الاعظم لحلفين عريقين في وقت واحد تماما كما ينهار مبنى هائل من الخشب به ملايين من حشرات السوس القارضة منذ زمن بعيد .. وراحت الفوضى تدب في كل مكان و انهار الحلفان معا وسط ذهول المراقبين و حتى الكواكب نفسها عمتها الفوضى الشديدة و الانهيار الاشد .. كيف لا و الاجهزة المركزية تسيّر كل صغيرة و كبيرة في الحلفين و قد انهار كل شيء بها ؟ لم يكن الحلفان قد عرفا من قبل حرب المخابرات فهي اختراع ارضي عريق .. لقد ضربت الجاما ضربتها بقوة و دهاء لا مثيل له بإشراف جاك الذي صنع من حلفين قويين مساحات شاسعة من خلائط متداخلة من الفوضى العارمة التي يستحيل اصلاحها .. لأن اصلاحها يحتاج على الاقل الى ايقاف عمل الاجهزة المجنونة او استبدالها و هو امر مستحيل لأنها لا تقبل العبث بها دون الدخول الى برامجها الاساسية و قد ابدلت الجاما مفاتيح الدخول و تركتها مقفلة على ما هي عليه من خليط برمجي .. و نسفها مستحيل لأنها محمية و كذلك تسيطر على نواحي الحياة و لحسن الحظ لم يعبث شياطين الجاما بهذه الامور الحيوية ربما عمدا لمنع موت ملايين الابرياء .. سيستغرق اصلاح الامور سنوات وسنوات و بتدخل خارجي بتكنولوجيا اختراقية و هذا بالتبعية يعني تسليم الحلفين نفسيهما لحلف خارجي و هذا بحد ذاته زوال كلي لكلاهما حتى لو كان الحلف الثالث صديقا اذ لا صداقة حقيقية في الكون.

٥٣- شاهد عبر العصور

جلس مراد على صخرة قريبة حائرا مفكرا فيما حصل هنا و ما يحصل .. و تساءل .. هل ينتظر الصباح ام لا ؟ الوقت ضيق جدا .. و لو سار للأمام فسيرى ما يحثه على العودة .. و نهض مراد مرة اخرى .. ان يعلم افضل كثيرا من ان لا يعلم .. و سار بضع خطوات قبل ان يرى حفرة صغيرة امامه قفز عنها و لشدة دهشته وجد نفسه في مشهد مستقبلي نسبيا .. رأى انهيار الحلفين امام ضربات الجاما التي سحبت معلومات الحلفين و استبدلت بعضها و مسحت اخرى و حورت ثالثة و قلبت رابعة و تركت خامسة .. اي كشف هذا ؟؟ القفز يعني سرعة الاحداث للأمام و القفز للنتائج .. و ابتسم مراد و هو يطالع ما استبدله جاك خاصة صور القادة في ذاكرة اجهزة امن الحلفين المنكوبين .. و عاد يتساءل .. اي كوكب هذا ؟؟ هل هو من نتاج حضارة هائلة ام انه موجود بشكل طبيعي ؟ مهما يكن فهو موجود ولا شك انه الذي اوحى ربما لتلك الامبراطورية بصنع كوكب التبدل الزمني الذي خاض عليه مغامرات خطرة هو و فراس سابقا .. ربما كان ذلك الكوكب الصناعي تجربة لصنع كوكب مثل هذا .. ربما .. و تراجع مراد فاختفى المشهد .. ثم سار الى اليمين ثم الى الامام فوجد نفسه في غرفة عجيبة بها مخلوق اشبه بالبشر عرف فيه كاراس وهو يقف امام الرموز التسعة كأنه تمثال من الشمع .. و وقف مراد مكانه دون حركة لكي لا يلفت انتباه كاراس كما اخبرته اجهزته فهو مخلوق شرس للغاية و قد يفسد الامور لو عرف بوجود مراد .. هذا النوع من المخلوقات انصاف الرايسور لا امان لهم .. و شاهد مراد كاراس يحرك يداه امام الرموز بطريقة عجيبة فتصدر نبضة غريبة للغاية ثم و لعدة مرات يقوم بإبدال ترتيب الرموز و يكرر الامر ثم يرفع يداه و في كل مرة تصدر نبضة عجيبة لكن يكون فيها امرا مختلفا عما سبق .. وادرك انها نوع من الشيفرات و بصورة ما ادرك معنى تلك النبضات و الى اين تذهب و ما ستجلب .. لا يدري كيف لكنه ادركها .. و بكل ذعره تراجع للخلف فاختفت الصورة من حوله .. و جلس مرة اخرى على صخرة قريبة مفكرا بشرود .. ماذا عليه ان يفعل؟ الكارثة قادمة ولا بد من تحذير الارض مهما كان الثمن .. حقا هو لا يزال غاضبا من الاختبار السابق لكنه لن يفعل مثلما فعل فادوك معه عندما لم يحذره من المصيدة لأنه كان غاضبا منه رغم ان مراد كان يعرف بها .. لكن ماذا لو ان الارض تعرف بالأمر فعلا؟ و ماذا ان كانت لا تعرف ؟ يجب ان لا يعتمد على هذا .. لو كانت تعرف فلن يضر تحذيرها و ان لم تكن تعرف فسينقذها هي و المجرات كلها و منهم قومه في الجيل الرابع بأن يخبرهم بالخطر القادم فيستعد الكل له او يواجهوه او ربما يمنعوه من بدايته .. عليه ان ينطلق قبل الفجر اذن .. لكن المشكلة انه لا يعرف اين سيجد نفسه .. فربما وجد نفسه وسط السيفور و الكانتاك او في وسط شمس ما او ربما وسط حرب طاحنة او في الجيل الرابع او اي مكان في الكون من حوله .. و ربما على الارض نفسها .. يجب الاستعداد لكل الاحتمالات بشكل جيد .. و بأمر مباشر وضع مراد كل المعلومات التي جمعها في ذاكرة معدة للإرسال الفوري و السري المؤمن الى الارض او اي من محطات الانذار العام الارضية بحيث تنطلق تلقائيا الى المراكز الارضية فور خروجه و فور التقاط الاجهزة لنطاق تردد أرضي آمن مع احتفاظ طبعا بنسخة كاملة منها لديه .. و كذلك قام بإعداد اجهزته للطوارئ القصوى لكي لا يقع ضحية اي فخ او قوة ما ان وجد نفسه بالصدفة امام خطر محتمل عند خروجه من هذا الكوكب الغريب .. يجبان تصل الرسالة الى الارض مهما كلف الامر وهو الوحيد الذي لديه المعلومات الحساسة و اجهزته سجلت الوقائع بحيث تدعم مصداقية قصته الغريبة .. يريد العودة للأرض ايضا ليشارك في التصدي للكارثة التي ستعصف بالجميع دون تمييز او هوادة و هو لم يعرف كامل التفاصيل عنها لكن تسرب الى عقله مشهد ضبابي لجائحة كونية كالإعصار الذى كان قديما يجتاح المدن و القرى فيتركها حطاما .. كارثة ربما ان لم يتم ايقافها فلن ينجو منها احد الا قلة قليلة من اقوياء الكون فقط .

٥٤- مع الحاكم

رحلة طويلة شاقة حافلة بالمخاطر و الصعاب والمواقف القاتلة و الصعبة تلك التي خاضتها ندى على مدى سبعة ايام من الزمن الارضي رأت فيها ما لم تره من قبل من اهوال تشيب لها الولدان .. لكنها تنفست الصعداء و هي تندفع بسرعة كبيرة بعربتها المليئة بالضربات و السحجات التي تدل على مدى ما لاقته في رحلتها وقد لاحت لها اسوار المستعمرة الشاهقة و كان عدد من الاهالي يطاردونها بشكل همجي كما تطارد الضباع غزالا شاردا .. ووصلت الى البوابة مرسلة اشارة تفيد بوصولها و مهمتها و تلقت تأكيدا تلقائيا باستلامهم الرسالة .. و بعد تأخير دقيقة كاملة لا داعي لها قضتها ندى عاقدة ساعديها بغضب و السكان يطرقون سقف و جوانب عربتها محاولين اقتحامها فتحت البوابة العملاقة و حالا تراجع السكان من حول العربة هاربين بذعر فهم يعرفون جيدا معنى فتح البوابة تلك .. و دخلت ندى معلنة الشق الثاني من مهمتها وهو حيازتها لرسالة خاصة للحاكم و تم التعرف عليها بشكل ادق .. و بعد دقائق كانت تقف بصلابة امام نائب الحاكم رغم هيئتها الرثة التي تدل على شدة معاناتها في رحلتها رغم ان جمالها لم يتأثر بهذا.. و كان الحاكم مريضا لذا ناب عنه نائبه المتعجرف الذي اشتهر باعتداده بان مستعمرته اكبر و اقوى و احدث المستعمرات هنا و انه ينظر للبقية على انها مجرد توابع متخلفة لهم .. و تتساءل النائب قائلا بازدراء : ما الذي دفعك يا فتاة للقدوم وحدك و بهذه المركبة الهزيلة ؟ لِم لَم تأخذي سلاحا اكثر ؟ نظرت اليه ندى قائلة ببرود : هذا شأني انا يا جوني .. خذ الرسالة و لا تكثر من الاسئلة . تلون وجه النائب بالغضب و صاح : من انت ايتها الوقحة حتى تخاطبيني هكذا؟ اسرع احد معاونيه يهمس بأذنه بكلام سريع فخف غضبه قليلا و قال بسخرية : آه .. الاميرة السوداء.. صاحبة المغامرات و الانجازات .. اذن فانت من اصطاد وحش كهوف الموت و انقذ ناقلة العلماء من سبخات النبات الحي؟ . قالت ندى بنفس البرود : نعم انا هي .. و بالنسبة للوقاحة فاعتقد انك تحوز عليها بالكامل ايها الصغير .. نعم انا الاميرة السوداء كما ينادونني و اعتقد ان هذا يغنيك عن معرفة ما قد يحصل لك اذا ما حاولت لعب دور الذكي معي .عاد وجه نائب الحاكم يتلون بالغضب الشديد حتى ظن مساعده انه سيهاجمها .. لكنه قال لها بخشونة : اذهبي الى استراحة الزوار بعد تسليم الرسالة لهيئة التخطيط و الاستشارة . و لم يزد على هذا و استدار مغادرا المكان مشيرا لمساعده باللحاق به تاركا ندى تتجه منهكة الى الاستراحة فهي بأمس الحاجة لاستعادة نشاطها و الحصول على الراحة بعد رحلة قل بها النوم و كثرت بها الانفعالات و الاجهاد و كذلك لأجل صيانة عربتها المصابة لكي تتمكن من العودة بسلام في رحلة ستكون اصعب من سابقتها .. و فيما كانت تسلم الرسالة للمعنيين كان الحاكم يقول بسخط لمساعده : اسمع يا كارل .. اريد منك ان تجعل حياتها هنا جحيما لا يطاق طوال ايام اقامتها الثلاث اللازمة لإعداد رسالة الرد .. و اما بالنسبة للعربة خاصتها فعليك ان تضع بها نصف اللازم لرحلتها .. ما دامت هذه المغرورة تحب الصعوبات و تعتد بنفسها هكذا فلنر ما ستفعله عندما تجد نفسها وحيدة في منتصف الطريق دون سلاح او عربة .. سنرى بطولتها و هي تقطع المسافة المتبقية بعربة يدوية الدفع او حتى سيرا على الاقدام .. اريد ان لا تنتبه للأمر قبل منتصف الطريق اي عندما تتعطل بها العربة .. استخدم اي وسيلة تراها مناسبة في مركز الصيانة حيث عربتها لتفعل هذا .. لا تستخدم متفجرات او غيرها بل مواد غير صالحة بحيث تظهر العربة على انها على اتم استعداد فعلا .. و عندما ينتهي النصف الصالح من الطاقة و غيرها يتوقف كل شيء في العربة .. المحركات .. الاسلحة .. الاجهزة .. كل شيء .. لنر هل تستطيع العودة لمستعمرتها السخيفة بمسدس ليزر ضعيف ام انها مجرد فتاة مغرورة فقط . و انطلق الرجل ينفذ الاوامر .. و فعلا راح الكل يضايق ندى بشتى السبل طوال الايام الثلاثة لكنها كانت ترد الصاع صاعين للكل خاصة الحاكم الذي اشتد غضبه لكنه كان يعلم من هي لذا لم يجرؤ على محاولة قتلها علنا .

٥٥- موجة الموت

حتى كاراس نفسه بكل ما يعرف لم يكن يتوقع ان يكون الامر هكذا .. طاقة رهيبة يصعب وصفها تلك التي جلبها كاراس الى المجرات برموزه الملعونة و عبثه بها .. قوة كونية رهيبة لا تصدق ..تماما كما لو انها قوة تائهة جذبها شيء يخصها فقامت بالاتجاه نحوه بشراسة .. و كان هو يظن انه يمكنه التحكم بها عن طريق الرموز .. و حاول ان يقوم بذلك .. لكنه اكتشف انه يجهل كل شيء عنها عدا عن طريقة استعمالها كلغة كونية .. تستطيع جمع حروف لغة ما و ربما صنعت كلمة منها بالصدفة لكنك لا تستطيع تأليف مجلد لمجرد تحريك الحروف عشوائيا ..و اربد وجه كاراس وهو يفشل حتى في معرفة ماهية تلك الطاقة او مصدرها حتى .. و ادرك ما قد فعله .. لقد جلب للكون كارثة مرعبة وهو يظن انه يجلب لنفسه طاقة هائلة تزيده قوة و سيطرة .. و اسرع يترك الرموز و اندفع الى مخزن خاص به و راح يرتدي حلة خاصة عجيبة الشكل و يأخذ اجهزة خاصة هي ما سرقه من معامل الرايسور سابقا .. لقد انطلقت الكارثة و يجب عليه ان يحمي نفسه منها و من انتقام الرايسور و الارض و الامير .. و في مقر الرايسور كان هؤلاء قد بدأوا ايضا بارتداء حللهم و اجهزتهم الفائقة و استنفار طاقاتهم كجنود يستعدون لخوض حرب كبرى طاحنة .. و حقيقة كان الامر يستحق اكثر من هذا .. فقد كانت موجة الطاقة من نوع غريب .. طاقة حية قاتلة ما ان تصيب كائنا حيا حتى تسحب و تستهلك طاقاته الجسدية بكاملها تاركة اياه كتلة من مادة عضوية ممزوجة او جثة هامدة لا حياة فيها .. و هي لا تصيب الاحياء كما الوباء في مناطق محددة بل تضرب بعشوائية لا تترك مجالا لمعرفة وجهتها .. فمثلا تضرب في كوكب ما فتقتل عدة مخلوقات و بعدها في كوكب آخر بعيد للغاية عنه تقتل آخرين بالموت المفاجئ الغامض.. كانت الطاقة كمن يستكشف الميدان قبل الهجوم الكبير ..كانت طاقة اثيرية سالبة لأرواح كل كائن حي متحرك .. و راح الرايسور يتتبعون الطاقة المندفعة بشراهة شديدة بين الحضارات و كانوا كمن يطارد وحشا رهيبا و ربما انقلب الامر عليهم فصاروا الضحايا .. و كان املهم ان يعود رامي من مهمته سريعا لكي يقودهم في معركتهم ضد تلك الطاقة القاتلة .. و الى ان يحدث ذلك عليهم القتال بكل طاقتهم لكسح طاقة الموت الرهيبة تلك و في نفس الوقت عدم الوقوع تحت رحمتها لانهم الامل الوحيد تقريبا للتغلب عليها بين الحضارات .. الحضارات الراقية وحدها ادركت ماهية الامر و حاولت التصدي لموجة الدمار تلك لكنها لم تستطع شيئا تجاه شيء تجهل عنه كل شيء ولا يظهر لأية رواصد مما لديها ولا تدري كيف تواجهه مهما اتخذت من تحصينات و دروع و لم تنجح كلها في ايقاف موجة الموت المفاجئ السريع تلك او حتى الحد منها .. و اما الحضارات التي لا زالت اقل قوة و تقدما فلم تدرك ماهية الامر و راحت تتخبط في بحثها عن الاسباب و التي عرفت من غيرها وقفت عاجزة تماما عن مواجهة الامر او حتى تشخيصه .. لم ينشر احد المعلومات خشية الذعر العام خاصة ان لا احد قادر على التصدي للطاقة فلا داعي اذن لبث الذعر و ليموتوا بهدوء و سلام .. اما كاراس فقد اختفى تماما و معه مجسم الرموز التسعة الغامضة و استخدم اجهزته التي معه و المعلومات التي يعرفها للاختفاء و الابتعاد عن مسارات موجة الموت فهو يدرك الى حد ما ماهيتها مثل الرايسور لذا يستطيع الى حد ما النجاة من ضرباتها و الابتعاد عنها ولو مؤقتا لحين انحسارها او قضاء رامي عليها .. كان يدرك ان رامي سيقود فريق الانقاذ و يتفرغ له بعدها او سيرسل فراس لمطاردته و يتصدى هو للموجة مع الرايسور .. و رجح الاحتمال الثاني لان رامي لا يحب اضاعة الوقت او ترك مجال لكاراس ليقوم بعمل احمق جديد .. و راح يبني دفاعاته على هذا الاساس لأنه الاقرب للمنطق لان رامي يدرك ان كاراس لن يتوقف.. ستكون حربه مع فراس عاتية صعبة لكنه يملك اجهزة الرايسور القوية و التي ربما لا مثيل لها عبر الحضارات و هذا يعني ان هذه المواجهة ربما كانت الاقوى التي يخوضها .. و ربما كانت آخر معارك فراس على الاطلاق .

٥٦- السادة الجدد

كما ينهار سد ضخم متخم باطنان هائلة من المياه امام ضغط طوفان رهيب انهار الحلفان امام مطحنة الارض .. وكما ينهار بناء هائل من الخشب تحفره مليارات من حشرات السوس انهار الحلف الآخر تحت ضربات الجاما .. و اندفعت قوات الارض المنتصرة تكتسح مساحات رهيبة هي كافة حدود الحلفين الفلكية و راحت تحكم سيطرتها على كل شبر منها محطمة بلا رحمة كل لمحة مقاومة مهما كانت ماهيتها و بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل .. يجب اعطاء درس لكل الحضارات التي تفكر بغزو الارض .. و في ذلك الوقت كان الحلف الذي تتغلغل فيه الجاما برئاسة جاك يعلن انهياره و تفككه رسميا مفسحاً المجال لقوة ارضية اتت من الحرب مع الحلفين الآخرين لدخوله باستسلام كامل حيث قام جاك بضم الحلف كاملا الى رقعة السيطرة الارضية و كان اسوأ الاحلاف الثلاثة حالا بلا جدال حيث حولته مجموعات الجاما الى كيان مختلط متخبط عشوائي الخلط لا يمكنه مقاومة حشرة تريد غزوه .. لقد كان الحلف يعتمد كليا على التطور التقني الهائل لديه و باقل عدد من الجنود المقاتلين حيث ان الجندي الواحد و بما يحمل من تجهيزات بمثابة جيش كامل لكنه مرتبط بمركزية الحلف المنهارة.. لذا فقد انهار بعد انهيار و فقدان السيطرة و التعرف و توقف الاجهزة .. لا يستطيع الجندي ان يجعل اسلحته تعمل وفق هواه لكي لا يتمرد احد الجنود ولو بالصدفة او بدافع من الاعداء لأنه يمكن لجندي واحد ان يدمر حضارة قوية لوحده و مواجهته تعني حربا كاملة حتى لحلفه نفسه مما دعى هؤلاء لتقليل عدد الجنود للغاية و استبدالهم بالآلات و ربط الجنود بالتحكم بمركزية التحكم العام ..و لم يتوقعوا ان يتمكن احد من ضرب التحكم المركزي لانهم لم يعرفوا من قبل شيئا اسمه حرب المخابرات و هي ابتكار ارضي لسوء حظهم .. لم يتوقعوا ان يهزمهم احد بهذه الصورة و دون حرب شرسة تصادمية عسكرية كان سيكون النصر حليفهم بها بلا شك ..لذا ركع الحلف مستسلما بوقت قياسي اذهل كل المراقبين و المحكمين التابعين لملتقى الحضارات الذي اعلن انتصار الارض ضد الحلفين و ضد الحلف الثالث الذي لم تعلن الارض الحرب عليه و فوجئ الكل به يعلن استسلامه للأرض دون ان تتجه اليه مركبة حربية واحدة قبل ذلك و قد كان قبل فترة وجيزة يستعد لغزو الارض .. ثلاثة احلاف دفعة واحدة .. امر لم يحدث في حتى في الحروب الكبرى و لم يخطر على بال احد من الحضارات التي راحت تفكر جديا بهذا العملاق الكوني الذي ظهر فجأة .. الارض .. الارض التي كانوا قديما يتسابقون سباقا للعبث بها و التسلية بخطف و اختبار مخلوقاتها المتخلفة بالنسبة لهم دون ان يحس سكانها بشيء مما يحدث .. و استقر الوضع تماما تحت قبضة البشر ..و لم تنسى الارض خيانة حلفها لها و الذي لابد انه كان يظن انها نهاية الارض لذا اراد اثبات انه نفض يده من الارض بل و يشارك في العمل ضدها ايضا .. و اصدر فراس امرا حاسما بمنع اية سفينة من دخول الحدود الكونية لكل البقاع التي تسيطر عليها الارض و كذلك قطع كل الاتصالات مع الحلف و قطع العلاقات معه و وضعه في قائمة الاحلاف غير الصديقة للأرض و غير المحايدة و ربما مستقبلا في قائمة الاعداء اذا ما قام الحلف باي خطوة ضد الارض مهما كانت ..كان عقابا شديدا للحلف خاصة ان الارض لا تزال تسيطر بشدة على ذلك الممر المؤدي الى بؤر الموت .. و هكذا احتلت الارض ثلاثة احلاف و اخضعت الرابع لجبروتها و فرضت عليه شروطها .. و في قاعدة من قواعد الارض كان جاك يتصل بفراس قائلا : حسنا يا فراس .. اعتقد ان الامور باتت هنا تحت السيطرة لذا ارى ان عليك الانطلاق وراء ذلك العجوز اللعين كاراس .. لكن كن حذرا فهو مخلوق شديد الخطورة و الخبث و الدهاء و الغدر .. و ما معه من تجهيزات و اسلحة يفوق ما كان لدى شيطان اوريون و ربما ما معه يضاهي ما لدى الرايسور انفسهم . قال فراس : اطمئن يا جاك .. نحن الان اقوى مما كنا عليه ايام شيطان اوريون و كاراس سيدفع ثمن جريمته بحق المجرات والارض .. سأصطاد كاراس مهما كلف الامر ولن اعود دونه .

٥٧- المطاردة

ارتدى فراس في مركز رقم صفر واخذ اقوى ما يسمح لمقاتل كوني ارتداؤه و اخذه في مهمة اصطياد مقاتل آخر قد يفوقه قوة بمراحل .. وراح يراجع على عارض حاسوب امن المهمات لآخر مرة المعلومات المتوفرة عن كاراس و قدراته و تجهيزاته و كل المعلومات التي تفيده في مهمته التي تقضي بمطاردة كاراس و انهاء خطره .. لم يعد الامر مقتصرا على عقاب كاراس بل لقد تجاوزه الى ضرورة استجوابه لمعرفة معلومات اوفى عن الكارثة القادمة بل التي بدأت تحل فعلا في المجرات من حولهم و لا شك انه قد تصل الارض نفسها و لا شك ان الارض ستكون مستهدفة بشكل خاص كونها هدف كاراس الاول .. و انطلق فراس مسرعا صوب ذلك الكوكب الذي تم رصد فرار كاراس منه قبل فترة وجيزة الى جهة غير معلومة .. و وصل فراس الى هناك لكي يبحث بوسائله عن اثر لكاراس .. كان يدرك جيدا هذه المرة من هو خصمه و ما مدى قوته تقريبا حسبما وصف له رامي و عرف من الارشيفات و لقد استعد لهذا بشكل جيد .. انها معركة ذكاء قبل ان تكون حرب اشعة و موجات و تكنولوجيا عسكرية .. سيكون على فراس مواجهة احد دهاة الكون المعروفين و الذين يملكون نفوذا يجعله يحرك احلافا و قوى كبرى كيفما شاء .. و راح فراس يتأمل ذلك الكوكب .. كان كوكبا عاديا جدا لا شيء جديد به عدا عن نوع و اشكال الحياة التي تختلف من كوكب لآخر ..و بدأ فراس يبحث عن كاراس او اي اثر له و كان يدرك ان المكان الذي اطلق منه اشارة الموت يقع في مكان ما من الجبال الجنوبية لتلك المنطقة التي بدأ بها و هذا حسب ما اعلنه له راصد الموجات التابع لحلف من الاحلاف التي رصدت الاشارة و بالتالي عرف بها ملتقى الحضارات و منه عرفت الارض .. و سرعان ما عثر فراس على مقر كاراس فانطلق نحوه و اقتحمه مقتلعا بابا بدوي عنيف .. و وسط سحابة الدخان عبر الى داخل المكان فوجد ان كاراس قد ترك كل شيء كما هو حتى مجسم الرموز التسعة الاصلي بعد ان اخذ مجسما آخر اخف حملا ليستعمله في حربه ان لزم الامر .. و وقف فراس يتأمل تلك الرموز التي جلبت الكارثة للكون .. و اتجه الى جهاز الامن المركزي و طالع اخر الاحداث به بطريقته و عرف منه ان كاراس انطلق مسرعا نحو السديم الاسود القاتل الذي حدثه عنه رامي سابقا .. واضح جدا ان كاراس يتصرف بذكاء و خبث شديدين ذلك لأن السديم الاسود يشبه منطقة ضياع للكل عدا عن كون كاراس يمتلك اجهزة الرايسور و معلومات غزيرة و خبرة طويلة و مطاردته اشبه بمطاردة وحش اسطوري القدرات .. و قام فراس بالبحث عن آثار اخرى لكاراس فلم يجد شيئا ذا بال .. كاراس ليس ساذجا وسيدرك ان احدا ما سيصل الى هنا و لذا لن يترك خلفه اي اثر قد يوصل اليه .. و انطلق فراس نحو السديم الاسود .. كان يعلم انه يندفع صوب فخ ما لأن كاراس ليس غبيا و سيدرك ان فراس سيجد في اثره و سيلحق به الى السديم الاسود .. لكن فراس لا يعلم ما ينتظره هناك .. و ما ان وصل فراس الى حدود السديم حتى ادرك انه لم يكن يعرف حقا ما هو كاراس .. فقد وجد اثناء اندفاعه متتبعا أثر انطلاق كاراس نفسه يغوص في عتمة سوداء لا تلمع بها حتى النجوم و ادرك انه دخل مجالا يشبه المجال الكهرومغناطيسي السلبي التردد لكنه بشكل خاص يختلف عما يألفه على الارض .. و راح فراس بهدوء و روية يحاول سبر اغوار هذا الفخ السخيف .. لا شك انه يستخدم طاقات غريبة ربما لم تكن من صنع احد بل جاءت من الطبيعة التي خلقها الله و كاراس يعرفها و يعرف كيف يستغلها لصالحه بشكل جيد .. يدرك فراس ان لكل طاقة مهما كانت هناك طاقة مضادة و عليه ان يكتشفها بسرعة .. فكاراس يبتعد عن قبضته مع الوقت كذلك فقد لاحظ فراس ارتباك اجهزته تقريبا .. لو استمر الوضع هكذا فقد يفقد اسلحته و اجهزته و ربما فقد حياته نفسها معها .. لا بد له من الخروج من هذا الفخ بأية طريقة .. لكن كيف؟ لا يجد فراس جوابا و اجهزته تعمل بقوة لتحليل الفخ و كشف اسراره لأجل التخلص منه قبل فوات الاوان و موت فراس.

٥٨- الفارس الآخر

وقف جاك امام لوحة هوائية طيفية خاصة تنقل له آخر المعلومات المتوافرة في عالم صراع القوى.. لقد اقتحم فراس السديم الاسود .. و ها هو يراه يتوغل في السديم سريعا خلف كاراس .. و لقد حدث تألق من نوع ما لم يتجاوز في مدته ربع الثانية لدى عبور فراس المجال الفضائي للسديم .. و بتفكير عميق راح جاك يتأمل المشهد .. ثمة امر لا يروق له في هذا .. ليس منطقيا ان لا يجد فراس اشد مقاومة ممكنة لدى دخوله منطقة مثل السديم الاسود حتى وان استخدم افضل رواصده و اسلحة التخفي لان السديم ذو تكنولوجيا رهيبة و وحشية شديدة تطلبت من الرايسور قديما حربا طويلة مريرة لقهرها .. فكيف عبر فراس بتلك السهولة ؟ هل هو استدراج لفراس لأجل اسره ؟ ليسوا بحاجة الى تركه يتوغل في مناطقهم .. ثم هناك ذلك التألق غير المبرر الذي لا يحمل سمة ارضية .. و فجأة اعتدل جاك قائلا بسخط : اللعنة . فقد ادرك ان فراس وقع فعلا في فخ مسموم و لا شك انهم استخدموا اسلوبا يشبه ما استخدمه رامي في حرب الارض ضد الجيل الرابع سابقا عندما انهى مهمته واراد العودة الى الارض دون ان يعرف احد بهذا .. لقد وضع تماثلا منطقيا لمصرع قائد في حين كان يحيط به مجال خاص لإخفائه و اعادته للأرض دون ان يشعر احد بذلك او يشك بوجود خدعة ما .. و المراقبين كلهم شاهدوا مركبة رامي تقاتل المركبة X و تنفجر بطلقة اشعة مركزة منها في حين كانت المركبة X في الحقيقة تحتوي رامي بأمان و تعيده مع مركبته للأرض بسلام و امان .. و عاد جاك يكرر بغضب : اللعنة .. الف لعنة . و اشار بيده فتألقت الشاشة و ظهر عليها رمز الجاما فقال : جاما .. استعداد .. السديم الاسود . ثم ترك الشاشة و اندفع الى طبقه الخاص و بعد ثوان كان يقود فرقة خاصة من الجاما تضم الى جانبها اربعة من حرسه الشخصي منطلقين بكل استعداداتهم لاستعادة فراس من قبضة السديم القاتل و فخ كاراس المسموم .. و حقيقة كان المراقبون في السديم الاسود يظنون انهم اقتنصوا فارس الارض الشهير بذلك الفخ الرهيب و لم يكونوا يتوقعون ظهور الفارس الثاني للأرض .. جاك الرهيب .. حقا رامي ليس موجودا بقدراته الفائقة كأمير للرايسور لكن جاك كفيل بأن يتسبب لهم بقلق مزمن .. و فور رصد المراقبين لحملة الارض المحدودة تلك بدأوا بسحب صيدهم باتجاه بؤرة نشطة للإرسال السريع و كون فراس يحمل اسلحة قوية يقتضي عدم التسرع في ارساله لسجونهم لكي لا يجد ثغرة يفر منها اثناء الجذب المتسرع له .. لكن الكتلة المشعة توقفت فجأة عن التحرك عندما اوقفتها موجة رهيبة من صنع جاك الذي خدعهم و جعلهم يرصدون حملة الارض و طبقا تماثليا لطبقه و اسرع يسبقهم الى هنا و يدرس كل شيء بسرعة و يضع الطرق للتصدي لما فعلوه .. و اندلعت معركة رهيبة بين الطبق و دفاعات السديم التي راحت تقاوم بشدة ضربات جاك و جذبه لفراس .. و فجأة وصلت قوة الجاما فوجهت صفعة شديدة لمركز المراقبة فأفلت كرة الموت و حازها جاك .. و احاطها جاك بمجال مضاد من صنع طبقه الخارق الذي راح يحاول كسر الفخ من الخارج و هو يدرك ان فراس يقوم بنفس المحاولة من الداخل .. يجب الاسراع بتحرير فراس ليوصل مطاردة كاراس قبل ان يبتعد بقدر كاف له للنجاة .. لكن الامر لم يكن سهلا ابدا .. فالقوة المستخدمة في الفخ ليس من السديم وحدة بل يبدو انه اضاف اليها طاقات من صنع الرايسور ربما او ربما من صنعه هو لكنها ليس طاقة سديمية صافية بلا شك ..و راحت قوة الجاما تقاتل المدافعين الذين تكاثروا في المكان كتعزيز للقوة الاصلية التي تكاد تفشل في الاحتفاظ بفراس لشدة مقاومة فراس للطاقة و شدة استحواذ جاك عليها و الطاقة المضادة التي يطلقها طبقه الخاص .. و كان فريق الارض كله يقاتل الزمن ايضا لأن فبعد قليل ستصل النجدات و قوات مقاتلة و اعتراضية و لا يعود بإمكانهم دخول السديم الا بحرب كاملة ستضيع الوقت ولا يعود هناك فائدة من دخول السديم لان كاراس سيكون قد ابتعد للغاية و ربما للابد و لن يستطيع الأرضيون ايجاده ابدا او حتى دخول السديم خلفه الا بعد مدة طويلة .. و استعر القتال بشدة .

٥٩- بين نارين

لم يكن هناك وقت لكي يضيع في التردد .. لذا انطلق مراد بعد تردد خفيف متأسفا على ما كان يمكن ان يعلمه هنا .. كان كل ما عليه فعله هو الانطلاق الى خارج الكوكب لكي يغادره و بالتالي يعود للفضاء التقليدي و قد لا يمكن له العودة اليه مرة اخرة للابد .. لكنه لم يتردد كثيرا .. و انطلق سريعا بخط مستقيم للأعلى .. لم يكن يعلم ما سيحدث لو قام بقفزة مباشرة او بانطلاق غير مستقيم في عالم كهذا لذا لم يجازف و انطلق بأبسط الطرق المباشرة .. و حدث حوله تألق سريع حال خروجه من الغلاف الجوي للكوكب و فور زوال التألق وجد مراد نفسه في احد مستعمرات الجيل الرابع على الحدود المتاخمة للجزء المنهار بفعل اصطدام اجزاء مجرة سهم الشمال المنفصلة بمجرتهم .. و فور ظهوره انطلقت نحوه وحدة حرس الحدود الخاصة بذلك القطاع و اسرع هو يعلن هويته قائلا انه كان في مهمة تخص الجيل الرابع لدى الكانتاك و انه تاه في الكون و انه صديق شخصي للأمير .. و ارفق برسالته ذبذبة خاصة للغاية تحمل تأكيدا على صدق قوله .. و احتوته احد المراكب الخاصة بالجيل الرابع و انطلقت به صوب المركز الحدودي الرئيسي .. و هناك وضعوه في مكتب مسؤول الامن الحدودي لذلك القطاع .. و بعد نصف ساعة انتظار ممل قضاها مراد يفكر فيما سيقوله للأمير و كيف سيقنعه بإنذار الارض و الاخرين بشأن الخطر القادم دلف الى المكان ضابط ضخم الجثة قاسي الملامح و بادر مراد سائلا وهو يجلس خلف المكتب : حسنا ايها الصغير .. هات ما لديك دون اهمال اي شيء .. من انت ؟ و كيف وصلت الى هنا ؟ و من اين اتيت ؟ من ارسلك ولأي هدف ؟ . و بصبر كبير روى له مراد ما حصل معه و طلب رؤية الامير على الفور .. و نظر اليه الضابط فترة من الزمن و قال ساخرا :الامير؟ . ثم نهض من وراء مكتبه و جلس امام مراد ثم قال له بقسوة : هل تعتقد ان هذا سهل ؟ كل جاسوس يستطيع ان يصل الى اي مركز و معه قصة سخيفة و يطلب مقابلة الامير لإنقاذ الكون .. قل الحقيقة ايها الصغير .. من ارسلك و لماذا و ماذا تحمل من معدات و اجهزة؟ دعك طبعا من الاجهزة التي يحملها مراسلونا .. من اعطاك اياها؟ الكانتاك ام السيفور ام غيرهم ؟لا شك انهم انتزعوها من اسرانا . قال مراد : هل ابدو لك مثل الكانتاك او السيفور ؟ ثم ان الامير يعرفني شخصيا و يمكنك ان تسأله مباشرة عني و سيخبرك . قال الضابط : هذا لا يكفي .. ثم ان مسالة عودتك لكوكب الامير امر لن يحسم الان .. ستبقى هنا حتى ننظر في امرك . قال مراد بدهشة مستنكرة حانقة : ماذا؟ الكون كله امام كارثة وانت تضيع الوقت ؟ اريد العودة للأرض و ليس الى كواكب الجيل الرابع . ضحك الضابط قائلا : الأرض؟ انت تعترف اذن انك جاسوس للأرض. ثم قال ناظرا الى مراد قائلا بصوت عال: خذوه لزنزانة الضيوف. و دخل اربعة رجال سحبوا مراد الى غرفة مشعة الجدران القوه بها . لم يكن يريد الهرب مستخدما اجهزته لكي لا يعزز لديهم عدم تصديق قصته.. كان يعلم صعوبة تصديق ما رواه من قبل اناس الشك مجبول بهم نظرا لحساسية الوضع لديهم .. و حاول الاتصال بالأمير لكنه وجد ان الاتصال غير متاح لسبب مجهول فترك له رسالة طرفية يدرك ان احتمال وصولها ضعيف فربما صنفها فلتر الامن على انها فيروس ما .. و تساءل .. هل سيصدقه الامير ؟ كوكب يجعل صاحبه يرى الماضي و الحاضر عبر المسافات ؟ امر لا يصدقه عاقل او مجنون .. ثم حتى لو انه صدقه هل سيتركه يرجع الى الارض لإنذارها ؟ لا يدري .. لم يكن مراد يعلم بالطبع ان الارض قد علمت بالفعل بما حصل و يحصل و انها انطلقت تتصدى للكارثة وحدها تقريبا دون الحضارات و ان الرايسور انفسهم يتصدون حاليا للكارثة ايضا .. ولأنه لا يعلم كان يريد و بقوة الوصول لأي من الطرفين .. الارض او امير الجيل الرابع.. و تنهد مراد و هو يجلس على ارض الزنزانة مفكرا بيأس و شرود .. ماذا يفعل؟ ان فر فلن يصدق احد قصته .. وان بقي سيضيع الوقت و تعم الكارثة على الجميع و منهم الجيل الرابع .. ليتهم يعلمون بحقيقة الامر قبل الكارثة.

٦٠- خيانة

ركلت ندى جانب عربتها المتوقفة في السهول الممتدة بحنق شديد و استدارت جهة الغرب ملوحة بقبضتها بتهديد غاضب هاتفة : اللعنة عليك يا جوني السخيف .. سيكون لي معك شأن عندما نلتقي و ستندم اشد الندم . كانت تدرك ان امامها مشوار طويل جدا اخطر ما فيه النهر الاعظم .. لن تستطيع قطع اكثر من مائتي كيلو متر سباحة مع تيار هادر شديد الجريان .. وهذا طبعا لا يعني زوال خطر جبال الموت و غابة الغيلان و الوديان القاتلة عدا عن مئات الاميال من السهول المزروعة و التي يجوبها السكان المحليين الذين بلا شك ينتظروها و لن يتركوها بحالها .. كذلك لا تستطيع ترك مركبتها التي كانت ضرورية لها رغم عطلها فلن تستطيع المشي لأنها بحاجة الى شهرين ربما لتصل لذا ستستخدمها بالأسلوب اليدوي للطوارئ حسبما تدربت من قبل .. و كانت تأمل ان يكفي هذا لإيصالها حية على الاقل الى مستعمرتها .. و لعنت غرورها الذي منعها من اخذ تجهيزات افضل .. وراحت تدفع عربتها لسير يدويا عبر مسننات و دواسات جعلتها تنطلق بسرعة لا بأس بها و كانت تفكر : ترى لماذا فعل جوني هذا ؟ هل للانتقام منها فقط ام لكي لا تخبر احدا بتصرفاته و عجرفته فيتم عزله مثلا؟ مهما كان السبب فما فعله يعد خيانة على كل المقاييس و يستحق عقابا صارما .. و قال لنفسها بصوت حازم : و هو يستحق ذلك بلا ادنى رحمة . كانت تسير متجهة عبر السهول الممتدة من الافق للأفق متجهة صوب الجبل المرتفع في المدى و الذي يلوح في الافق البعيد عندما رأت على اقصى اليمين سبعة من سكان الكوكب المحليين على ظهور حيوانات ذات اربعة ارجل تكاد تشبه خيول الارض وهم بزي اسود كاسٍ كأنهم كتل سوداء .. و ادركت انهم من فئة تشبه البدائيين في افريقيا على الارض في الزمن الغابر ..و اسرعت تنطلق بين الزرع القصير .. لا بد ان يكونوا من العميان حتى لا يروها .. و فعلا انطلق هؤلاء نحوها و هي تحاول الوصول الى الجبل قبلهم .. لو كانت عربتها تعمل لوصلت الى خلف الجبل بمسافة كبيرة قبل ان يصلوا نصف المسافة بينهم و بينها .. لكن الامر الآن يختلف .. و لعنت النائب الف الف مرة و الفرسان يقتربون منها بأسرع مما كانت تتوقع فبلغوها قبل نحو ثلاثة كيلومترات من الجبل و احاطوا بها .. كانت تعلم مدى حصانة العربة ماديا لكنها عاجزة عن دفع تلك الحيوانات التي وقفت امامها كونها بلا محرك . تكفي جثة احدها لتعطيلها .. لكن الفرسان اصطفوا حولها بما يشبه المربع الناقص مشيرين الى الجهة المفتوحة .. و سارت ندى بدافع الفضول يتقدمها فارس ليدلها على الطريق و اثنان على يسارها و آخران على يمينها و فارسان خلف عربتها .. ترى هل يريدون اسرها مثلا؟ لو كان هذا صحيحا فسيجدون امامهم مشكلة عويصة .. و بعد مسيرة ساعتين وجدت نفسها في تجمع سكاني كبير .. و دخلوا التجمع و السكان يلاحقونهم بفضول و توقفوا امام مبنى كبير من الطين والحجارة لكنه انيق الشكل .. واشاروا لها بالدخول ..فهبطت و وضعت خوذتها على رأسها للتنفس و الترجمة و الرصد و احكمت اغلاق المركبة جيدا لمنع عبث السكان المتوترين حولها بالعربة و سارت و يدها قرب مسدسها القوي .. وتقدمت للداخل فوجدت مخلوقا عجوزا لكنه قوي البنية يجلس على مقعد وراء طاولة منقوشة و يبدو انه زعيم القوم .. و اشار لها بالوقوف امامه و هو يرمقها بنظرة صارمة .. ثم قال بصوت خشن لكنه هادئ بلغته التي ترجمها جهاز ندى للعربية : كان بودي ان تلتهمك ارضنا يا فتاة ما دمت دست حرمتها .. لكن الكارثة لن ترحم الضعفاء الابرياء . و اخرج من طيات ثيابه كتلة من البلور غريبة الشكل و تابع بجفاف : الرمز العاشر .. ضعوه مع اخوته و من ثم ضعوهم في وجه طوفان الموت و دعوا الامير المنقذ يوقف طوفان الشر . و ناولها القطعة و اشار لها بصمت لكي تذهب .. لم تكن تدرك ماهية الامر ..عن اي رموز تلك و اي امير و اي طوفان موت يتحدث هذا العجوز الخرف؟ لا تدري .. لكنها لا تترك للصدف شيئا .. و وضعت الرمز في جيبها و غادرت لمركبتها بصمت و عادت تنطلق في رحلتها مجددا .

٦١- عبر الكون

انطلقت موجات اشعاعية متألقة بملايين النقاط المشعة بالوان جميلة كأنها قصاصات لامعة في مهرجان ضوئي و احاطت بتلك المنطقة من حدود السديم الاسود محدثة دوامة سريعة مختلطة اندفع خلالها فراس بعنف خارجا من مصيدة كاراس .. و التفت فرأى جاك مع طبقه الخاص يندفع نحوه فادرك الامر .. و رفع يده فتألق و اختفى ليظهر داخل طبق جاك قائلا وهو يتلفت حوله : انيق طبقك يا جاك و رائع . كانت المرة الاولى التي يدخل بها طبق جاك الذي دخل المركبة X اكثر من مرة . و قال جاك : اعلم .. لقد تركت الجاما تنبش كل حصاة في المجرات بحثا عن اي جديد بشأن كاراس و سيتم تزويدنا بتلك المعلومات بشكل فوري و آمن لكي تكون مواجهتنا لذلك الشيطان مجدية و فعالة .. واعتقد ان رامي وحده من يملك الخبرة الجيدة بهذه الاماكن و هؤلاء السادة لذا علينا نحن ان نعتمد فقط على حسن تفكيرنا . صمت فراس قليلا قبل ان يقول : و اين هو كاراس الان ؟ قال جاك : بعد قليل سنصل الى كوكبه . و بعد ثوانٍ لاح لهما كوكب متوسط الحجم انطلق جاك اليه قائلا : هو ذا وكر الشيطان .و ما اقتربا من مجال جذب الكوكب حتى حدثت نافورة طاقة ضعيفة في الفراغ على يمينهم .. كان هذا امر غير سار ابدا .. و اندفع كلاهما خارج الطبق الذي ارتد للخلف سريعا في حين اندفع فراس و جاك للأمام لكن من مكانين غير المكانين اللذان كانا سيدخلان منهما للسديم .. كانا يدركان ان كاراس يتوقع حضورهما بل و ينتظره كذلك ..لذا كان عليهما الحذر في كل خطوة .. و ما ان هبطا على سطح الكوكب المنشود حتى وصلت جاك معلومات تفيد ان كاراس كان فيما مضى مقاتلا كونيا اي انه خبير قتال كذلك يمتلك اسلحة كونية متطورة و قوية بما يوازي ضعفي قوة اسلحة شيطان اوريون حسب المعلومات الاولية و ان تقديراتهم انها تفوق ذلك بمراحل فبعضها مسروق من الرايسور .. و هذا معناه ربما انهما سيعانيان من جديد نفس معاناة فراس مع شيطان اوريون .. لكنهما لم يترددا و انطلقا يبحثان في اركان الكوكب عن كاراس ..و شاهدا من على بعد جبلا شاهقا يحوي كهفا به عجوز و الكهف معد لمعيشة بدائية لكنها جيدة ..و جاءتهما معلومات ان كاراس يستقر في قطاعات الشمال من الكوكب في الوقت الحالي .. و سأل جاك عن هذا الجبل و العجوز .. و جاء الرد انه كهف الحكيم ماردوك وهو يشبه رئيس الكهنة او دائرة معارف او ساحر السحرة او اي شيء يناسب هذا و لديه مفاتيح الامور لكنه معتكف لا يتدخل بشيء رغم انه يكاد يعرف كل شيء بل يمكنه معرفة اي شيء في المجرات حوله لكنه لن يتجاوب معهما .. ربما مع رامي لكن ليس مع فراس و جاك دون سبب مقنع .. و قررا ان لا يلجآ للحكيم ماردوك في هذه المرحلة فقد لا يتمكنا من ذلك مرة اخرى لذا يجب تأجيل ذلك لحين الحاجة الى الاستعانة به ان تمكنا من اقناعه بذلك بوسيلة ما .. و انطلقا نحو الشمال متجاوزين الجبل من اليمين و اليسار و طبق جاك لا يزال خارج الكوكب للطوارئ مستعدا للتدخل ان لزم الامر مع رصد اي خطر من خارج الكوكب .. ولم يكن هناك وقت للإهدار لذا اتجه كلاهما بحذر بالغ نحو المكان الذي يتحصن به كاراس .. و فيما هما يتقدما جاءهما خبر يقول ان امامهما فوهة طاقة خاملة .. و هذا بلا شك يعني ان كاراس قد نصب لهما فخا ملعونا .. فهذه الطاقة تنشط فجأة اذا ما مر من خلالها مجال نشط و بلا شك ان الاجهزة التي معهما لها مجالات نشطة من هالات حماية و اسلحة و غيرها .. ولا يعلما تحديدا ما قد تفعل هذه الطاقة بهما لو مرا من خلالها و قد شاهدا عينة مما قد يحدث لدى مرور فراس بمجال مشابه على حدود السديم .. و لذا قام فراس بصنع لولبة من الاشعة السالبة و اطلقها على المجال فحدث وهج شديد و انفتح المجال امامهما إثر كسح فراس لمجال الطاقة الرهيبة .. وانطلق كلاهما صوب كاراس الذي رصد تغلب كلاهما على الطاقة التي صنعها و التي لم ير من قبل من يتغلب عليها او حتى يكشفها .. و انطلق كاراس يعدو متوجها صوب مركبة صغيرة معدة للفرار فقد ساءت الامور بطريقة لم يتوقعها كاراس ابدا.

٦٢- سباق مع الزمن

تأمل المشرف على الأمن الداخلي الارضي الاتحادي الكلمات المتراصة على الشاشة الطيفية لحاسوب الامن المركزي في مقر المتابعة المركزي الارضي .. كان تقريرا يتحدث عن سير الامور في بقاع امبراطورية الارض المترامية .. و قال بقلق محدثا نفسه : اللعنة .. ليس بهذه السرعة . و كان الامر حقيقة يستحق ان يقلق من اجله .. لقد بدأت مرحلة جديدة من مراحل الوباء ظهرت على الكائنات المصابة حيث بدأت خلاياها تصاب بنوع من الانهيار الجيني كما لو انها قد ارهقها عمل شاق طويل يفوق قدراتها .. و هذا معناه ببساطة الانهيار الكامل لخلايا تلك الكائنات و موتها بأبشع شكل و ربما تحولها الى كتلة مختلطة من الخلايا المنهارة الممزقة .. و تم فورا ابلاغ تلك التطورات للهيئة الطبية المختصة التي تتابع الوباء لأجل البحث عن سبب ذلك الانهيار و محاولة ايقافه بأي ثمن لحين عودة رامي بالعلاج .. ليس سهلا ان تحارب ما حارب حضارات عريقة و قهرها من قبل .. لكن كان هناك امل بالشفاء يعتمد على رامي و بحثه عن الاشعة الحية .. و امل آخر بإيقاف التدهور عن طريق منشطات و مجددات خلوية خاصة موجودة كان لا بد من تطويرها بشكل او بآخر مع دفع معالجات آليه في شرايين المصابين لإعادة بناء الخلايا التي ستعود للانهيار مجددا بعد مدة قصيرة .. و انطلقت عشرات المراكب الطبية المختلفة الاحجام و الاشكال و المهمات من مختبرات و غرف تجارب و مشافٍ و غيرها نحو القمر حيث المركز الرئيسي للمراقبة الكونية و معهم آخر ما توصلوا اليه بشأن العقاقير و الاجسام المعالجة و الاشعاعات والذبذبات الخاصة بمعالجة و انعاش الخلايا الحية بمختلف التراكيب الجينية .. ولم ينسوا ان يأخذوا معهم عينات حية مصابة بالوباء لإجراء التجارب عليها .. انها (المخلوقات) لن تخسر شيئا في هذه التجارب فهي (التجارب) ان لم تفدها فلن تضرها شيئا ابدا بل ربما خففت آلامها تماما .. و انتشر عشرات العلماء من مختلف الاعمار و الاجناس في ارجاء المعامل يعملون في مختبرات طيارة مربوطة بحاسوب خارق مركزي طبي و امني يطلع الكل على ما توصل اليه البقية و يقوم بمعالجة البيانات واجراء ملايين الاختبارات الافتراضية لكي يكون العمل متكاملا على افضل وجه ممكن و يوفر التواصل الوقت و الجهد على العلماء للإسراع بقدر الامكان في مسالة ايجاد العلاج الممكن لوقف الانهيار .. و كانت التجارب الحية يتم تطبيقها كل دقيقة و سيل المعلومات و التراكيب لا ينقطع و يتطور باستمرار كل مصل او اشعاع يتوصل اليه احدهم و يجربه على مصاب .. كان سباقا رهيبا مع الزمن فلا وقت حتى للطعام او الراحة لذا كانوا يستخدمون التغذية الصناعية و المنشطات لكي يعوضوا النوم و كانت التغذية الصناعية و الماء يصلهم عن طريق الاستنشاق المباشر على شكل رائحة لطيفة رطبة قليلا تمتصها رئاتهم الى الدم مباشرة .. و في مقر القيادة كان هناك قرار سريع باستخدام وسيلة الاتصال الخاصة عبر الابعاد لإبلاغ رامي بهذا التطور الجديد لكي يسرع قدر ما يستطيع في البحث عن الاشعة الحية و هذا يعنيان على رامي ان يلغي ما هو غير ضروري من خطوات او صراعات او غيرها لاختصار الوقت و توجيه كل قوته لإيجاد الاشعة الحية مما يعني العمل المباشر و السريع و بالتالي زيادة الخطر .. قد يستطيع العلماء ايقاف التدهور او ابطاءه للحد الاقصى على اسوأ الاحتمالات لكن لن يغني هذا عن العلاج الحقيقي المطلوب .. كل هذا يضاف الى الكارثة القادمة على الكون و التي ستجعلهم ينسون مرغمين امر الوباء الذي يعتبر مزحة رقيقة بجوار الموت الزاحف على المجرات بلا رحمة ولا توقفه اية سدود او تصمد امامه اي حضارات مهما بلغ تطورها و قوتها و يكاد بلا مبالغة يدمر الحياة في المجرات كلها بلا رحمة .. و الامل يبقى في ان يسرع رامي بإنجاز مهمته بنجاح لكي يعود فورا لقيادة الحملة المنطلقة للتصدي لطوفان الموت الذي جلبته حماقة كاراس .. كان على رامي مواجهة العقرب ان كان حيا و مواجهة العراقيل المحتملة و تسوية الامر مع فراس الآخر قبل مواجهة هذه الكارثة.

٦٣- القرار الصعب

" ماذا جرى لك يا مراد؟ .. حقا ماذا جرى لك ؟..هل ستقبل بأن تبقى تحت رحمة هذه الكومة من العقول المتحجرة التي لا تفكر لأبعد من انفها ؟ لست تستحق اذن ان تكون مقاتلا كونيا .. يجب ان تنذر الارض بالكارثة القادمة فهي ستلتهم الكل .. هؤلاء .. و اهلك و الجيل الرابع .. والارض .. و حتى انت .. الكل بلا استثناء ..اذن عليك ان تسرع بابلاغهم حتى لو وقف الامير نفسه ضدك .. اللعنة .. هؤلاء الحمقى لا يعلمون اي شر قادم اليهم و ما يعنيه منعي من انذار الكل قبل فوات الاوان ..و من يدري ؟ ربما لو بقيت هنا لمت كفأر حبيس في قفص وسط طوفان ..حسنا .. يظن هذا الضابط المغرور انني مجرد طفل ساذج بسيط .. سأريه عما قليل ما لم يره في اسوأ كوابيسه " .. و نهض مراد من مكانه في زنزانته .. و نظر الى سقفها وهو يعيد التفكير فيما قرره .. صعب جدا ان يقرر ما سيفعل .. صعب جدا اتخاذ قراره بالهرب .. ذلك ان الهرب من اسر المركز الحدودي او اي مركز هو في قانون الجيل الرابع نوع من الخيانة بحد ذاته مهما كانت الاسباب و المبررات .. و هذه الخيانة عقوبتها الاعدام الفوري بكل الاحوال تماما كالقتل العمد و يجعل الشخص الفار يفقد حقوقه كلها و يسجل كخائن و جاسوس للعدو .. و لن يقبل احد بأي تبرير مهما كان نوعه لذلك الفار .. انه يعلم هذا جيدا مما يضعه بين نارين .. ان يفر و يصبح خائنا مهدور الدم و ينذر الكل بشأن الكارثة او ان يبقى هنا لحين معرفة الامير بالأمر و وضع الامر بين ايدي المسؤولين حسب الدستور و بحث الامر و اتخاذ القرار بشأنه و ربما يكون ساعتها قد فات الاوان منذ فترة طويلة هذا ان صدقوا قصته اصلا و اتخذوا التدابير لمواجهة ما لا يقدر هؤلاء حقيقية على مواجهته .. و الغالب حسبما يعرف عنهم و شدة شكوكهم انهم لن يصدقوه .. لأنه لكي يصدقوه يجب ان يجدوا ذلك الكوكب العجيب و يفحصوه او على الاقل يعرفوا قدراته .. و تساءل : هل سيقدر الامير الامر فيما لو فر من هنا؟ لا يدري .. لكن هل ستكون عودته للأرض عادية ام سيعاقبوه لفراره من الاختبار و عودته لهذا البعد معرضا سلامة البعثة للخطر؟ .. لا يدري .. لكن هنا اشد تزمتاً و شكاً و قسوة ..و بعد ساعة من التفكير كان مراد قد اتخذ قراره .. لو بقي فسيموت هو و الكل و لن يبقى احد ليهتم بفرار اخطر الجواسيس من سجنه ..اذن لا مناص من الفرار و ليحدث ما يحدث .. سيعود للأرض و سيتصرف فراس بشأن الجيل الرابع و لن يجرؤ احد على ملاحقته للأرض .. سيعود مقاتلا كونيا مغامرا .. و طلب من اجهزته بأمر مباشر اخراجه حيا سليما من زنزانته و ارساله للأرض فورا مع اطلاق انذار للأرض بالكارثة القادمة ان امكن بشرط عدم تعقب الاشارة و ان لا يترتب على ارسالها اي ضرر للأرض او له ..المهم اصلا ان يصل هو للأرض .. و قامت اجهزته عند تلقي الامر العقلي من مراد بدراسة شريعة شاملة دقيقة و سرية لكل نظم الامن في الزنزانة و المتصلة بها .. كانت بدرجة متوسطة كونها في مكان هادئ لا خطر فيه تقريبا و عملها روتيني للغاية .. و درست الاجهزة احتمالات المطاردة و سبل الفرار من الزنزانة و المطاردين لاحقا .. ثم و بعد اكتمال عملها حدث تألق شديد حول مراد الذي احس بعدة انفجارات و اختراقات لجدران صلبة و حواجز منوعة قبل ان يجد نفسه مندفعا بمسار معقد هو نفسه المسار الذي استخدمه فريق الارض لضرب السيفور و الكانتاك ابان غزو الجيل الرابع للأرض قديما .. و اندفعت اجهزته به بسرعات رهيبة لم يستخدمها فراس و جاك سابقا لكون الجيل الرابع كان في مجرة الارض .. و سرعان ما وصل مراد الى حدود مجرة الارض .. و هناك وجد مركبة استطلاع بانتظاره لتأخذه للأرض مباشرة .. كيف عرفوا بقدومه ؟؟ انه حتى لم يطلق الي نوع من الاشارات و كان انطلاقه صامتا للغاية دون اية انبعاثات .. و ادرك مراد قوة مخابرات الارض و رواصدها .. و فيما كانت المعلومات يتم تفريغها من اجهزته الى اجهزة المركبة وجد ان الكل يعلم بالأمر فعلا بل وانطلقوا للتصدي له .. و فكر بإحباط انه لا فائدة مما فعل الا اكتساب عداوة الجيل الرابع لا اكثر.

٦٤- العبور الى الموت

انطلقت مركبة ندى المعطلة تتدحرج بالنظام اليدوي للطوارئ بين الحقول يحيط بها و يتقدمها فرسان اقوياء من السكان الذين امتثلوا لأمر كبارهم بإيصالها بسلام الى ضفاف النهر الاعظم و تركها عند المدخل السري بأمان ثم العودة سريعا للقرية .. و بعد ساعات طويلة من السير الممل بصحبة الفرسان الصامتين وصل الركب الى ذلك الممر الذي بدا واضحا عن قرب و الذي سيختصر عليها ثلاثة ارباع المعاناة و المسافة كذلك .. و تركها الفرسان تهبط بمركبتها من علٍ الى النهر و عادوا مسرعين .. و اخيرا وصلت الى الماء الجاري و لكن بسبب تعطل مركبتها كانت و هي تتجه نحو الضفة الاخرى البعيدة تسير ايضا مع التيار مما سيؤدي الى ابتعادها عن هدفها لمسافة الله يعلم بها عدا عن وجود فرصة لأحياء النهر القاتلة لمهاجمتها و هي بهذه السرعة القليلة .. و قدّرت انها ستبتعد عن هدفها مسافة نحو عشرين كيلو مترا على الاقل الا ان سبحت عكس التيار اثناء اتجاهها نحو الهدف بزاوية ٤٥ درجة لو انها ارادت الاسراع باقل الخسائر اذ لولا وحوش النهر لانطلقت الى نقطة بعيدة جدا بسرعتها العادية بعكس اتجاه التيار لتصل الى هدفها بنسبة خطأ معقولة .. الانطلاق بجهد كبير و سرعة جيدة هو الحل للوصول بأسرع وقت ممكن .. و راحت العربة تسبح باتجاه الضفة الاخرى الغير مرئية لندى لأنها تبعد نحو مائتي كيلو متر اي بعرض بحيرة ضخمة .. و رغم انها طريق مختصرة الا انها لا تخلو من الخطر .. و تأكد لها هذا و هي تنظر عبر زجاج عربتها الى جسم انسيابي هائل لأفعي نهرية قطر جسمها نحو سبعين مترا تعبر تحت مركبتها مباشرة و بطول يفوق الالف متر بكثير بحيث بدت عربتها كأنها بعوضة صغيرة بجانب انبوب صرف كبير .. و اسرعت تبتعد عن هذا الوحش العملاق و يدها على مسدس الليزر الذي لن ينفعها فيما لو قررت الأفعى ابتلاع المركبة .. و بعد اهوال عديدة استطاعت ندى الوصول الى الضفة الاخرى بعربة نصف محطمة بعد ان اطبق عليها فكا آكل عشب نهري عملاق يوازي التماسيح على الارض .. و تنهدت ندى بضيق شديد .. لقد كانت على مشارف غابة الغيلان .. و راحت تسير بعربتها باتجاه الشرق مستعيدة بذهنها المسارب الموجودة حسبما تذكر من خرائط التدريب المجسمة التي تحدد المسارات و اماكن الخطر و غيرها .. و بعد مسيرة سبع ساعات مرهقة خطرة بدأ الظلام يحل .. دوران الكوكب حول نفسه سريع لذا نهاره و ليله ليسا طويلان بما يناسب حجمه الهائل .. و توقفت ندى في مساحة خالية و استخدمت الاسلوب اليدوي في المركبة لتحفر حفرة في مساحة لا نبات فيها و هبطت بها لتدفن مركبتها بداخلها تاركة متنفسا صغيرا لها من بين التراب .. و في منتصف الليل خرجت بعد ان قضت الوقت قلقة من عثور مخلوقات التراب عليها .. و بعد مسيرة طويلة هاجمها الغيلان و اسفرت المعركة العنيفة عن مصرع عشرين منهم و فرار البقية و تحطم العربة .. و قامت ندى باستخراج الاجهزة و المعدات التي تحتاجها للوصول الى المستعمرة من اجهزة تسلق و اعاشة و بيات و غيرها و نسفت البقية بقنبلة مذيبة .. يجب عدم ترك اي اثر ارضي ورائها ..و راحت تسير باتجاه الشرق .. و عثرت على مركبة قديمة مغروسة في الارض و قد علاها الصدأ , لم تكن ارضية الصنع .. و بعد ساعتين من الفحص دون اجهزة طبعا لم تجد بها ما يهم لكنها حددت مكانها على الخريطة الضوئية و تابعت مسيرتها ممسكة بمسدسها بحذر .. انها لا تملك الآن ما تفحص به المركبة بشكل جيد لذا فاقل ما في الامر تحديد مكانها لفحصها لاحقا .. و راحت تسير تحمل بيد مسدسها و باليد الاخرى جهاز ارشاد يدوي يشبه بما نعرفه بالبوصلة يعمل بطاقة الشمس و قد وضعت ما اخذته من العربة من ادوات و معدات و غيرها في حقيبة على ظهرها و بحزام على وسطها .. لم تكن كأدوات الماضي ثقيلة ضخمة لكنها كلها ذات نفع كبير .. و سارت ندى مطلقة الاشعة بين الحين و الاخر على شتى انواع المخلوقات الخطرة التي تهاجمها باستمرار .. لقد بدأت ندى رحلة من العذاب الطويل والخطر والله وحده يعلم كيف و متى ستنتهي .

٦٥- الشيطان الاصفر

وقف كاراس شاردا مفكرا على شرفة مبنى شديد الاناقة و الفخامة بكل مقاييس الهندسة المعمارية و مزخرف بشكل هندسي مبهر تدل كل قطعة فيه على الترف البالغ و الجهد الشديد و الابداع الفائق المبذولة كلها في انشاءه و تشييده .. ولو كان على الارض لتكلف بناؤه ميزانية دولة غنية بلا مبالغة .. و لم يكن هذا ما يشغل كاراس بل ان ما يشغله هم شياطين الارض الذين يطاردونه .. ليس فراس و جاك فقط بل رامي الذي لن يلبث طويلا قبل ان يتفرغ له .. و الفارق بين فراس ورامي هو ان رامي يمتلك الخبرة الطويلة في هذا المجال عدا عن كونه امير الظلام الرهيب و قائد الرايسور القوي .. اذن يجب الاستعداد بشكل معقول رغم انه لا معقول في امر يتعلق بالأرض و قادتها .. ثلاثة من اخطر شياطين المجرات و اشرس مقاتليها يطاردون كاراس .. فريق الاجنحة و جاك .. لكن كاراس ليس مجرد خصم .. انهم يطلقون عليه اسم الشيطان العجوز او الشيطان الاصفر .. و رفع كاراس يده بحركة بسيطة فدخل الشرفة الواسعة مخلوق ناعم الملامح كأن وجهه صفحة ملساء رسم عليها زوج من الاعين و فم و انف بقلم حبر اسود .. و قال كاراس دون ان ينظر اليه و بلغة عجيبة المقاطع : اريد تهيئة منطقة جبال ماندوف الغربية لبناء وكر خاص .. اجمع ما يلزم لبدء العمل و بعد ايصال الطرق و الخدمات الاساسية لفريق العمل هناك سأعطيك تصاميم البناء المطلوب و ما يحتاجه لكي يكون جاهزا للإعداد النهائي.. اعتدل المخلوق و تراجع للوراء باحترام كبير و وجهه لكاراس .. ثم بعد ان غادر الشرفة الواسعة استدار و اتجه الى بناء آخر و تحدث عدة مرات عبر اجهزة ارسال طيفية الى عدة جهات .. و بعد فترة قصيرة كانت قافلة طائرة و اخرى زاحفة تسير على ارض الكوكب متجهة صوب مكان بعيد جدا عن قصر كاراس الذي كان يقوم بوضع تصاميم حصن خاص ذو مسارب عبر ارض الكوكب و تحصينات خاصة قوية و متاهات و فخاخ خطرة معدة ليستقبل بها فريق الارض الذي سيجد نفسه في مواجهة قلعة يقع معظمها تحت سطح التربة و هي نفسها عبارة عن كتلة من الدفاعات التي تشترك بها المنطقة كلها بما فيها الجبال و مزودة بحرس من اشرس مقاتلي السديم سواء كانت متحركة او ثابتة كالنباتات القاتلة و سواء كانت عاقلة او غير عاقلة و سيضع لها نظاما خاصا للهجوم بحيث تكون جزءا من الدفاعات الخاصة و التي استعان كاراس لأجل صنعها بتكنولوجيا قوية جدا هي بقايا مما سرقه من معامل الرايسور و ما صممه بنفسه كعالم كان يعمل لديهم و كذلك مستفيدا من افكار كثيرة و تجارب عديدة في هذا المجال و خاصة بعض تصاميم الحصن الذي بناه رامي سابقا هو و مجموعة العشرة لأجل اصطياد العقرب وقتها محاولا تقليده بنفس الكيفية بفارق اختلاف التصميم و القوة مع تشابه الهدف العام و مستغلا طبيعة الكوكب .. فهذا السديم يستحق اسم (السديم الاسود) لأن ارضه نفسها ذات طبيعة قاتلة كما الرمال المتحركة في الصحارى الارضية قديما بفارق اكتظاظها بما هو قاتل من الاحياء العديدة .. و جاءت رسالة الى كاراس تفيد باستعداد المكان و جاهزيته لبناء الوكر المطلوب .. و بدأ كاراس يرسل عبر وسائل سرية جزءا بعد الاخر للخبير المختص بالبناء و على اضيق الحدود بحيث يقوم بإرسال الجزء المطلوب للعمل فقط و بعد ان تتم المرحلة المتعلقة بالجزء تماما و يتم اختبارها و التأكد من صلاحيتها و جاهزيتها للعمل يقوم بإرسال الجزء التالي لكي يضاف الى ما سبق إنجازه بأفضل بناء و انجاز ممكن و هذا لأجل تلافي اي احتمال لسرقة او كشف التصاميم او اي جزء منها مما يهدد بفشل الوكر كله او احتمال اختراقه من اي عدو .. ستكون مرحلة رهيبة و معركة اسطورية ترتجف لها الامم و تهابها الحضارات .. لذا لا بد من الاعداد لكافة الامور و من ضمنها فشل الوكر في التصدي لفريق الارض و هزيمته او حتى حماية كاراس نفسه منهم .. فالأرض اعتادت ان تفاجئ الكل بما لا يتوقعوه ابدا .. و كاراس سيحرص جيدا على ان يفاجئ الارض نفسها هذه المرة بما لا تتوقعه منه ابدا .. انها حرب مصيرية بين داهية و شياطين.

٦٦- دفاع المنطقة

ضم الاجتماع العاجل و السري في الجزر السوداء قادة الارض بكافة انواعهم و درجاتهم لبحث الوضع الراهن .. حيث بدأ الخطر يزداد و يتفاعل و ينتشر بشتى الصور في الآونة الاخيرة تجاه الارض و إمبراطوريتها و سواء كان ذلك داخليا او خارجيا فهو لا يغير من الامر شيئا .. لو استمر الامر هكذا لكانت بداية النهاية و الانهيار الكامل و هذا لن يسمح به احد مهما كانت الظروف ..و كان القائد العسكري لقوات الدفاع الداخلي الاتحادية يقول بوجوم : علينا مواجهة الحقيقة المؤسفة و المؤلمة ايها السادة .. الامور بدأت فعلا بالإفلات من بين ايدينا .. و نكاد نبدأ بفقدان السيطرة على مجريات الامور .. الوقت ليس بصالحنا ابدا .. و لذا علينا الاسراع بإيجاد الحل الفعال لهذا .. و حسبما علمتم فالتطورات لا تزال تتداعى و تتغير بين لحظة واخرى للأسوأ .. و لست ادري يقينا ما سأجدها عليه لدى عودتي لموقع قيادتي من هذا الاجتماع ..و المشكلة الاساسية لدينا هي عدم كفاية اعداد قواتنا للسيطرة الكاملة بعد رحيل معظم الجيوش مع البعثة للطبقة الاخرى و الحرب الاخيرة التي اضطرتنا لسحب جزء كبير من حامياتنا الداخلية .. ما ان نخمد المشاكل في جهة ما حتى تنفجر في اخرى فنهرع اليها و ما ان نخمدها حتى تعود للانفجار في الموقع الاول و غيره معه .. و هكذا نجد انفسنا مضطرين للجري طوال الوقت بشكل مرهق جنوني مستمر .. و لقد بدأت الرعايا او بالأصح بعضهم يستغلون هذا و يقوموا بإحداث المشاكل لدى مغادرة قواتنا لموقعها و يعودوا للتظاهر بالعكس لدى عودتها . قال احد الحاضرين : و لماذا تغادرهم القوات اصلا ؟ لدي حل ايها السادة .. انه اسلوب يعرفه باسم (دفاع المنطقة) وهو اسلوب ينص على ان يدافع كل لاعب في الفريق عن منطقته بمساعدة بسيطة من البقية بحيث تبقى المنطقة نظيفة تماما ان امكن من ضغط الفريق الآخر .. و هذا لا يعني اللعب الفردي بل اللعب في المنطقة نفسها ضمن بقية الفريق .. الكل يعمل ضمن العمل الفردي بتناغم و تنسيق كامل ضمن العمل الجماعي .. و في حالتنا هذه يمكننا تقليل الضغط على قواتنا بأسلوب دفاع المنطقة مع الفارق .. ليس ضروريا ان ينشغل الكل بمشاكل محلية في مكان محدد بحيث ينشغل الكل بكل كبيرة و صغيرة في كل مكان .. بل يجب ان ينشغل كل قطاع بنفسه اولا دون اشغال بقية القطاعات مع حصوله على الدعم المناسب و الكافي لحسم الامور في حالة عجزه عن ذلك لوحده و هذا لا يتطلب اشغال قوام الجيش المدافع بل اجزاء منه او لنقل الاجزاء المناسبة فقط و التي لا تخل بميزان السيطرة في حين تبقى البقية لإبقاء السيطرة على الموقع و منع حدوث مشاكل في بقية القطاعات . قال ثالث : هذا سيتطلب تغييرا شبه جذري في اساليب و وسائل السيطرة والتحكم و بناء مراكز خاصة لتأهيل و تدريب و اعداد كوادر جديدة لهذه المهام او اعادة تأهيل الكوادر القديمة و دعمها بأخرى جديدة مؤهلة . قال رابع : بالنسبة للكوادر المؤهلة لهذا فهي موجودة على ما اعتقد .. اما بالنسبة للمواقع التأهيلية فيمكن استغلال نفس المنشآت القديمة لكن بعد تحويلها الى حالة حوصلة الطوارئ مع ابقاء الحارسات خارجها و استخدام اساليب العزل الخاص كما لو ان اي قطاع منها قد تعرض لحصار قوي ..تحصين خاص له و حالة طوارئ . قال احدهم : هذا سيساعدنا ايضا في مجال آخر هام جدا .. سيساعدنا على السيطرة نسبيا على آثار الوباء و منع تسرب اي شيء يخصه سواء المصابين او المعلومات عنه للخارج و منع توسع انتشاره او استغلال الاعداء الداخليين او الخارجيين له و اعادة نشره او تطويره حتى لإعادة اطلاقه ضدنا . قال القائد : يجب علينا البدء فورا بهذه الاجراءات و بكل مكان حتى تلك التي لا مشاكل بها و ذلك قبل ان تفلت الامور من بين ايدينا و لا يعود لنا مجال حتى لحماية ارضنا هذه فيما لو انتشرت المشاكل في بقية القطاعات على يد اعداء داخليين او خارجيين و هذا صدقوني ليس بالأمر المستبعد او المستحيل . و صمت القادة واجمين مفكرين بالخطوات القادمة .. فالقائد كان على حق تماما .. الخطر صار قريبا و وشيكا ان يصل للأرض.

٦٧- الفجوة

لم يكن فراس في ذلك البعد السحيق يتوقع ان تكون الدوامة سوى فخ قاتل من نوع ما .. لكنه فوجئ بان اجهزته تعلن له انه في بعد غريب من ابعاد الكون .... و شاهد رامي يطير عبر الفراغ بسلاسة و سرعة فلحق به و اجهزته تتحفز لكل طارئ .. لا امان في اي مكان في الكون .. ولا شك ان الهدف صار قريبا بشكل او بآخر .. و قال رامي لفراس باهتمام : هنا سنعثر على طرف الخيط للوصول الى الاشعة الحية سواء وجدنا العقرب ام لا .. كذلك سنعثر على وسيلة ما حتما لفتح ممر لبعثة الارض لكي تتمكن من العودة لديارها .. و سأحتاج الى مساعدتك يا صديقي في كلا الامرين . صمت فراس مفكرا .. هناك ما لا يروقه في الامر .. و سأل رامي : كيف عرفت بأمر هذا البعد ؟ قال رامي : انه احد ممرات دروب البيبانجو و معناها مرادف لكلمتي " شبكة العنكبوت " في لغتنا العربية .. و هي ممرات يعرفها عدد محدود للغاية من صفوة سادة الكون و كذلك طريقة استخدامها .. و دخولها بحد ذاته يتطلب معارف لا حصر لها حول اسس الابعاد و يحتاج لتكنولوجيا فائقة جدا . و ما ان انهى رامي حديثه حتى لاح لهما ما يشبه الفجوة الشديدة الضآلة و حالا رفع رامي كفه فانطلقت منها ذبذبة خاصة للغاية .. كان يفحص تلك الفجوة فاكتشف انها ناتجة عن تردد خاص و انه يتعلق بمرور كيان هائل للغاية من تلك البقعة .. كان امامه احد احتمالين .. اما انه العقرب او انها بعثة الارض التائهة .. و طلب من فراس الاستعداد .. كان يتوقع هذا تقريبا .. فلو كانت بعثة الارض فسيكون فتح الممر هو الانقاذ المنتظر لها .. و ان كان العقرب فهذا سيعني مواجهة سريعة ساخنة للغاية قد لا تصمد امامها اجهزة رامي نفسها فكيف بأجهزة فراس؟ و هذا سبب طلب رامي من فراس الاستعداد الاقصى لأنه كان يتوقع هذا فور دخولهم المسار السريع هذا .. و ربما كان العابر كيانا آخر غير البعثة او العقرب لكنه رجح احدهما حيث لم يظهر اثر لكيان ثالث .. و اطلق رامي ذبذبة عجيبة كأنها صفير مذياع قديم فانفتحت الفجوة باتساع شاسع هو حجم آخر عبور لها .. لا شك ان بعثة الارض مرت من هنا لأن العقرب لم يكن ليترك مثل هذا الاثر و ليس بهذه الضخامة اصلا ليفعل .. و لكن كان لا بد من الاحتياط .. و فور انفتاح الممر ارسل رامي رسالة سريعة لقيادة البعثة عبر تتبع مسارها و التي تحتل مساحات معينة من ذاك الكوكب الرهيب ليخبرها بفتح الممر المناسب لانطلاقها .. و فورا ارسلت البعثة مركبتين من مراكب التأمين لكي تقومان بتأمين بقاء الممر مفتوحا لحين جمع البشر و معداتهم من الكوكب المترامي مع مستعمراتهم و القيام بخطوات الاخلاء و التجميع العام استعدادا للرحيل .. يجب عدم ترك اي اثر يخص البشر هناك .. هذا هو قانون الارض الصارم .. و هذا الامر يتطلب بعض الوقت نظرا لانتشار البشر الواسع و كذلك لإعطاء العلماء فرصة لإنهاء اعمالهم و كذلك لترتيب امور سحب كل ما وضعه البشر على سطح الكوكب الشاسع او في اعماقه السحيقة او في فضاءه الواسع.. و تم اعطاء التعليمات و الاشعارات لبعثة الارض بعملية الانسحاب الكبرى الشاملة .. و بدأ العد التنازلي الانطلاق العام الى الفضاء او بالأصح الى ممر الابعاد بعد ان يتم اكمال ادخال البشر و المعدات و غيرها الى داخل المستعمرات المختلفة و التي ستتحول عند اكتمال الاخلاء الشامل الى سفن عملاقة بالمئات و بعضها سيندمج مع السفن الاخرى لتقليل نسبة المخاطرة بفقد بعضها لدى الانطلاق الهائل للبعثة الجبارة ..فكل مستعمرة اصلا هي عبارة عن عشرات السفن المندمجة بشكل قلاع او قباب او غيرها و ستعود لاستقلاليتها كسفن لدى عبورها الفجوة و معاودة الانطلاق صوب مكان الاختراق التالي .. و واصل رامي انطلاقه مع فراس بعد ان امّن وسيلة العبور و تأكد من قدرة البعثة على العودة الامنة الى مسار الابعاد استعدادا للعودة الى الارض .. و سأله فراس عن هذه المراكب فقال له رامي : انها مراكب عادية من مراكب الابعاد .. سيكون لديكم مثلها بعد نحو سنتين حسبما اعرف من فترة التطور لديكم او ربما اقل من ذلك يا صديقي و ستحكمون بها الكثير.

٦٨- دروب الهلاك

وصل فراس و جاك الى مشارف كوكب عظيم الحجم ازرق اللون يكاد يشابه الارض من بعيد .. كوكب ينبض بالحياة .. انه الكوكب الذي يتحصن به كاراس و الذي صنعه بنفسه على غرار كوكب القلعة التي بناها مجموعة العشرة بقيادة رامي سابقا من اجل اصطياد العقرب .. و تبادل كلاهما النظرات ثم انطلقا بقوس هائل باتجاه الكوكب و فراس يتقدم جاك قليلا .. ستبدأ المعركة الحاسمة.. و لدهشتهما هبطا بسلام على سطح الكوكب .. و لم تطل دهشتهما فقد وجدا ان عليهما ايقاف معظم اجهزتهما لكي يحافظوا عليها .. و تساءل فراس في سره مستغربا .. كيف كان مجموعة العشرة يستخدمون اجهزتهم اذن ؟ لا بد انها كانت اشد تقدما بكثير و ذات نوعية خاصة جدا تلائم مثل هذه الاماكن .. لكن جاك قال لفراس ان منطقة التأثير على الاجهزة تمتد فقط في تلك المنطقة السرخسية امامهم و هذا يعني ان بإمكانهم عبورها الى قلعة كاراس مباشرة دون ان يحس بهم احد .. و صمت فراس قليلا ثم سحب سيف الفارس و اوقف اجهزته عدا الحد الادنى الضروري للحماية و الاعاشة و غيرها و سار متقدما جاك الذي اوقف اجهزته بنفس الطريقة .. و راح فراس يشق طريقه مستخدما السيف الاسطوري الغامض المنشأ المصنوع من معدن شديد الغموض محاربا الوحوش و متجها صوب ذاك البناء الشامخ البعيد على ذلك الجبل الوعر و الذي تصل السراخس الى جدرانه و تحيط به و تتسلق جزءا من جدرانه كما لو كان قلعة من قلاع القرن الحادي عشر الارضية قد هجرها اهلها منذ قرون .. و بعد مسيرة نصف ساعة حافلة بالخطر وصلا الى جدران القلعة و دارا حولها حتى وصلا الباب و كان مفتوحا لأنه بلا دفات اصلا و الباب الخشبي منزوع و ملقى في طرف خندق متهدم مليء بالحجارة و مردوم تقريبا لكنه واضح الحواف .. و عبر كلاهما الخندق المتهدم الى داخل القلعة المهجورة الخالية الساحة و المباني .. قلعة ارضية بامتياز .. و راحا يتجولان في الساحات التي نبت بها العشب و الطرق المليئة بالتراب و العشب .. و شاهد فراس فتحة سرداب فهبط للأسفل عن طريق درج حجري قديم .. اي عبث يقوم به كاراس؟ .. و وصل الى ممر مغمور بالمياه بارتفاع عشرين سنتيمتر تقريبا و راح يخوض به حتى وصل الى باب حديدي شاهد خلفه تمساحا ارضيا كبيرا فتركه و دخل سردابا على يمينه به درج صاعد للأعلى اوصله الى قاعة واسعة دخل جاك من باب في طرفها وهو يقول بسخرية : يبدو ان كاراس يهوى السراديب و المتاهات المليئة بكل ما يخطر على بال من وحوش و فخاخ و حشرات سامّة عملاقة .. ترى هل يريد اضاعة الوقت مثلا؟ سار فراس نحو منتصف القاعة قائلا : بل يريد ان يجذبنا عبرها الى فخ حقيقي . تأمل جاك القاعة الهائلة و ارخى مدفع الاشعة الذي يحمله في يده و لم يكن فراس قد رآه عندما افترقا و قال جاك : علينا اذن ان نجعله هو من يقع في الفخ .. لا اعتقد انه يتوقع منا ان لا نكون منطقيين . قال فراس : انه يحاول تكرار حادثة مجموعة العشرة مع العقرب لكن بشكل ساذج . ابتسم جاك قائلا و هو يسير للأمام : لا اعتقد انه بقوة العقرب . كان ساعتها يقترب من فراس عندما انهارت ارضية القاعة الشاسعة من منتصفها مكان وقوفهما بمساحة كبيرة نسبيا .. و هويا في فجوة شديدة العمق الاتساع بحجم القاعة كلها .. و استخدما الاجهزة المضادة للجاذبية ليتفاديا الاستمرار بالسقوط الى حيث المجهول .. وارتفعا و عادا الى القاعة و اجهزتهما تخبرهما ان عمق الهوة كيلومترين كاملين و هي فجوة زلزالية طبيعية .. و اندفع كلاهما مخترقين سقف القاعة الضخم كقذيفتين عنيفتين متجهين نحو سماء الكوكب .. و فجأة احاطت بهما هالة ما او ما يشبه الغيمة المكونة من مواد عضوية مختلطة .. كان احد مخلوقات الكوكب السامة الهلامية التي تسبح في الهواء بخفة بحثا عن فريسة طائرة .. و بسهولة و سرعة تخلصا منه .. و التقطت اجهزة فراس و جاك معا ترددا ينتشر في القاعة و يصدر من مكان ما هناك .. و نظرا الى بعضهما .. لا بد من العودة الى القاعة و اعادة فحصها لاكتشاف الامر الذي قد يغير كل شيء .

٦٩- الجندي الصغير

تأمل مراد المكان الذي يجلس فيه شاعرا بنوع من التوتر و القلق .. هذه الحجرة ان جاز التعبير لديه فيها ذكرى لن ينساها ابدا .. انها هي نفسها التي استقبله فيها رقم صفر سابقا لدى تكليفه بمهمة كادت تودي بحياته وقتها .. لكنها لم تكن مستديرة هذه المرة وان كانت هي نفسها .. بل تتألق بضوء زهري هادئ .. يبدو ان الطريقة التي يتم بها عزل الغرفة تتغير باستمرار ولا تستخدم لأكثر من مرة واحدة .. لا امان في اي مكان .. و سأله رقم صفر مبتسما: لم انت متوتر هكذا يا مراد ؟ هل انت خائف؟ . رفع مراد رأسه و قال: لا ابدا .. فقط كنت افكر بأمر ما . قال رقم صفر : استمع الي يا مراد .. نحن لا نجبرك على القيام بأي عمل او مهمة .. فلك مطلق الخيار في ذلك ..و الدليل على ما اقول اننا سمحنا لك بالذهاب الى الجيل الرابع عندما قررت ذلك و ها قد عدت الى هنا بمحض ارادتك .. كان بإمكان فراس منعك من الهروب منه لكنه تركك كي تتحدث عن مراحل حياتك التي يعلم اغلبها لكنه اراد ان تنفس عن مشاعرك ثم تركك تذهب حسبما رسمت انت لكي ترتاح اعصابك و لكي تعود بنفسك لا عن طريق الضغط او الاكراه .. انت طوال الوقت كنت تحمل اجهزة ارضية و يمكن بسهولة ان نجعلها تعيدك الينا ..و الان يا مراد قل لي .. هل انت مستعد لمهمة خاصة ام تفضل ان تعود الى بيتك و اكلف بها غيرك؟ انها تخص فراس نفسه و في مرحلة ما سينضم لكما رامي .. جاك مع فراس يقومان بمهمة معقدة خاصة و نحن نريد ارسال دعم خاص لهما .. مرة اخرى .. هل تريد الذهاب ام العودة للبيت يا مراد ؟ابتسم مراد ابتسامة عذبة و قال : دعك من هذا يا رقم صفر .. انت تعلم انني لا اتردد في قبول مهمة .. لذا لا داعي لهذه الطريقة فانا حقا صغير لكني مشروع مقاتل كوني لم اعد طفلا صغيرا لتغريني بهذه الطريقة . قال رقم صفر بهدوء : ليس الامر هكذا .. لكني حقيقة اخيرك .. هل تريد ات تصير مقاتلا كونيا ام تفضل العودة لحياتك الطبيعية ؟ هذا ما اردت معرفته .. فأي قرار منهما لا رجعة عنه الآن . تنهد مراد ثم قال : كلا .. لست اود التخلي عن كوني مقاتلا كونيا يا رقم صفر . . و الآن ما هي المهمة التي حدثتني عنها ؟ قال رقم صفر وهو ينظر الى مراد بتمعن : انها مهمة معقدة .. لقد انطلق جاك مع فراس لمطاردة مخلوق خبيث ماكر ، ليس وحشا بل هو اشه بالبشر.. عجوز داهية اسمه كاراس تسبب بدهائه للأرض بمشاكل شتى .. لا بد انك شاهدت كل هذا في كوكب القفزات الزمنية كما ورد في ارشيف اجهزتك .. و انت تعرف الكارثة التي جلبها .. و الى حين عودة رامي للتصدي لها لا بد من اصطياد كاراس لضمان عدم قيامه بعمل أخرق آخر كهذا و ايضا لعقابه .. نريد منك ان تساعد فراس و جاك في مهمتهما .. ستأخذ مكعب شخصية فراس الذي كان قد اعطاك اياه قبل انفجار مدينة جاك و سيساعدك بعد ضافة المعلومات الجديدة عليه و لست اريد تنبيهك الا تفقده او ان يحصل جاك عليه فهو لا يزال عدو فراس و يود بشدة الحصول عليه .. قدم ما تستطيعه يا مراد .. ستأخذ هذه المرة تجهيزات افضل مما لديك لأنك ستواجه حضارة تفوق الارض تقدما .. لذا حاول ان تحافظ على ما لديك و ان تتصل بفراس حسب ارشادات المكعب .. لا تتهور و لا تخف .. هل لديك اية اسئلة ؟ قال مراد : هل سأتعرض لأية مخاطر من الجيل الرابع ؟ انت تعلم انني من الناحية القانونية الآن هارب من السلطات لأنني هربت من المعتقل لأجل انذاركم .قال رقم صفر : دعك من هذه المسألة .. نحن سنسوي الامر مع الجيل الرابع .. و سأضمن لك ان لا يتعرضوا لك اطلاقا حتى لو عدت اليهم مرة اخرى . قال مراد فجأة بعد صمت : لماذا ان دون غيري يا رقم صفر؟ قال رقم صفر : لأن هذا لم يحسب كاراس حسابه .. ربما لو ارسلنا احد مقاتلينا لرفع درجة استعداده او ابدل قواعد اللعبة .. لكن سنلعب نحن نفس اللعبة التي قمنا بها سابقا .. صغر سنك سيسقطك تقريبا من حسابات كاراس و بالتالي يمنحنا نقطة تفوق و يتيح لنا الفرصة العمل بحرية خاصة انك ستحمل مكعب شخصية فراس و تكون بمثابة مقاتل ثالث و قد تحسم انت الحرب .

٧٠- سباق مع الزمن الآخر

فيما كانت ندى تصارع للخروج من غابة الغيلان بسلام صدرت من ساعة يدها اشارة سريعة ادركت معها ان اوان الرحيل قد حل .. لا شك ان العلماء قد استطاعوا بشكل او بآخر فتح الثغرة من جديد .. كان الصباح قد حل وعليها الاسراع بالعودة .. و سمعت هديرا يعم المنطقة يتردد صداه بعيدا .. انه صوت المستعمرة البعيدة تستعد للرحيل .. لا يمكن للبعثة ان تنتظرها ولو للحظة لدى الانطلاق لأن كل ثانية تحمل خطر عدم امكانية الخروج و ذلك الممر عادة لا يدوم طويلا و لا ينفتح لأكثر من مرة .. لا بد لها من الاسراع اذن و ان تسابق الزمن ، زمن هذا الكوكب ، لكي توصل الرسالة و كذلك الرمز العاشر و الذي يحمل اهمية بالغة لكن لا تعرف عنه اي شيء .. ربما كان شيئاً لانقاد الارض من خطر ما او لمنع خطر ما بشكل او بآخر .. لا تدري .. لكنها ستحاول ايصاله و شرح ما مر معها .. و اندفعت ندى نحو مدخل الغابة عبر طريق ترابي يستخدمه سكان الغابة انفسهم مطلقة اشعة الليزر بشكل عشوائي نحو كل ما يتحرك و بين الحين و الاخر تصرع احد الوحوش التي تطاردها .. كانوا بالعشرات و لكنها لم تترك احدا منها ليطاردها .. و بعد نحو ساعتين وصلت منهكة الى حدود الغابة فراحت تسير سيرا و قد تعبت اصابعها من الضغط على دائرة الاطلاق .. و على بعد مائة متر من آخر اشجار الغابة جلست ندى على صخرة لتستريح و تتفقد ما بقي معها من معدات و تعالج ما لحق بها من جراح اثناء عراكها مع الغيلان و مخلوقات الغابة العديدة ..لقد بقيت معها معدات تخييم بدائية لكنها كافية و حقيبة اسعاف و جهاز قفزات و تسلق مربوط على صدرها و عدة قنابل منوعة موضوعة في حقيبة الظهر مع الرسالة و الرمز العاشر العجيب .. كذلك جهاز حماية للطوارئ القصوى لا يستخدم الا عند خطر الموت لما له من تأثير سلبي على موجات العلماء هنا و جهاز تحديد اتجاه ترتديه على يدها اليسرى .. و نهضت ندى و راحت تسير لساعات طويلة .. امامها يومان فقط لتصل الى بوابة الحصن و بعدها ستنجو .. و ما لم تصل سينطلقون بدونها .. يومان عليها ان تقطع بهما وديان الموت الثلاث بما تحمله تلك الوديان من موت كامن .. و بعد فترة وصلت الى حافة اولى الوديان .. سيستغرق جمع المستعمرات و اعادتها الى هيئة سفن نقل و قتال الى يومان هما فرصتها .. و راحت تنحدر من بين الصخور لثلاث ساعات حتى وصلت الى قعر الوادي و سارت به مدة خمس عشرة ساعة كاملة .. يوم هذا الكوكب طويل جدا قياسا ليوم الارض .. لكن مساءه يقترب بعد وقت ليس بالكثير حسب طول النهار هنا و ليله طويل .. و وصلت ندى الى بداية جدار الوادي بعد ان قتلت كميات من المخلوقات فيه لتصل .. و لمست واجهة جهاز التسلق فانطلق جسم كروي بسرعة رهيبة للأعلى حتى حافة الوادي و عبر حاسوب دقيق انتقى و هو في الهواء افضل الاماكن ثم هبط بقوة و فور ملامسة المكان انتشرت منه اذرع قوية غاصت في الصخور بعمق و قوة و صدرت اشارة بسرعة الضوء للجهاز فجذب ندى بسرعة شديدة عبر سلك دقيق شديد القوة و الطول للأعلى و كانت تستخدم نوابض تقيها الاصطدام بالصخور فترتد عنها كما لو انها طابة مطاطية حتى وصلت الى الحافة و ما ان وصلت بأمان حتى سحب الجهاز نفسه من الصخور و عاد كما كان .. و سارت ندى.. لقد بقي للغروب نحو سبع ساعات ارضية و فترة الغروب قبل الظلام التام طويلة تناسب كوكبا كهذا تبلغ نحو ساعة و نصف .. و سيستغرق سيرها ساعتين وربع لتصل الى بداية الوادي الثاني و ساعتين لهبوطه بأقصى سرعة و نحو عشرين ساعة لعبوره حتى تصل جدراه و تصعد عن طريق الجهاز الذي لا يستغرق وقتا يذكر .. تسع و عشرون ساعة من الانطلاق المستمر بلا توقف تقريبا ما تحتاجه .. اي لو اسرعت في سيرها و لم تتعطل لأي سبب و لم تتوقف ستصل الى خارج الوادي الثاني مع اوائل الظلام المليء بالموت و الاخطار بأضعاف ما تحمله الوديان في النهار .. لو كانت عربتها سليمة لقطعت كل هذا بساعات .. لكنها تسير على اقدامها بلا توقف بلا حماية في بيئة عدائية جدا.

٧١- خطوة اخرى

تأمل كاراس ما يراه على شاشة راصد طيفي بصمت و وجوم و قلق .. لقد وصل فراس و جاك الى احد بوابات العبور الموصلة الى اوكاره الكبرى دون ان يشعر حتى باقترابهما .. لا شك انهما اخترقا مناطق السراخس القاتلة و التي يخشاها هو نفسه .. و ما داما قد استطاعا اختراق تلك المناطق فهذا يعني انهما شيطانان بالغا الخطورة بأكثر بكثير مما كان يظن و يحسب .. لا بد من اتخاذ اجراء سريع لمنعهما من اختراق وكره هذا .. طبعا هو ليس وكره المركزي لكنه قيادة ميدانية قوية لا يحب ان يفقده في مرحلة مبكرة او ان يفقد اسراره لأن استيلاء فراس و جاك عليه يعني خطوة ثابتة على طريق سقوط وكره الاساسي بل و ربما ايضا وقوعه هو نفسه بأيديهما و بالتالي بين ايدي رامي و الرايسور .. لكن ماذا عساه ان يفعل امام مقاتلان سحقا حضارات و احلافا و قوى عاتية عبر الكون بشكل منفرد او معا ؟ لا بد ان يواجها ما لا يقدران عليه من قوى .. و فيما هو يفكر قفز الى ذهنه حادث ليس بالبعيد بالنسبة له .. هذا السديم الذي شهد من قبل عملية رهيبة قام بها رامي و مومار من الرايسور لاصطياد حاكم السديم الاسود الذي كان عبارة عن مخلوق هائل القدرات كما العقرب و الذي سيطر على السديم و اذل سكانه حتى استنجد حكماؤه بالرايسور فانطلق رامي و مومار الى هناك .. و عبر ثلاث جولات صراع مريرة طويلة رهيبة قتله مومار .. قتله بأن امتص حياته او بالأصح كل طاقته الحيوية من جسده .. و لكن الحاكم و قبل ان تحدث المواجهة الاخيرة كان قد احس بدنو اجله فقام بإعداد طاقة خفية مسمومة وضعها في جسده و اماكن شتى في السديم تنطلق لدى موته و بالتالي يتحول السديم برمته الى كيان شيطاني قابل للانفجار كونيا و لم يجعل ذلك يحدث فورا بل لم يترك له وقتا محددا .. و انتهت المهمة و مضى زمن طويل .. و كما كان الحاكم يتوقع صار رامي بشكل او بآخر بشريا و لم يعد كما كان تماما .. لذا و حين يواجه السديم الاسود لن يكون الامر سهلا و قد يلقى مصرعه فيه لكن ما لم يتوقعه ان راتو قام بصنع عازل احتوى الازمة .. نوع من الموجات المذهلة الفريدة من نوعها عمت السديم كله كما اتضح و كان هذا هو الحاجز الضوضائي .. موجات جمدت تفاعلات المادة في القطاع الذي كان به الحاكم و هو بؤرة النشاط و ادى ذلك الى تجمد الوضع كليا و كل ما يدخل في منطقة الحاجز الضوضائي امام ان يصيبه ارتجاج رهيب يحوله مع ما يحمل الى غبار كوني او ان يعجز عن الدخول مطلقا ما لم يملك اسرار تكنولوجية تمكنه من ذلك و تلك الاسرار لا يملكها الا فئة خاصة للغاية في الكون من ضمنهم الرايسور انفسهم .. و فورا قام كاراس باستخدام ما استولى عليه قديما من اجهزة و معلومات من معامل الرايسور بصنع حاجز ضوضائي على شكل نطاق حول وكره الفرعي هذا اضافة الى ثلاثة احزمة دمار مدمرة حديثة للغاية .. سيقاتل فراس و جاك كثيرا لاختراق هذا الوكر ولو كانوا سعداء الحظ فلن يلقوا مصرعهم جراء ذلك .. و سيعرف كاراس من تلك المواجهة اساليبهم و انواع اجهزتهم و قدراتهم القتالية و الكثير من الامور سيضيفها الى دفاعات الاوكار الاخرى .. لن يجذبهم الى وكره الاساسي الذي يفوق بقوته اضعاف مجموع بقية الاوكار حيث يدّخره لرامي و ربما الرايسور انفسهم .. و طلب كاراس من اعوانه ايضا اضافة دفاع آخر هو مقاتلين من مخلوقات شرسة تملأ الفراغات و يجدهم فراس و جاك في كل مكان قد يصلا اليه .. ستكون معركة هائلة بين دفاعاته من جهة و فراس و جاك من جهة اخرى و قد تكون آخر معاركهم .. و عاد يتابع بقلق كبير انباء الكارثة التي جلبها الى الكون من حوله .. تبا .. ما الذي فعله بنفسه و بالكون؟ لكنهم يستحقون ..لا بد ان يعد نفسه للإفلات منها ولا يعنيه بعدها لو قضت على كل شيء ذات يوم ستنحسر لوحدها بعد ان تشبع من حياة الكون لكن عليه ان لا يكون هو ضمن ضحاياها .. و ربما عاد يوما و صار حاكما كما حاكم السديم دون ان يجد من يردعه كالرايسور مثلا .. و لديه نصف حل يضمن نجاته لكن عليه اولا ان يتخلص من مهاجميه.

٧٢- الرمز العاشر

نصبت ندى خيمتها البدائية على مسافة مائة و عشرين مترا من حافة الهاوية السحيقة الوعرة و احكمت اغلاقها بعد ان أمّنت ارضيتها و اوتادها بحيث لا يخرج لها شيء من الارض ولا يتم نزعها من مكانها و هي غير قابلة للتمزق بطبيعتها ..ستنام هنا لعدة ساعات كي تستعيد نشاطها و بعدها ستخوض الوادي الاخير ليلا لتصل الى مستعمرتها قبل الرحيل .. ستكون المرة الاولى التي تخوض بها صراعات بالليل في مهامها التي كانت كلها في النهار رغم ما عانته بها .. ولا شك ان ما ستراه سيفوق كل ما مر بها مجتمعا .. و خطر لها خاطر .. ماذا كانت امها ستقول قبل ثلاث سنوات لو اخبرها احد ان ندى ستنام في خيمة على حافة واد زاخر بالوحوش وحدها في عتمة كوكب في بُعد سحيق في الكون ضمن مهمة قاتلة ؟ لا شك انها كانت ستصفعه حتى يفقد الرشد .. و نامت ندى غير مبالية بالضجة من حولها و التي تحدثها مخلوقات الوادي ليلا و هي تتصارع او تلك التي تحاول نزع خيمتها فتلسعها الكهرباء او يكويها الليزر .. و بعد خمس ساعات استيقظت ندى و قامت بتناول طعامها ثم ابعاد الوحوش من حولها او بالأصح من حول الخيمة مستخدمة الليزر الحراري و لملمت اجهزتها و خرجت من الخيمة و لمست بقعة في حزامها فانكمشت الخيمة سريعا منطوية على نفسها حتى صارت بحجم الكتاب العادي فأعادتها الى الحقيبة و حملتها على ظهرها مع بقية الادوات و لبست طوقا على راسها يتضمن بديل ضوء قوي بحيث ترى لمسافة ما كأنها في النهار دون اطلاق ضوء و معه رواصد قصيرة المدى لكشف اي وحش من حولها لا تراه في الظلام و سارت نحو الوادي الاخير .. و كلما اقتربت منه علا صوت الضجة و اصوات مخلوقاته حتى وقفت على حافته .. ورغم الظلام ميزت ما يحدث به .. حركات متموجة لعشرات المخلوقات الضخمة و مئات الاحياء الاخرى يعج بها الوادي .. و رفعت رأسها و رأت من بعيد اضواء القلعة .. و سحبت مسدس الليزر و راحت تطلق الاشعة على كل ما يتحرك في الوادي لربع ساعة قبل ان تنحدر عبر الصخور بحذر كاشفة ما امامها بالضوء العادي لتوفير الطاقة .. لقد قتلت تلك الاحياء لكي تنشغل الاخريات بها عن ندى .. و مضت ساعتان من الانحدار الخطر في ليل موحش مليء بالزاوحف التي كانت تحاول لدغها او مهاجمتها لكنها استخدمت اكثر من مائتي مرة لسان اللهب المعد اصلا لإزالة المواد الصلبة و الخشبية من الغابات و وصلت اخيرا الى قعر الوادي .. لا شك انهم في القلعة رأوا ما يحصل لكنهم لن يحركوا ساكنا حتى تصل البوابة .. هكذا القانون كي لا تتعرض القلعة للخطر .. و راحت هي تسير بحذر .. و بعد ساعتين من الجري السريع المرهق وصلت الى حافة الوادي وهو اصغر الثلاثة .. عشرات المرات ارعبتها صرخات مفاجئة من كل جهة .. عشرات المرات زأر وحش بوجهها فردته بالأشعة الحارقة .. كم مرة صرخت برعب و هي تهرب من وحش او تفر من آخر .. و ها هي اخيرا قد وصلت .. وبلا وعي راحت تركض باتجاه القلعة المحاذية للوادي مطلقة الاشعة على عشرات الوحوش التي تلاحقها و تبرز لها من قلب الارض او تعترض طريقها .. و سرعان ما وصلت المدخل منهكة و دخلت عبر البوابة بعد التأكد السريع من شخصيتها .. واستقبلها المسؤول بدهشة شديدة وهو يرى آثر الصراع عليها قائلا : انها معجزة بحق .. كيف وصلت الى هنا دون عربة ؟ قالت ساخرة : لقد ساعدني سكان الكوكب الوطنيين على اجتياز النهر الاعظم عبر درب سري خاص بهم دون المرور بجبل الجليد وتلال الرمال و قطعت غابة الغيلان و الوديان الثلاث سيرا على الاقدام بفضل جوني نائب الحاكم. سألها : جوني؟ .. و مركبتك اين هي؟ قالت مرهقة : تركتها هناك على الضفة الاخرى للنهر بعد ان فقدت طاقاتها الزائفة التي زودها بها جوني لينتقم .. اسمع .. لدي عدا رسالة الرد مادة شديدة الاهمية قال لي زعيم الوطنيين انها الرمز العاشر و انها بالغة الاهمية لإنقاذ الابرياء و ستجد التفاصيل في اجهزتي لكن يجب ابلاغ السلطات العليا و اطلب منهم فحص الامر بجدية .

٧٣- سم العقرب

انطلق رامي من جديد مع فراس الآخر في ذلك البعد السحيق متجهين صوب بقعة محددة يدركها رامي جيدا .. و حدث تألق لدى اطلاق رامي لموجة خاصة .. و وجد فراس فجأة يطير في سماء كوكب هادئ جميل الاجواء اشبه بما يكون في الارض قبل ان تمتد اليها الحضارة .. غابات كثيفة و سهول خضراء و تلاتل مزهرة و اجواء نقية و ينابيع و انهار و بحار رائقة و مساكن قليلة في اقاصي الارض .. و هبط رامي على سفح احد التلال و هبط فراس بجانبه .. و شاهده فراس يتأمل باهتمام بالغ نوعا من البلورات تشبه الكلس الطبيعي فسأله بفضول وهو يمد يده نحوها : ما هذا الشيء يا رامي؟ امسك رامي يده قائلا : لا تلمسه يا فراس .. اعلم ان اجهزتك لم تصنفها كخطر ما .. لكنها مادة شديدة السميّة و قاتلة و قد لا تحميك اجهزتك منها فهي لا تعرفها .. و لو فعلت فلن تزول عن يدك و قد تنتقل معك دون ان تشعر و تقتل من حولك و تلاحقك اينما ذهبت و تفتك بمن حولك . سأله فراس باهتمام وهو يتراجع عن البلورات : و ما هذه المادة اللعينة ؟ قال رامي و هو يبتعد عنها بحذر بدوره : انها مادة سامّة للغاية يفرزها العقرب الذي نطارده و هي افراز طبيعي اشبه بالعرق الذي يفرزه الجسد البشري ..افراز طبيعي لكنه قاتل للأحياء . قال فراس : هذا يعني ان العقرب حي و قريب من هنا ايضا . قال رامي متنهدا و هو ينظر للأفق : ليس بالضرورة يا فراس ..هذه المادة تبقى على حالها آلاف السنين دون ان تتغير .. من المؤكد ان العقرب جاء هنا ذات يوم .. لا ادري متى و لماذا لكنه كان هنا يوما ما و بقي لفترة تكفي ليتساقط عرقه ان جاز التعبير بهذه الكمية ها هنا .. و هذا ربما يعني اننا اقتربنا من اشعته الحية . قال فراس : اذا كان قد غادر المكان فكيف يترك اشعته ؟ لا بد له ان يأخذها معه . قال رامي : ايضا ليس بالضرورة .. الامر اشبه ببشر يسكن مكانا ما .. يزرع الارض لكي يأكل مما زرع .. و عندما يرحل لا يأخذ معه ما زرع غالبا .. ربما بذور الزرع .. و قد تبقى بعض مزروعاته بعده بزمن طويل .. الاشعة الحية تستمد حياتها من نوع شديد الندرة من المادة تتواجد كما سماد الارض لدينا قديما .. و هذا يتطلب منا بعض البحث هنا في هذا العالم .. لكن لو كان العقرب حيا ولا يزال هنا و سمومه هذه مجرد تمويه لفخ ما فاعتقد انك ستتعرض للخطر يا فراس . قال فراس بحزم : لن اتراجع يا رامي مهما كان الامر .. فقط ارشدني للتصرف الصحيح فيما لو وجدا العقرب .نظر اليه رامي و قال: لا شيء.. فقط عليك الابتعاد بشكل معقول و اترك الباقي لي .. لا تبتعد بحيث يمكن للعقرب الانفراد بك ولا تقترب بحيث يطالك اثناء قتالي معه .. على كل حال لا اعتقد ان صراعا ما سيحصل هنا . سأله فراس : و ماذا عن سموم العقرب؟ قال رامي : انه سلاح خطير بحق وهو اشبه بالفيروس الذي نقاتله حاليا لكن افساده امر بسيط للغاية ما لم يلامس جسما حيا .. كمية بسيطة من الماء تجعله مجرد كتل اسبه بالكلس الغير ضار .. اما لو دخل جسما حيا فسيتغلغل به و لن تفيد اية ادوية او جسيمات او اشعاعات معالجة حتى البنائية منها ما لم تكن معك الاشعة الحية فور ملامسته لك .. على كل حال ان لا تحتاجه يا فراس فضرره للأرض اكبر بعشرات المرات من فائدته واي سلاح باحث سيؤدي افضل مما تؤديه هذه النفاية السامّة . و ترك كلاهما تلك الكتل و هبطا باتجاه السهول محاذرين لمس سموم العقرب تلك .. و اثناء سيرهما عثر فراس على ثلاثة مواقع احتوت على تلك الكتل الغريبة مما اكد لفراس انه صار قريبا من الهدف المطلوب و بالتالي رفع درجة استعداد اجهزته للدرجة القصوى الخاملة لكي لا يثير اية مجسات فائقة لعدو مثل العقرب .. و قرر فراس و رامي التوجه الى البحث المباشر التقليدي .. و سارا نحو تجمع سكني قريب و دخلاه بحذر كبير .. لكنه كان خاليا من السكان بطريقة غريبة .. و لم تكشف الاجهزة عن اي نشاط حيوي في المكان .. و وجدا اثناء سيرهما بضع مواقع بها عظام عجيبة الشكل مما يدل عل ان القرية هُجرت لسبب ما منذ سنوات طوال و بشكل جماعي .. وفكر كلاهما انه ربما كان الكوكب كلها ميتا منذ قرون لسبب غامض.

٧٤- مع الرايسور

وقف راتو واجما امام لوحة طيفية ضوئية يراقب بقلق كبير آخر المستجدات و الاحداث على الساحة الكونية .. ضربات موجة الطاقة المميتة تمتد بخط متعرج وهمي يتجه باطراد صوب ممالك الجنوب الشرقي من المجرات .. و مصدر سيرها او بداية المسار تقع في الكتلة الغربية من المجرات و التي تشتهر بأنها منطقة جرداء ميتة .. ربما كانت بوابة كونية من نوع ما من الانواع الخاملة منذ مليارات السنين لذا لم يكشفها احد و هذا سبب عدم تواجد حياة بها فهي لن تصلح لمعيشة شيء .. ماذا لو تم اغلاق هذا الممر ؟ سيقوموا بتجربة الامر و اغلاق الممر بفواصل النيوترون على مرحلتين .. فلو كان الاغلاق ذا اثر سلبي على المهاجمين من مخلوقات الطاقة فسينفذون المرحلة الثانية و يغلقوا الممر تماما لخنقها و لو لم تتأثر او نشطت اكثر فلن يتموا الاغلاق لإبقاء فتحة يطردوا هؤلاء من خلالها لعالمهم او على الاقل لدراستها و معرفة كيفية دخول تلك المخلوقات منها و الى اين توصل و ماذا يوجد خلفها .. و سرعان ما شرح للبقية الامر الذي فكر به .. و تجهز الرايسور بمعداتهم الخاصة الغامضة التي لا مثيل لها حسب علمهم فيما حولهم من الحضارات و انقسموا لقسمين .. راتو و ماساك انطلقا لسد الثغرة بفواصل النيوترون التي نصح بها رامي لمثل هذه المواقف و مومار و البقية انطلقوا يتابعون آثار سيل الطاقة القاتلة و التي تتجه بسرعة تنطلق بسرعة تختلف من مكان لآخر باستمرار لا تعوقها عوائق مهما بلغت قوتها و نوعها .. و فيما كان راتو يطلق سيول النيوترون لتغمر منطقة الكواكب الميتة تلك صانعة حواجز عجيبة غير مرئية كان مومار يحمل جهازا متوسط الحجم و يسير نحو تلة صخرية على سطح كوكب صغير و راح يثبت الجهاز .. الموجة قادمة و ستمر بهذا الكوكب بلا شك .. و بعد ان ثبت الجهاز جيدا الى صخرة ضخمة اخرج من بين ثيابه قفصا صغيرا جدا به حيوان قارض غريب الشكل لكنه بحجم عقلة الاصبع البشرية و ثبته الى جانب الجهاز و تراجع قليلا يتأمل ما صنعه ثم اندفع فجأة كسهم من النار صوب الغروب و قد شعر ببوادر الموجة العاتية .. و راحت رياح قوية تهب على المكان و تتصاعد تدريجيا مثيرة الغبار في طريقها .. و وقف القارض في قفصه متشمما الهواء ثم مع اشتداد الرياح راح يتقافز في قفصه بتوتر شديد مطلقا صيحات رفيعة ثم بدا و كأن شيئا يخنقه فاستلقى ارضا و هو يضرب بقوائمه بحركات تشنجية خفتت تدريجيا حتى توقفت و راح جسده و كأنه مصنوع من مادة سكرية يذوب و يتحلل و عندها اضاء مصباح صغير في الجهاز و انطلق منه صفير حاد للغاية و ضربته الرياح بقوة لكنه بقي صامدا و الصفير يشتد و راحت الرياح تخف و تشتد والصفير يتصل و يشمل الكوكب و ما حوله مع ارتفاع وتيرته .. وانكمشت الموجات القاتلة عن المكان و في مكان آخر كانت فواصل النيوترون تعمل بقوة و هنا حدث امر غريب .. تحولت الموجة الخفية الى انبوب هائل للغاية مفتوح الطرفين مكون من خيوط متشابكة متقاطعة من طاقة غريبة بما يشبه انبوبا شبكيا على شكل مربعات مفرغة وهو يدور حول نفسه و يتلوى كأفعى هائلة بقطر يفوق عشر مجموعات شمسية عملاقة و يمتد من البداية للنهاية بطول يبلغ ملايين السنين الضوئية بين المجرات و ينطلق لأعلى و اسفل الى كل جهة في تلوّيه الهائل .. لقد وصلت الموجات القاتلة الى مرحلة جديدة .. مرحلة خطيرة للغاية ولا شك انها تتطلب اكثر بكثير مما لدى الحضارات .. و بسرعة فائقة اغلق راتو الممر بالكامل دافعا المزيد من فواصل النيوترون التي جمدت الفتحة و قامت بإغلاقها بالكامل .. و في جهة اخرى انفجر جهاز مومار و ذاب و اندفعت دوامة الاشعاع النسيجي اللولبية العملاقة بحرية في طول المجرات و عرضها و هي تسحق ما امامها بلا هوادة و تبتلع الحطام بشراهة .. لم يتوقع الرايسور طبعا ان يوقف جهاز مومار الموجة للابد لكنه كان يهدف لاختبارها .. و كانت النتائج مقلقة جدا و تفوق تصوراتهم .. هذه الموجة اقوى بكثير مما يبدو عليها و ايقافها يحتاج الى حرب طويلة .. و وقف الرايسور وربما لأول مرة عاجزين عن التصرف .

٧٥- وكر الثعلب

عاد فراس و جاك لفحص امر الذبذبة العجيبة بحذر و تحفز خشية ان يكون الامر فخا قاتلا .. و راح جاك يفحص مصدر و نوعية تلك الترددات في حين راح فراس يستطلع بدقة و سرعة و حذر المكان المحيط باحثا عن اية كمائن او اسلحة مخفاة او موجهة ضدهما .. و اكتشف جاك ان التردد هو عبارة عن ممر غامض قصير المدى يلتف حول غابة السراخس نفسها و يصل الى مكان مجهول في حين اكتشف فراس ان وكر كاراس قد احيط بموجات غريبة للغاية و مخلوقات مسلحة شرسة مقاتلة شديدة المراس و التوحش .. و هذا بلا شك يعني خوض حرب شرسة للغاية و ربما طويلة جدا مع هؤلاء الوحوش هذا ان كان اصلا ندا لهما من حيث العدد و العدة رغم تفوق الارض التكنولوجي لكنها وحوش غامضة بأسلحة غامضة لا يعلمان عنها امرا.. لدى الحرس كما يبدو اسلحة قوية للغاية تستحق ان يقلق المرء منها و ربما شكلت خطرا فعليا على كلاهما ..كاراس لن ينتقي حرسه عشوائيا بلا شك .. و اعلن له جاك انه توصل الى ان الممر يوصل الى ما وراء الوكر المحروس .. و اقترح فراس ان يستخدما الممر للالتفاف حول الوكر .. و قال وهو يطالع الرواصد : اعتقد ان ذبذبة مثل هذه لا تصدر الا عن شيء هام جدا و ربما لو تابعناه سنجد طرف خيط يوصل الى كاراس نفسه . و احاط كل منهما نفسه بهالة قوية و اندفعا عبر الممر و وصلا الى نهايته سريعا و وجدا انهما امام الوكر المركزي لكاراس .. مصادفة مدهشة غير مقصودة اوصلتهما الى وكر كاراس الذي كان يريد لهما ان ينشغلا طويلا مع الوكر الفرعي المحروس بشدة مما يستنفذ طاقاتهما و جهدهما و وقتهما دون جدوى حقيقية .. و في غرفة المراقبة فوجئ كاراس بأجهزته تعلن له عن وصول فراس و جاك الى مشارف الوكر المركزي متجاوزين الوكر الخداعي المحروس بشدة ، و لم يصدق كاراس نفسه .. كان من المفروض ان ينشغلا بالوكر باعتبار انه شديد الحراسة مما يدل على ان كاراس داخله .. اي دهاة هؤلاء البشر ؟ كيف توصلا اليه بهذه السرعة؟ هذا يعني انهما اخطر و اقوى الف مرة مما قدر و ظن و هذا يعني ايضا ان كل خطته التي بناها على هذا الاساس صارت فاشلة تماما ما داما بهذه الكفاءة الشديدة و الذكاء الخارق .. و كما يفر البحار من سفينة تغرق راح كاراس يلملم اجهزته و معداته الخاصة بذعر شديد .. وراح يجري هنا و هناك و يصدر الاوامر لمنظومته الامنية المركزية و يجهز مركبته الخاصة للفرار وهو يشاهد فراس و جاك يقتربان بحذر و هدوء من وكره ..لم يكن يدرك انهما كشفا وكره صدفة بعد ان كان هدفهما الالتفاف حول الوكر الخداعي المحروس لأجل اقتحامه .. لكن نشاط الوكر المركزي دل على ماهية الامر خاصة مع رفع الدروع و وسائل الاخفاء و الانشطة المتوترة لعملية الاخلاء .. لم يكن كاراس يدرك هذا و ان ممرا للحرس قاد الى كشف وكره السري .. و فيما انطلقت مركبته بسرية تامة عبر ممر خاص للطوارئ راحت اوكاره تنفجر بقوة قاضية على الحرس و ما بقي بها و دافعة فراس و جاك للانطلاق خارج المكان تفاديا للتفجيرات الساحقة .. و لدى انطلاقهما التقطا الممر الذي صنعه كاراس للفرار لأنه محمي بشكل مميز و كذلك لانهما انطلقا بالصدفة البحتة لسوء حظ كاراس بنفس الاتجاه الذي انطلق به كاراس كونه الاكثر امناً .. و مرة اخرى اصاب الرعب كاراس .. ما هؤلاء الشياطين ؟ كيف يفعلون ذلك ؟ .. كيف كشفوا امره مرة اخرى بهذه السرعة ؟ .. كيف عرفوا اصلا بفراره و بوجود هذا الممر السري ؟ لا يدري .. لكن عليه التصرف والا وقع ضحية اشرس شياطين المجرات .. و انطلق سافرا ظنا منه عدم جدوى اضاعة الطاقة في التخفي .. و فوجئ فراس و جاك بظهوره لكنهما لم يبديا دهشتهما بل اندفعا خلفه بعد ان لاح لهما فجأة في الافق بشكل لم يتوقعاه او يفهما له سببا .. لمَ اوقف التخفي ؟ و بدأت مطاردة شرسة بين داهية كوني كالشيطان و مقاتلان كونيان شرسان كل واحد منهما كاف لإقلاق نصف المجرات .. و لم يكن الامر سهلا على كلاهما ابدا لكن لا بديل لكلاهما عن النصر التام او الهلاك الكامل .

٧٦- الاختراق الاخير

انطلقت سفن بعثة الارض الرهيبة عن ممر الابعاد متتبعة خط سيرها السابق قبل الاختراق الذي قامت به سابقا للكوكب الرهيب .. و سرعان ما عثرت على اشارة ايجابية ستكون آخر محطة قبل الانطلاق الى الارض نفسها .. و انفصلت عدة سفن خاصة عن البعثة لأجل تأمين الثغرة و عدم الانجذاب داخلها كما حدث سابقة و قد صنعت مجالا خاصا يمنع انجذابها ..و في ذلك العالم لم يكن الامر كما كان في المرات السابقة .. فهم لم يصلوا الى الكوكب المنشود مباشرة بل وجدوا انفسهم لسبب ما في الفضاء دون معرفة موقع ذلك الكوكب ثم عرفوا ان الحضارات اكتشفت محاولة الاختراق و راحت تستعد لها و صنعت مجالا اوصل البعثة الى مكان حددوه مسبقا كساحة قتال بعيدة عن الاماكن السكنية و كانت الساحة محاصرة بالجيوش حيث لم يعلموا اي مكان بالتحديد ستظهر به البعثة لذا لم يلغِّموا كل مكان بل حاصروا النطاق بأساطيلهم ..و فورا قامت الارض بإجراء مدهش فقد انطلقت المقاتلات الخفيفة تهاجم كل لمحة عسكرية بإسناد قوي من السفن العملاقة الحربية التي صنعت حاجزا امام السفن المدنية و العلمية التي تراجعت بسرعة للخلف رغم انها تستطيع الدفاع عن نفسها .. و صنعت السفن كرة وهمية مركزها المراكب الاضعف و ذلك لكي تواجه اي هجوم من اي جهة كانت .. و استطاعت تنظيف المنطقة من حولها بسرعة من القوات و الكمائن و القوات المحاربة وغيرها و هذا طبعا لا يعني النصر بل اكتساب بعض الوقت لحين ترتيب امورهم قبل المواجهة الكبرى الحاسمة و لم يكن لدى البعثة بديل عن النصر لأنها ما لم تجد الكوكب المنشود و تحتله فلن تستطيع العودة للأرض ابدا و ستبقى ضائعة بين الابعاد .. و بعد ان ازاحت قوات الارض السفن المهاجمة انطلقت سفن العلماء تبحث عن الكوكب المنشود مع فرق اشبه بغزو استطلاع و هندسة عسكرية لتأمين ممرات للحملة .. واستطاعت بعد فترة تحديد الكوكب رغم انه بعيد جدا عنهم و تفصله عن موقعهم حضارات متحفزة و مستعدة لملاقاتهم بجيوش لا حصر لها .. يجب عدم اضاعة الوقت في القتال و الوصول الى ذلك الكوكب بأسرع وقت و اقل خسائر ممكنة .. و تم تحديد خط السير و هو ممر موجود اصلا يستخدمه سكان المجرة المحليين عادة و هذا يعني انهم و قبل ان يقطعوا ثلث الممر سيعرف السكان وجهتهم و بالتالي سيواجهون مع كل مرحلة يقطعونها مقاومة شرسة اشدها ستكون حول ذلك الكوكب المقصود .. لكن لا بديل عن هذا .. و اندفعت سفن الارض الخفيفة تشق طريقها بهمة و نشاط باتجاه الكوكب المنشود .. و احيطت السفن بهالات قوية و لم ترد على الهجمات الكثيفة بل اكتفت بالانطلاق نحو هدفها بالسرعة القصوى التي يسمح بها الممر دون قفزات تاركة القتال للمقاتلات الصغيرة التي لا تقاتل الا عند الضرورة لتوفير الوقت و الطاقة و ربما اسرار بعض الاسلحة الارضية .. و سرعان ما كانت دائرة الهجوم تتسع ضدها مما اضطر بعض السفن الحربية للقتال لكن بحدود الضرورة عندما تعرض خط سيرهم للإعاقة او وجود كمائن على الطريق او تعرض المراكب للخطر .. و رغم كل ما حدث فقد وصلت بعثة الارض بالقوة الى ذلك الكوكب الذي كان هدف انطلاقها الاختراقي هذا و خلفها يجري بحر من القوات التي تلاحقها محاولة ايقافها عن التقدم لكنها وصلت الكوكب المنشود .. و اي كوكب ؟ كان بحجم كوكب الزهرة في مجموعة الارض الشمسية تقريبا بلون اسود قاتم رمادي اللمعة كما لو انه مكون من صخور بركانية سوداء بلا غلاف جوي و كأنه مجرد صخرة كونية هائلة تسبح في الفضاء بسكون .. و تبادل العلماء النظرات بصمت .. لكن الاجهزة عادت و أكدت لهم انه هو الكوكب المنشود دون غيره من الكواكب و اكدت الاجهزة مع كل ما يظهر على الكوكب من انعدام الغلاف الجوي و كونه صخرة جرداء كبير ان هناك في الكوكب نوع غامض من الحياة في اعماقه بعد الفحص الاولي لكنها لم تحدد مكانها بالضبط او اي معلومات عن تكوينها و انماط معيشتها .. لكنها جزمت بوجودها في باطن الكوكب مما زاد من حيرتهم .

٧٧- الضياع

انطلق مراد بتجهيزاته القوية نحو السديم الاسود وهو لا يدري الى اين يتجه تحديدا.. فهو سيبحث وحده عن مقاتلين كونيين يتحركان باستمرار و عشوائية متخفيين بشكل قوي خلف داهية كوني شرس .. و التقطت اجهزته اثرا واهيا للغاية من جهة الجنوب الشرقي باتجاه احد المجرات .. الجهات الكونية لا تشابه الجهات على سطح الارض طبعا لكن لها اصطلاحا كونيا موحدا .. و انطلق مراد مسرعا لعله يجد فراس .. لكنه وجد امامه كوكبا كبير الحجم جدا و انبأته اجهزته بوجود حياة على سطحه .. لا شك ان فراس مر بالكوكب سابقا لذا لا بد من الهبوط على سطحه للبحث مع ما يحمل ذلك من مخاطر حقيقية قد تكون قاتلة .. و تأكد هذا وهو يهبط وسط ارض عشبية تشبه سفح الجبل ليجد زاحفا يجمع بين الافعى و ام اربع و اربعين بحجم كبير يختفي بين الاعشاب و ما ان هبط مراد حتى سمع صوت حشرجة قوية و وجد ساقه بين انياب الوحش و لولا الهالة الدفاعية لقضمها و قتل مراد الذي اطلق اشعة حارقة لسعت الزاحف عدة مرات بشكل مؤلم فترك مراد و انسل هاربا بسرعة بين الاعشاب و اختفى .. و نهض مراد من مكانه و قد ساد الهدوء قليلا من حوله .. لم تكن هذه نهاية المطاف .. فالأجهزة الراصدة اعلنت له وجود طاقات غريبة في الكوكب بعضها لأحياء متوحشة تهاجم اي غريب يصل الكوكب لذا على مراد الحذر الشديد .. و تطلع مراد للأعلى .. غريب فضاء هذا الكوكب .. لا نجوم و لا شمس ولا اي شيء مما يشبه فضاءات الكواكب التقليدية .. اي كوكب هذا ؟ لكن لا وقت لدراسة الفلك هنا اذ عليه البحث جيدا للعثور على اثر جديد او اي اشارة توصله الى فراس او على الاقل بداية الطريق .. وراح يفكر .. ترى لو كان مكان فراس و وصل الى كوكب كهذا فمن اين سيبدأ البحث عن شخص مثل كاراس؟ لا بد ان يبحث اولا عن مكان يصلح للتحصن و ذو مواصفات تصلح لنصب كمين لمن يطارده .. و استشار مكعب شخصية فراس فطلب منه الاتجاه صوب القطب المواجه له في الكوكب و حذره من انه سيجد امامه مخلوقات عديدة عليه التخلص منها لانها ستشكل عليه خطار بالغا و مهما كان شكلها حتى لو كانت بشكل طفل بريء لأنها تستغل افكار اعدائها لخداعهم و قتلهم .. و كان على مراد ان يسير لفترة ما على قدميه تحاشيا لأي طارئ فيما لو استخدم وسائل نقل حديثة للتنقل ..وشاهد على يساره اسدا ارضيا يطارد طفلا صغيرا لكنه لم يتوقف لان اجهزته اعلنت له ان هذا خداع بصري لجره الى فخ طاقة مدمر او سام يوقعه بمشكلة عويصة .. و اعترضه وحش غريب الشكل فاطلق عليه مراد اشعة ارجوانية شقته نصفين قبل ان ترتطم بصخرة فتصهرها كما لو انها حمم بركانية .. و بعد مسيرة نصف ساعة حافلة وصل مراد الى تلة صغيرة نسبيا و على احد اطرافها التقطت اجهزته اثرا ضئيلا لعملية انطلاق لكن لم تحدد وجهة الانطلاق و هذه الاثار ان تم كشفها بمعجزة عادة لا توضح وجهة الانطلاق لأجل امان الشخص المنطلق فهي تزول تماما ومصممة بحيث لا تكشفها الا الاجهزة الارضية .. و مراد يفضل الخطوط المستقيمة .. لذا انطلق للأعلى لكن ليس بسرعة كبيرة لأنه يعرف ان الجو مشبع بالطاقات السامّة .. و استطاع مراد اثناء انطلاقه التخلص من عدة مخلوقات طاقة تشبه السحاب الخفي المصنوع من خيوط العنكبوت .. لم يعد مراد يستغرب امثال هذه المخلوقات .. ملايين الكواكب الحية في الكون و لكل كوكب احياء تختلف عن الاخرين بنسب متفاوتة لذا فكل كوكب فريد في احياءه و هذا يعني مليارات لا حصر لها من الانواع و الاجناس في الكون .. و سرعان ما كان مراد يخرج من الغلاف الجوي للكوكب و ينطلق سريعا بخط مستقيم مبتعدا عن هذا الكوكب القاتل .. لا وقت لمعابثة احياءه و لا اهمية له لأنه لم تظهر به آثار حضارة ما سواء داخلية او خارجية .. و بعد انطلاقه لمسافة متوسطة عبر الفضاء التقطت اجهزته الاثر المنشود لانطلاق فراس .. و ادرك مراد انه يسير في الطريق الصحيح .. سيحلق بفراس الذي بالتأكيد لا يزال ينطلق .. و سائل نفسه .. هل سيصل في وقت مناسب ام سيفشل في ذلك ؟ .

٧٨- الاشعة الحية

رغم عدم عثورهما على احياء في ذلك التجمع السكني الا ان فراس الآخر و رامي لم يتوقفا عن البحث .. بما انهما عثرا على افرازات العقرب فلا بد انه قد ترك شيئا ما هنا ولا شك و بالضرورة ما دام كان هنا انه انتج الاشعة الحية و ما دام قد ترك عرقه السام في ارض الكوكب فلا شك انه ايضا ترك اشعته الحية بشكل او بآخر او بعضا منها .. و سأل فراس رامي : ترى هل هذه الاشعة الحية ذات اثر على البشر و المخلوقات الحية فحسب ؟ قال رامي : انها نوع منشط لكل انواع الحياة كالماء تماما . قال فراس : هذا يعني انها ستعمل ايضا في حال تواجدها في مكان ما على تنشيط الحياة بكل انواعها .. و هذا يعني اننا قد نجدها في مكان تكثر فيه انواع الحياة الحيوانية و النباتية . قال رامي مبتسما بجذل : رائع .. عبقري انت يا فراس .. كيف لم يخطر لي هذا ؟. قال فراس ببرود ساخر : هذا لأنك تبحث عن العقرب اكثر مما تبحث عن اشعته الحية . قال رامي : هل تظن هذا ؟ التفت فراس فرأى رامي ينظر بقلق الى غمامة سوداء زرقاء عجيبة كما لو انها كتلة دخان متموج تندفع فوقهما على بعد كبير متجهة نحوهما كأن شيئا ما يحركها .. و فجأة صدر منها برق و رعد شديدين فصاح رامي بفراس بقلق : اسرع يا فراس ..اتجه شرقا و سأبتعد انا غربا كي لا نقع معا في الخطر .. اسرع . و لم يكن فراس يدرك ماهية الامر لكن لهجة رامي كانت تدل على شر مستطير .. هل هو العقرب ام هو عدو فائق من جنوده ام ماذا ؟ لا يدري .. و اندفع فراس يجري بكل قوته و الغيمة او قسم منها يطارده.. و انطلقت منها فجأة صاعقة عاتية ضربت الارض تحت قدمي فراس فأحدثت انفجارا هائلا .. و طار فراس للأعلى مسافة كبيرة قبل ان يسقط ارضا مع الصخور و الاتربة و اطلق اشعة ترددية اخترقت الغيمة دون اثر واضح بها في حين انطلقت من الغيمة الغريبة صاعقة اخرى اصابت فراس مباشرة و كادت تتلف دروعه المشعة و عاد هو يطلق نحوها موجة ارتدادية شديدة فتقلبت كما لو انها افعى تغير جلدها و عادت تطلق صاعقة نسفت الصخور مكان فراس الذي قفز بدورة رأسية ابعدته عن مكان الصاعقة الغريبة التكوين و لم يمنع هذا عشرات الصخور من اصابته لكن دروعه حمته منها .. و فجأة انطلقت اشعة حمراء نحو الغيمة فتبددت كأنها تذوب و تلاشت تماما و عادت الشمس تسطع من جديد .. و فيما كان فراس يزيح الصخور ليخرج من تحتها امتدت يد رامي و جذبته بقوة و رأى رامي يحمل سلاحا يشبه قاذف الصواريخ فيما قبل الغزو الاول للأرض و قد ارتدى زيا اسودا غريب الشكل كأنه مقاتل في لعبة كمبيوتر قديمة .. و دارت افكار بذهن فراس و هو يسأل رامي : هل عثرت على جديد ؟ قال رامي بعجلة : اجل ، عثرت على الاشعة الحية .. هيا لا وقت لدينا .. يجب ان نرحل سريعا . و فيما هما ينطلقان راح فراس يفكر .. ترى لماذا هاجمته الغيمة لوحده ؟ ام كانت هناك اخرى تهاجم رامي بعيدا دون ان يراها ؟ ايضا لماذا لم يطلق اشعته الحمراء على الغيمة من البداية و طلب منه الهرب لجهة اخرى غير جهته بحجة ان لا يقعا معا في الخطر؟ ثم كيف و متى عثر على الاشعة الحية ان كان يحارب مثله ؟كيف عثر عليها وهو مشغول بالقتال وان لم يكن يقاتل لِم لَمْ يدمر الغيمة لينقذه و من ثم يعود للبحث عنها معه ؟ هناك امر مريب في كل ما حدث .. هل كان هذا حقيقيا ام ان رامي افتعل كل هذا لكي لا يرى فراس كيف و اين وجد رامي الاشعة الحية ؟ كل الاحتمالات واردة و بشدة ولا يستغرب فراس أيا منها .. انها لعبة القوة و السيطرة و التكنولوجيا و لا مجال ابدا فيها للنوايا الطيبة .. لا شك ان رامي عالمه سيفعل الامر نفسه مع فراس العالم الاخر لو تعرض لنفس الموقف .. و طلب فراس من رامي عينة من تلك الاشعة الحية فاخرج رامي كرة بلورية استقر بها جسم اصفر يشع بضوء هادئ منعش و قال لفراس : ضعها في تربة نقية و جو نقي من الاشعاعات و اتركها تنمو كأي نبات عادي .. مجرد تعرض جسم حي لها سيثير بداخله طاقاته الدفاعية و يقويها بشكل غير طبيعي لدرجة القضاء على اية امراض مهما كانت قوتها او فتكها بالأجسام .

٧٩- الشطرنج

وصل كاراس الهارب من شياطين الارض الى مجمع آخر للأوكار المحصنة و استقر به.. لا يكتفي مثله بوكر او مجمع واحد .. و راح كاراس يتفحص ما يحدث حوله و يعد العدة للتصدي لمطارديه .. لقد بدأ معهما لعبة اشبه بلعبة الشطرنج لكنها ستتكون من ثلاث قطع ان جاز التعبير .. هو و فراس و رامي .. انها لعبة طويلة عبر السديم الاسود و عبر الكواكب نفسها .. و هي لعبة تتطلب منه كثرة التنقل بين اوكاره المنتشرة عبر الكون.. و قد اعد هذه المجموعة تماما لهذه اللعبة .. كانت مجموعة اوكاره تقع على كوكب رهيب الحجم للغاية .. و وصل جاك و فراس الى ذلك الكوكب على بعد كبير من مقرات كاراس تلك .. و تساءل جاك : ترى هل هذا الكوكب مجرد محطة لكاراس ام انه نهاية المطاف؟ قال فراس باهتمام : مهما يكن فاعتقد ان كاراس سيبدل قواعد اللعبة .. قد يتبع اسلوب الشطرنج لتعويض خسارته كما يحلو له ان يفعل دائما .. قال جاك : في هذه الحالة علينا ان نفعل كما في الشطرنج .. حصار الملك بعد تدمير كل من حوله او تحييدهم مستخدمين كل او بعض ما لدينا . قال فراس : على كل الاحوال علينا الوصول بهدوء الى اقرب اوكار هذا العجوز الخبيث و بأسرع وقت ممكن قبل ان يقوم بحماقات اخرى . و سار فراس و جاك بحذر بالغ و سرية قدر الامكان حتى وصلا الى سفح تل مشرف على مبان اشبه بمباني حضارة المايا الارضية القديمة البائدة بشكل عام رغم اختلاف التفاصيل و التصميم لكن الشكل العام لها قريب جدا .. و راح كلاهما يسيران هابطين من على التلة سيرا على الاقدام .. و شاهد فراس على بعد غير كبير ما يشبه العِرق المتألق فقال مستغربا : موصل بايركس ؟ ماذا يفعل هذا الموصل هنا ؟ اقترب جاك منه و رفعاه قائلا لفراس : اعتقد انه يخص كاراس بشكل او بآخر . ثم القاه ارضا و فراس يقول : دعه و شأنه فربما لو قطعناه سينتبه كاراس الى وجودنا هنا . قال جاك : معك حق و ان كنت اعتقد انه يعلم بهذا . قال فراس : لا اعتقد انه يعلم مكاننا بالتحديد .. الان على الاقل. و اتجها صوب تلك البنايات الساكنة .. و في مقره كان كاراس يقف مذهولا امام رواصده .. لماذا لم يقطعا موصل البايركس ؟ لقد اعد لهما فخا رهيبا مفتاحه الموصل لأنه موصل يستخدم في امور حساسة للغاية .. وانطلق يجري نحو منظومة الامن صارخا : اللعنة .. يبدو انهما ادهى مما ظننت . لا بد ان امحو كل اثر لي هنا . و راح يعد اجهزته ثم انطلق هاربا لا يلوي على شيء .. وراحت اوكاره تتفجر بعنف في اقاصي الكوكب و كل مكان فيه فيما كان فراس و جاك قد اقتربا من اولها دون ان يرصداه بعد سائرين بحذر شديد .. و دوت الانفجارات بعنف قربهما فهتف جاك بدهشة : ماذا يفعل هذا المعتوه؟ لماذا ينسف اوكاره كلما وصلناها حتى لو لم نكتشفها ؟ قال فراس بتوتر : لا ادري .. لكن علينا ان نبتعد نحن من هنا قبل ان تقتلنا هذه الانفجارات المجنونة . و اندفع كلاهما سريعا مغادرين المكان .. سينفجر الكوكب كله بلا شك مع هذه الانفجارات التفاعلية .. و التقطا ممرا سريعا بالجوار و لخطورة الموقف انطلقا به مبتعدين عن الكوكب المتفجر دون محاولة فحصه و الى اين يوصل .. لقد فشلت لعبة كاراس .. لعبة الشطرنج على هذا الكوكب .. ولاحظا ان الممر قد تم استخدامه من قبل من فترة قريبة للغاية لوجود انبعاثات نشطة به .. وادركا ان كاراس هو من استخدم الممر للفرار من وكره الذي نسفه و دمره بنفسه دون تكليف فراس و جاك عناء اطلاق خيط اشعة واحد .. ولا شك ان الممر سيوصلهما الى مكان كاراس بشكل او بآخر فهو ممر تم استحداثه على عجل دون التوقف لصنع فواصل امن او غيرها .. لقد طالت مطاردة كاراس و آن الأوان لكي يحسماها بشكل او بآخر و بأي طريقة كانت .. لديهما الكثير من المشاغل على ارضهما .. و استعدا بأجهزتهما و اسلحتهما عندما لاح لهما غريب من السديم الاسود قرب نهاية الممر .. كاراس يقفز من مكان لآخر حقا لكن ضمن حدود السديم نفسه و هذا يتيح لهما محاربته او بالأصح محدودية مكان للعمل دون الاضطرار للبحث الطويل .. قد تكون هذه الجولة الاخيرة الحاسمة.

٨٠- الكوكب الاسود

وصلت بعثة الارض الى مسافة معقولة من ذلك الكوكب الغريب الذي يوحي بالشر .. و لانهم حذرون رغم قوتهم لذا قرروا ارسال فرقة عسكرية ذات قوة محدودة لاستكشاف الطريق الى هناك .. و كذلك لفحص الكوكب قبل هبوط البعثة عليه ..و انطلقت القوة لهدفها .. كانت مسافة بعيدة نسبيا عن الكوكب بالنسبة لها و للكوكب و اتجهت نحو الجزء المظلم كونها لم تكتشف شيئا ذا بال على الجانب المضيء .. و كانت تلك القوة تتكون من ثلاث سفن متوسطة و عدة مراكب اسناد .. و اندفعت السفن كلٌ الى جهة في الكوكب .. و بعد مضي ساعة من البحث لم يجدوا شيئا ما .. ولكن اثناء محاولة الهبوط اختفت آثار سفينة منها عندما توقفت اجهزتها فجأة و هوت و اختفت وسط الظلام و انقطعت الاتصالات بها .. و انطلقت السفينتان الاخريان للبحث عنها .. لكنهما لم تجدا شيئا ابدا .. و حامتا فوق المكان عدة مرات و استخدمتا سبل البحث و الاستطلاع دون جدوى فقررتا الهبوط و استطلاع الامر عن قرب فقد يكون هناك ما يعيق موجاتهما .. و في قيادة البعثة انقطعت الاتصالات ايضا مع كلاهما رغم بقاء الاتصال مع مراكب الاسناد التي لم تهبط بالطيع مع السفن و التي اندفعت بقوة تجوب سماء الكوكب باحثة عن اي تفاصيل لما حدث الا انها لم تعثر على شيء ابدا .. لا اثر لحطام او قتال و كأنها اختفت الى بُعد آخر بصمت .. و عادت المراكب دون ان تفقد أياً منها .. و بقرار سريع انطلقت الحملة بكاملها الى الكوكب نحو الجانب المضيء منه بالتحديد و هبطت عليه دون اية حوادث و ان لاحظوا انه منذ دخلوا مجال الكوكب هذا قد توقف كل اعدائهم عن مطاردتهم مما يعني انهم اما انهم نصبوا لهم فخا رهيبا هناك او انهم يدركون وجود خطر ما بشكل يجعلهم يبتعدون بأقصى سرعة ممكنة .. لذا كان القادة يتوقعون شرا ما ينتظرهم هناك فاستعدوا بأسلحتهم و بسفن البحث عن الكمائن التي تقدمت البعثة حتى هبطت ارض الكوكب مع بقاء قوات الحماية المطلوبة خارج الكوكب .. و انتشرت المستعمرات الارضية الصناعية و المكونة اصلا من محطات فضاء و سفن عملاقة على سطح الكوكب .. و لم يحدث ما توقعه من كمائن و فخاخ و غيرها .. و لكن حالات الاختفاء راحت تتكرر بشكل مقلق فعلا خاصة في الجزء المظلم من الكوكب بطيء الدوران بشكل كبير ..و في مقر قيادة البعثة كانت لجنة خاصة تتابع باهتمام و قلق تلك الحوادث الغريبة .. و ادركوا انها نوع من الحرب ضدهم او انها امور تتعلق بطبيعة الكوكب كما مثلث برمودا قديما على الارض قبل كشف اسراره .. ربما هي انجذابات خاصة تتفوق على تكنولوجيا الارض و هذا معناه انه لو جاء الظلام على المستعمرات الارضية لربما اختفت واحدة بعد الاخرى لذا لا بد من التغلب على هذا الغموض و كشف ما حدث و يحدث بأي ثمن لكي يبدأ العلماء عملهم للقفز الى بُعد الارض .. و بدأت مجموعات البحث تعمل بسرية و صمت و سرعة و بأساليب جديدة .. و اكتشفوا ان هناك في باطن الكوكب و عبر مسارات كما بيوت النمل على الارض حضارة جيدة التطور تسببت في احداث الاختفاء .. كانت تسيطر على الكوكب بأجهزة قوية ولا مجال لإيقاف عملها ما لم يتم تحطيم مركز التحكم في قلب الكوكب بعملية خاصة ارضية على غرار عمليات فراس و جاك ورامي في ضرب القوى الكبرى .. و قرر العلماء البدء فورا بالعمل على العودة لأنه في حال انفجار مركز التحكم سيكون معهم ساعتان فقط للمغادر و بعدها لا يعلم احد الا الله ما قد يحدث فهذا الكوكب غريب عن كل الكواكب و لربما انفجر الكوكب كله او انطلق منه ما يعوق خروجهم من طاقات او مجالات او غيرها .. و رغم عدم ضمانة سلامتهم انطلقوا بعملهم تحت حراسة قوية للعمل على اكتشاف و تهيئة الممر المطلوب لانطلاق البعثة للأرض و في نفس الوقت اجتمعت اللجنة الامنية العليا لدراسة خطة اختراق دفاعات الكوكب و الوصول الى المركز المنشود و ضرب مراكز التحكم في قلب الكوكب ضربة شاملة تنهيها للابد و بحيث يتزامن عملهم هذا مع عمل العلماء على سطح الكوكب والا قد تخسر الارض بعثتها .

٨١- الى الارض

بعد ان حصل رامي على الاشعة الحية بطريقة لم يعرفها فارس الآخر و بعد ان اعطى فراس عينة مناسبة منها كان عليه ان ينطلق سريعا لأرضه لأجل العمل على انقاذ المصابين لكن كان عليه اولا اعادة فراس الى عالمه سليما لأنه لن يتمكن من ذلك لوحده .. و انطلق رامي بطريق عكسي بدقة حتى عاد الى عالم فراس .. و كرر له طريقة الاستخدام مع التشديد على عدم منحها لأحد خارج الارض مهما كان السبب .. و صافحه مودعا بود ثم انطلق رامي في طريقه الطويل نحو ارضه مفكرا .. لقد استطاع الحصول على الاشعة الحية أخيرا وهو امر لم يتمكن منه سابقا في صراعه مع العقرب الذي لم يكن يترك خلفه اي اثر يذكر و كان يمنع اسراره عن رامي و من معه .. و تساءل .. هل تعمد العقرب ترك تلك الاشعة الحية ليجدها هو لسبب ما ام ان العقرب قد مات فعلا على يده هو و بالتالي بقيت هذه الاثار خلفه و منها الاشعة الحية ؟لا يمكن الجزم بهذا بسهولة رغم انه يميل لكون العقرب ميتا فهو لم يعترض رامي ابدا في اي مرحلة الا ان كانت لديه اسباب ما .. لكن لا وقت حاليا للبحث في هذا الامر لأن هناك امران على رامي انجازهما اولا وهما ايقاف تدهور صحة المصابين بالوباء و بعدها الانطلاق للتصدي للكارثة التي جلبها كاراس للكون بحماقته .. و تنقل رامي بين الابعاد بكل حذر .. لا شك ان هناك بعض الاعداء القدامى ممن يطالبون برأسه قد رصدوا عمليته هذه و ينتظرونه لمحاولة تصفية الحساب معه .. و التقى رامي مع اولهم عندما قفز من بعد لآخر حيث وجد امامه كثافة من الغبار الكوني في الفراغ .. و ادرك انه احد خصومه القدامى الخطرين .. لكنه يدرك ايضا كيف يتعامل معه من تجربته السابقة .. و ابتسم رامي قائلا بلغة عجيبة : ماثادورس .. اهلا بك .. ترى هل اشتقت لبعض الهواء؟ و اطلق نحوه فجأة دفعة من الأكسجين فانتفض بعنف و راح يتقلص و قد ظهرت بقع خضراء كبيرة على جسده الشبيه بكتلة غبار .. و تركه رامي و اندفع مبتعدا لمسافة طويلة قبل ان يقفز الى بعد جديد على طريق الوصول الى البعد الذي يعيش فيه.. يدرك انه لا يمكن القفز بسلام الى ذلك البعد بشكل مباشر لذا لا بد من القفز على مراحل تجنبا لأي مشاكل او لتسلل متطفل من هؤلاء الشياطين الى الارض فكل واحد منهم كفيل بصنع كارثة كاملة لذلك البعد تماما كما يمكن لرامي صنع مشكلة عويصة لأي بعد غير بعده .. و في احد الابعاد لاحظ على مسافة كبيرة مخلوقا يشبه الى حد ما التنين الاسطوري يتجه كما لو انه سحابة صوب الجنوب باتجاه احد الكواكب فانطلق رامي سريعا مبتعدا عن هذا العدو .. انه آكل عقول خطر لا يستحب العبث معه .. و قبل ان يلاحظه الوحش كان قد قفز بعدين عن ذلك البعد القاتل .. لم يتجه رامي الى بوابة الابعاد التي توفر عليه الكثير من الجهد و الوقت لكي لا يضطر للمرور ببعد الرايسور و يعطي مجالا لأعداء ينتظرون هذه الفرصة للثأر منهم و منه ايضا و لم يكن احد يتوقع حضوره من بعده الذي لا يحوي امثال هؤلاء الاعداء لانه لم يكن هناك ثمة خطر عندما جاء بعكس العودة .. و هذا اشبه بدخول بركة وحل.. تدخلها نظيفا و تخرج منها بعوالق كثيرة .. و اخيرا وصل رامي الى بعد يستطيع منه القفز مباشرة الى الارض .. و لكن كان عليه التأكد اولا من ان احدا من الاعداء لم يلحق به سرا و ما اكثر من يستطيع ذلك من مختلف الابعاد التي حارب من بها يوما .. و اتجه رامي الى احد الكواكب و استقر على تل صغير في الجانب المظلم منه .. و هناك راح رامي يركز افكاره لأقصى مدى بعد ان خفض نشاط اجهزته للحد الادنى المطلوب للحماية و الاعاشة .. و لم يكن هناك ما يريب .. و لكن رامي بقي لفترة يتحسس بأفكاره ما حوله حتى اطمأن تماما للوضع .. و بعدها استنفر اجهزته بقوة و قفز عبر ممر شديد التعقيد و مملوء بالفخاخ المدمرة الى بعد الارض و ليس للأرض مباشرة بل قفز الى منطقة بعيدة للغاية و عبر بعدها سبعة احزمة دمار قوية مستخدما اساليب الارض للعبور الآمن النظيف .. لا امان بكل الاحوال .. و بعد رحلة طويلة من الفحوصات الذاتية و عبور الطاقات وصل الى الارض .

٨٢- الفارس

عاود مراد انطلاقه من جديد متتبعا آثار فراس و جاك الطفيفة و هو لا يدري حقيقة ما قد يحصل في اثناء انطلاقه .. لا شك ان الطريق سيكون صعبا و طويلا و خطرا بشكل كبير .. كان حقيقة يكاد يرتجف رعبا مما لاقاه و ما قد يلاقيه في هذه الرحلة .. ولولا مكعب شخصية فراس لما استطاع حسب ظنه الاستمرار في البحث عن فراس و جاك بهذه الطريقة .. و اول عدو التقاه مراد هم الكانتاك ..حيث التقى بطريق الصدفة دورية استطلاع بعيدة المدى للكانتاك القساة ولا يدري حقيقة كيف وصلوا الى هناك .. و هذا اما بالمصادفة او انهم صاروا قوة لا يستهان بها و انهم اقوى مما يظن الجميع .. لكن هذا لم يكن يهم مراد ساعتها وهو يواجه الدورية .. بل كل ما كان يهمه ان ينجو منهم .. لذا فقد انطلق باتجاه معاكس لهم .. لكن مكعب شخصية فراس طلب منه بحزم ان يواصل مساره الاول مع اعطاء الاجهزة درجة الاستعداد المتوسط .. و رغم دهشة مراد من هذا الا انه لم يفعل غير ما طلبه المكعب منه .. لذا عاد ينطلق بنفس الاتجاه و الكيفية مع خفض درجات الاستعداد و الطوارئ للحماية العادية المتوسطة .. و كما توقع مالت الدورية نحوه و اعترضته مباشرة دون مناورة او فحص ، بل قامت بمهاجمته مباشرة .. و طلب منه مكعب شخصية فراس اولا ان يصنع على مسافة منه بؤرة اشعاع سلبي نشطة و عندما صنعها وهو يحاور الدورية طلب منه ان يقاتل كما تعود ان يفعل سابقا في الجيل الرابع و على الارض .. و كانت المركبة ساعتها تطلق نحو مراد شبكة مشعة حارقة لكنه قام بحركة سريعة بالابتعاد و رغم متابعتها له الا انه تمكن من جعلها تصطاد حجرا كونيا كبيرا و في ذات الوقت اطلق نحو المركبة اشعة حارقة اصابت جانبها فصدر منها دخان اسود و ابيض بسيط .. كان مراد ساعتها يتذكر انه حاز درجة فارس مرتين لأنه تمكن مرتين ان ينسف مركبة استطلاع للكانتاك وهو امر ليس سهلا ابدا و يشكل بحد ذاته نصرا ميدانيا ..و تساءل .. هل يمكنه ان يحوز على هذه الدرجة مجددا تم انه الحظ الذي اوصله سابقا الى درجة فارس؟ .. هذا ما ستجيب عنه المواجهة الحالية .. و انطلق مراد بحركة دائرية واسعة للغاية مركزها المركبة التي دارت حول نفسها مطلقة اشعاعاتها الحارقة و المدمرة و غيرها من اسلحة على مراد الذي اكمل دورته ثم عاد يدور بسرعة رهيبة للغاية حول المركبة فصار كأنه دائرة رمادية لشدة سرعته .. و فجأة حدث تألق شديد و ظهر مراد مكان المركبة و المركبة مكانه .. و لشدة سرعتها انقذفت بفعل الطرد المركزي صوب البؤرة النشطة فيما كان مراد يندفع بأقصى سرعته مبتعدا عن المكان .. و خلفه انفجرت كرة الطاقة المرعبة و التهمت ما حولها لملايين الكيلومترات المكعبة في الفضاء .. و ابتسم مراد .. لقد اثبت لنفسه انه فعلا يستحق درجة فارس و انه لم يكن قد حصل عليها سابقا بطريق الصدفة .. و اسعده هذا جدا وهو يتابع انطلاقه مجددا متتبعا آثار فراس و جاك بحرص شديد لا بد منه في هذه المهمة .. و كان الامر يستحق الحرص .. فقد قابلته عشرات المواقف الشائكة والقاتلة من اعداء يعرف بعضهم من قبل و بعضهم لم يسبق له ان عرفهم و هو يراهم لأول مرة في حياته و بشتى الاشكال و الانواع و يحملون شتى انواع الاسلحة متفاوتة القوة و كانوا بأعداد متفاوتة بعضهم افراد و بعضهم جماعات كاملة ، اي ورطة هذه؟ كان مراد يخوض حربا كاملة في كل مسافة يقطعها و الاعداء يبرزون له كل حين و كل مسافة .. و كان مكعب شخصية فراس يرشده لما عليه فعله كأنه تدريب عملي و كان هو كذلك بالنسبة للمكعب بعكس مراد الذي كان يقاتل مرات و يتخفى مرات اخرى و ثالثة يفر مسرعا من المكان و رابعة يغير المسار و احيانا يتنكر بصورة مغايرة لكي يستطيع المرور و كل هذا بناءً على ارشادات مكعب شخصية فراس .. واحس مراد ان المكعب يقوم حقا بتدريبه على شتى سبل المواجهة و المناورة و القتال في الفضاء الحر.. و في النهاية تمكن مراد بعد كل هذه المشاق من النجاة و مواصلة الانطلاق متتبعا آثار فراس و جاك والتي تدل على انهما صارا قريبين جدا .

٨٣- اميرة الغضب

قطعت ندى الممر الموصل الى غرفة العمليات بسرعة متوسطة و هي تفكر فيما حدث .. لقد اسندوا لها مباشرة مسألة انهاء عملية تدمير مركز التحكم الخاص بالكوكب الاسود و المتسبب باختفاء سفن الارض و معرفة مصيرها ايضا و كل هذا بتوقيت دقيق .. كانت تشعر بغضب حقيقي من صفاقة تلك المخلوقات التي بعثت تنذر الارض او بالأصح بعثة الارض بأنها تحتفظ بمن خطفتهم للتجارب و طلبت من البعثة تسليمها المزيد من افرادها لأجل اجراء بحوث اشمل و الا اخذوهم بأنفسهم .. و سرعان ما كانت ندى تحمل تجهيزاتها الكاملة و تنطلق وحدها .. لا قيود على عملها هذه المرة و تستطيع استخدام ما تشاء من اسلحة و ادوات بعكس المرة السابقة على الكوكب الهائل .. واوصلتها مركبة متوسطة الى نقطة البداية التي حددتها اجهزة الارض لعالم المخلوقات المحلية قبل ان ترحل مسرعة .. و اخذت ندى نفسا ثم تقدمت نحو المدخل السري للمركز .. لا وقت للمناورات لذا نسفت الباب الزائف بقوة رهيبة اندفعت بعدها ندى هابطة الممر الممهد الذي يقود للأسفل بعمق سحيق جدا .. و في طريقها نسفت ندى عدة دفاعات قوية قبل ان تصل الى مفترق طريق ادركت فورا انه موجود للتضليل و ان احد الاتجاهين يوصل الى فخ ساحق كما وضحت رواصدها .. لكنها تعرف طريقها .. و قامت ببعض الاجراءات في اجهزتها قبل ان تتخذ طريق الفخ ..انه اقصر الطرق الى غرفة التحكم المركزية و قد يكون مرتبطا مباشرة بها .. و كان الامر اشبه بتفكيك عبوة ناسفة كبيرة قديمة .. و راحت ندى بصر تفك مكونات الشيفرات بسرعة و كان الفخ عبارة عن ما يشبه القاعة الضخمة مليئة بالضباب ذو اللون الابيض المضيء .. و قد صنعت ندى ما يشبه المنصة المطلة على هذا الشيء و وقفت عليها تفحص تلك الطاقة و تحللها و تحدد مصادرها .. و سرعان ما توصلت الى مصادرها .. و اطلقت اجهزتها لتفحص ما حولها .. ثم انطلقت مخترقة احد الجدران بعد ان اطلقت نحوه قذيفة ناسفة .. و وجدت نفسها في قاعة متوسطة بها عدد من المخلوقات فر بعضها و اختبأ آخرون و كان واضحا انهم ليسوا مقاتلين و ربما كانوا علماء او فنيين او ما شابه .. و تركتهم ندى متجهة صوب مركز التحكم .. و صدر صوت بلغة عجيبة و راح يدوي في كل مكان .. لم تكن تعلم هل هو موجه لها ام لمقاتلي او موظفي المكان لكنها لم تتوقف الا امام باب المركز و قد ادركوا هدفها فأحاطوه بقوة رهيبة و لكن ندى استخدمت قفزة ابعاد لإيصال قنبلتها الى داخل المركز .. و انفجرت تلك القنبلة لكنها لم تسحق المركز بل ازالت دفاعاته و عزلته فاستطاعت ندى دخول المكان و حالا اندفعت نحو لوحات التحكم غير آبهة بذعر من بقي في الغرفة و لم يفر و راحت تعمل بسرعة على اللوحة المركزية بعد ان ازاحت المخلوق المشرف عليها و قد احاطت نفسها بدرع مشع افزع الموجودين فانسحبوا هاربين من المكان تاركين الامر لقوة الامن و التي وصلت بعد ان كانت ندى قد تمكنت من مكانها من تحرير كل الاسرى الذين اختطفهم هؤلاء سابقا و اطلقتهم الى الفضاء مع تفاصيل في ارشيفات اجهزتهم ستفيد علماء الارض في كشف اسرار عديدة عن الكوكب تمكن الجيش من النصر لدى اية مواجهة قادمة .. و كذلك كانت ندى قد عزلت دفاعات الكوكب لتتمكن قوة الارض من الهبوط بسلام على الكوكب .. و اندلع قتال شديد بين ندى و الجنود .. و وضعت ندى قنبلتها الحقيقية داخل احد الاجهزة و اندفعت تشق طريقها للخارج بقوة بعد ان تأكدت من نجاة الكل و استعادة كل ما اسره هؤلاء .. كانت تشعر بالقلق من شدة مقاومة هؤلاء لذا عادت ادراجها و استخدمت الطريق الاول للانسحاب .. كانت قاعة الفخ قد خمدت طاقاتها بعد ايقاف و عزل غرفة التحكم و اتلاف وايقاف انظمة الدفاع لذا سرعان ما كانت ندى قد بلغت سطح الكوكب .. و شعرت بهزة عنيفة تحدث فادركت ان مركز التحكم قد انفجر فانطلقت مسرعة الى سماء الكوكب فبعد لحظات ستهب جيوش الكوكب كقفير نحل هائج ولا قبل لها بكل هذا لذا عليها الخروج و ترك امرهم لجيش الارض ولن يكون الامر سهلا.

٨٤- الفريق

وصل رامي الى الارض مباشرة بعد ان تأكد من سلامة الممر و ان احدا لم يتبعه و اتجه مباشرة الى الجزر السوداء حيث وضع الاشعة الحية في مختبراتها الفائقة و التي راحت تحللها و تنتج ملايين الوحدات الصالحة منها و ترسلها مباشرة الى فرق الطوارئ لعلاج المصابين عبر امبراطورية الارض المترامية الاطراف برمتها .. و تركهم رامي يهتمون بهذا الامر و اتجه مباشرة الى مركز رقم صفر .. و عبر جهاز موجات خاص اطلق من هناك اشارة كونية عجيبة و قصيرة للغاية .. و في منطقة ما من الكون التقط الرايسور الاشارة و ادركوا من نوعيتها و رغم انها لا تحمل شيئا معينا انها من رامي .. و في الوقت الذي كان الرايسور فيه يتوجهون للأرض ابلغ رامي رقم صفر انه قرر انشاء فريق من الرايسور و فريق الاجنحة بشكل اتحادي مؤقت لمواجهة الكارثة و انه سيقوم بالاجتماع مع الرايسور في محطة ارضية خارج المجموعة الشمسية .. و قال له رقم صفر ان الاعداد لمثل هذه الحرب سيتطلب بالضرورة اجتماع قادة الاتحاد الارضي .. و وعده بأن يلحقوا به على تلك المحطة .. و انطلق رامي متجها الى المحطة المنشودة التي تم اعدادها للاجتماع بأمر من رقم صفر و معرفة رامي حيث استقبل رامي الرايسور .. و شعر بالارتياح لان ريتارا احضرت معها اجهزته القديمة و قدمتها له قائلة : كنت اعلم انك بوما ما ستحتاجها . و قام رامي بإضافة تلك الاجهزة الى اجهزته الارضية و جلس يتحدث معهم .. و سرعان ما وصل قادة الحلف الارضي الى المحطة التي احاطت بها دفاعات عاتية رهيبة و ثلاث من حارسات الارض الرهيبات .. و انعقد الاجتماع بشكل فوري لضيق الوقت .. و عرض رامي خطته لتكوين فريق مشترك من الرايسور و الاجنحة لمواجهة الكارثة التي راحت تنتشر بتسارع كبير عبر استخدام اجهزة الرايسور و الارض .. ولكن رقم صفر قال : هذا صعب حاليا حيث ان فراس و جاك لا زالا يطاردان كاراس لكي يمنعانه من المزيد من العبث القاتل و هذا يعني ان فراس لن يستطيع حاليا على الاقل المشاركة بالعمل كما ان رامي ادرى بطرق عمل الرايسور من فراس لذا سيسهل عليك قيادتهم للنصر .. لذا اقترح ان تقوم بمشاركة الرايسور بالعمل على مواجهة الامر على ان يلحق بكم فراس و ربما جاك في مرحلة لاحقة و بطريقة منسّقة بحيث لا يحدث اي تعارض في عملكم جميعا . و تبادل الرايسور النظرات و قال ماساك : كنت اود ان يشاركنا فريق الاجنحة بكامله في هذه العملية لضمان وجود القوة الكاملة في مواجهة الكارثة . . لكن ما دام الوضع هكذا فاعتقد ان علينا اعادة النظر في الامر .. لا اعتقد ان الامر بهذه الصورة سيمر دون خسائر ولا ابالغ لو قلت اننا قد نلقى مصرعنا تماما كما حدث لمجموعة العشرة سابقا اثناء صراعهم مع العقرب كما تعلمون .. و هذا سينتج عنه وضع لا اعتقد انه سيكون مرغوبا ابدا . سأله احد القادة : اي وضع هذا ؟ قال مومار : هل تظنون ان الرايسور لا يفعلون شيئا سوى التصدي للطوارئ مثل هذه ؟ اننا نحافظ باستمرار على توازنات تنقذ المجرات من حروب هائلة و نقوم باستمرار بعمليات تمنع مئات الكوارث الرهيبة سواء كانت من صنع الحضارات او ظواهر طبيعية كونية .. و موتنا سيشيع الفوضى في الكثير من البقاع مما يعني انتشار الحروب و الدمار الذي سيصل لكل مكان حتى مقراتنا ولا اعتقد ان ملتقى الحضارات نفسه سيصمد طويلا امام الفوضى و سيعني ها انقسام الكون الى قسمين متحاربين .. قسم يسوده الفوضويون و قسم يسيطر عليه الملتقى و سيجر هذا حروبا كونية هائلة ستلتهم الجميع بما فيه انتم طبعا . قال رقم صفر : لن نسمح بحدوث هذا يا مومار .. كل ما في الامر ان عليكم العمل مؤقتا لحين انتهاء جاك و فراس من مسألة كاراس كي لا يقوم هذا الثعلب بضربة جديدة تضيف اليكم مصيبة اخرى انتم بغنى عنها .. والان اقترح ان تنطلقوا لمهمتكم ايها السادة و هذه المرة بقيادة رامي و اعتقد ان هذا سيغير العديد من الامور لصالح الجميع و بشكل جذري و فعال و سندعمكم بكل م يلزم لأجل النجاح و انقاذ الكل من الكارثة.

٨٥- الصديقان

عاود مراد انطلاقه الحذر بعد ان توقف قليلا من اجل التقاط آثار فراس و جاك بعد ان تجاوز تلك المناطق القاتلة .. كان يدرك ان هذا ليس نهاية المطاف و انه سيواجه المزيد من الاخطار و المواجهات و هذا امر طبيعي جدا في مثل هذه المهام .. كان خائفا فهو لا يزال صغيرا على مواجهة الكبار الشرسين لكن لا خيار امامه سوى الاستمرار ولا مجال للعودة تحت اي ظرف دون ان يلتقي بفراس و ينهيان المهمة بنجاح .. و فور انهاء اجهزته لتحديد مسار فراس انطلق متتبعا ارشادات جهاز التوجيه .. و فيما هو منطلق في المسار وجد امامه كتلة رهيبة من اشعة كونية و مواد منصهرة و مطحنة عملاقة تلتهم كوكبا جبارا و كل هذا بشكل كتلة طاقة مستديرة كروية .. و اضطر مراد للالتفاف حولها على شكل قوس واسع تفاديا لأية آثار غير مرغوبة تحدث جرّاء هذا الشيء الذي ربما كان تجربة لقنبلة ما من صنع حضارة قوية او ما شابه .. هذه الاشياء يستحسن عدم العبث معها .. و فجأة وهو منطلق وجد مراد نفسه وجها لوجه مع فراس و جاك الذي قال بدهشة مستنكرة : مراد ؟ ما الذي جاء بك الى هنا؟ قال فراس بسرعة مشيرا للخلف بقلق : دعونا اولا نبتعد من هنا ثم نناقش هذا لاحقا . و اندفع الثلاثة عبر اول ممر فضائي صادفوه مبتعدين عن تلك المطحنة الشرهة الخطرة .. كان هو ذاته الممر الي التقطته اجهزتهما فور بدي انفجارات اوكار كاراس على ذلك الكوكب المنحوس الذي ما لبث ان انفجر كله .. و اندفع ثلاثتهم عبر الممر حتى القى بهم الى فضاء شاسع رهيب قليل النجوم و الكواكب بشكل ملحوظ .. و توقف فراس و جاك لفحص المكان تفاديا للمفاجآت .. و بعد الاطمئنان كرر فراس سؤال جاك لمراد .. فقال مراد : لقد طلب مني رقم صفر اللحق بكما و مساعدتكما في هذه المهمة . تبادل فراس و جاك النظرات و قال الاخير: و هل يظن رقم صفر اننا قاصران عن المهمة؟ ثم ماذا يمكنك ان تقدم لنا في مهمة كهذه؟ قال مراد بارتباك : لست ادري سبب ارسال رقم صفر لي لكنه قال انني سأكون ذا نفع لكما حيث ان كاراس لا يتوقع هذا و بالتالي سيربكه الامر بشكل او بآخر و رغم انني لن اكون ذا اثر مثلكما الا انني سأحدث ولو اثرا بسيطا يتيح لكما العمل بشكل افضل .. كذلك لدي مكعب شخصية فراس الذي ساعدني طوال الطريق اليكما و سيساعدني في هذه المهمة كذلك . قال فراس لا يا مراد .. لو وقعت انت بيد كاراس فلن يفيدك المكعب بل سيفيد كاراس الذي لن يعجز عن فك اسراره .. اعطني المكعب و قم بعملية ربط كامل مركزي مع اجهزتي فهذا افضل الحلول . و ناوله مراد المكعب الفائق و طلب عقليا من اجهزته القيام بالربط الكامل مع اجهزة فراس الذي اعد اجهزته بشكل فوري لذلك الربط الذي تم بسرعة و بلا عقبات او مشاكل كون الطرفان موافقان على الربط و الاجهزة من نفس المصدر وهو معامل رقم صفر .. و قال جاك بعد اتمام الربط : هذا الوضع الجديد يتطلب ان نعيد النظر في اسلوب و نوعية عملنا يا فراس .. اخشى ان يكون كاراس قد حسب حساب انضمام مقاتل ثالث او حتى رابع لنا سواء كان مراد او غيره فهو ليس قاصر التفكير و يجيد استنباط الخطوات .. لذا علينا ان لا نعتمد على هذا فنخسر الجولة امام هذا الداهية . قال فراس : معك حق يا جاك .. لكن لا مجال امامنا على ما اظن الا ان نتابع ملاحقة كاراس من وكر لآخر و العمل حسب التطورات و الظروف المحيطة دون اتباع خطة جذرية و هذا اثبت فاعليته حتى الآن في ارباك كاراس و جعله يخسر اوكاره التي تحتاج لزمن طويل و جهد بالغ لبلوغها و تدميرها . قال جاك : لا بأس بهذا. ثم نظر حوله بسرعة قائلا : اي مكان هذا الذي وصلنا اليه . هل تعتقد ان كاراس القى بنا الى مصيدة ما او الى مكان خارج نطاق عالمنا ؟ قال فراس وهو ينظر حوله بدوره : لا اعتقد هذا .. فنحن اخترنا الممر لا هو .. و مع هذا علينا البحث بحذر و اذا ثبتت مخاوفك فلن يكون هناك مناص من العودة للخلف و البحث عن وسيلة جديدة لمطاردة و اصطياد هذا الشيطان العجوز . و تفحص ثلاثتهم الاجهزة و تأكدوا من جاهزيتها ثم انطلقوا يبحثون حولهم بحذر شديد.

٨٦- الضربة

تفقد الرايسور و معهم رامي اجهزتهم من جديد و تأكدوا منها قبيل الانطلاق .. و كان رامي يستخدم اجهزته القديمة بالدرجة الاولى مع ابقاء اجهزته الارضية عاملة بأدنى قدر ممكن لها ..فهي لا تتوقف تحت اي ظرف كان تلافيا للخداع او العبث من قوى خارجية .. و قام رامي بفحص اخير لأجهزته و مراجعة خطة العمل .. سينطلق الفريق كله الى تلك الدوامة و يستخدم كل واحد منهم اجهزته بعد ان يحيطوا بوسط الدوامة و يحاولوا قطعها الى نصفين و عزل كل نصف عن الآخر بفواصل النيوترون .. واذا نجحت هذه الخطوة سيقوم الفريق بتكرار الامر مئات بل الاف المرات على طول انبوب الطاقة الغامضة هذا و من ثم القيام بعزل كل جزء على حدة بغلاف كامل من النيوترون و بعدها يقوموا عبر اجهزتهم الفائقة بكسح طاقة كل جزء بقوة جبارة ومن ثم افناء طاقته و تحويلها الى كربون او مادة خاملة غير ضارة .. و انطلق الفريق من المحطة الارضية تلك التي كانوا بها الى خارج حزام الدمار الاول و بعدها استخدموا قفزة آمنة عبر ممر باتجاه واحد اعدته الارض اوصلهم الى قرب تلك الدوامة .. كانت هائلة للغاية و تعكس ضوءاً قويا في وجوههم .. و تبادلوا النظرات المتوترة قبل ان ينطلقوا الى الاتجاهين للإحاطة بقطر الدوامة .. واتموا الاحاطة بحيث تتساوى المسافة بين كل واحد منهم و جارَيه على اليمين و اليسار و هي مسافة كبيرة جدا نظرا لضخامة الدوامة .. و تلقى كل منهم اشارة الاستعداد .. كانوا يتحركون وفق تحرك الدوامة التي تدور حول محورها باستمرار و في نفس الوقت تتلوى كأفعى مضروبة .. و كان كل واحد منهم يتحرك مع حركتها بحيث يحافظ على مواجهته الدائمة للنقطة التي اختارها .. و بنفس الوقت انطلق الكل يعمل معا .. و انطلقت اشعة برتقالية كاسحة للطاقة مدموجة بجسيمات (الفا) مع فيض من النيوترونات و مجال اشعاعي خاص لا يتوافر الا للرايسور فقط.. لكن النيوترونات راحت تتحطم بعنف شديد كأنها حجارة تصطدم بدولاب مسنن يدور بسرعة و تشتت المجال فضاعفوا الجرعات عدة مرات .. و فجأة انفتحت عدة ثغرات لكل واحد منهم ثغرة مقابل مكان الاطلاق في مواجهته تماما .. و شعروا بالسعادة لنجاحهم في الخطوة الاولى .. لكن فجأة جذبتهم تلك الثغرات و ابتلعتهم الدوامة .. و غاصوا داخلها متخبطين بعنف بالغ دون ان يتمكنوا من استخدام شيء عدا ما يبقيهم احياء .. و عجزت اجهزتهم عن اخراجهم .. لقد وقعوا في الفخ .. رامي فقط لم يدخل بل علق بين الداخل و الخارج لان معه اجهزة ارضية .. لقد ادرك ان الدوامة جذبت اجهزة الرايسور الفائقة بعد ان اختبرتها .. ولأنه يحمل اجهزة ارضية غير عاملة تقريبا لذا فقد اوقف عمل اجهزة الرايسور فور الجذب و بقي القليل منها عاملا و قام بتفعيل الاجهزة الارضية التي منعت دخوله الفخ و لسرعة الجذب علق في المنتصف .. و ادرك رامي انه الان صار وحيدا في مواجهة تلك الدوامة و وضعه هذا لا يسمح له بأي حال بالعمل و ربما حتى النجاة .. يجب عليه العودة للأرض لبحث هذا الامر و محاولة انقاذ الرايسور من هذا الفخ قبل ان تفتك بهم الدوامة فهو لا يعرف ما يحصل داخلها .. و بحركة قوية سريعة اوقف رامي عمل اجهزة الرايسور بشكل كامل لأول مرة في تاريخها و في نفس الوقت قام بإطلاق اجهزة الارض بكامل قوتها و هو يحوصل جسده بشكل شبه كامل لكي لا تتوقف الاجهزة عن العمل .. و بانفجار هائل يوازي قنبلة (م-٢) انقذف رامي للخارج .. لو عملت الدوامة على جذب اجهزته هو لتحرر الرايسور و تم اسر رامي بسبب المجال العكسي الحاصل لتوقف جذب نوع و عمل جذب نوع آخر من الاجهزة و مجالاتها .. و هذا لن يفيد المهمة بشيء لان الرايسور لن يمكنهم دون رامي العمل بشكل كامل امام عدو مجهول .. و من موقعه في الفضاء كان رامي يعيد لجسده طبيعته و ينطلق نحو الارض شاعرا بالمرارة .. لقد خرج من هذه المواجهة صفرا بل و خسر اصدقاءه دون مقابل يذكر.. لكنه لن يستسلم و لن يتخلى عنهم ابدا .. سيحضر قوة ارضية خاصة لإنقاذ الرايسور و افناء الدوامة مهما كلفه هذا الامر .

٨٧- العودة الشائكة

ما ان انفجر مركز التحكم العتيد في عمق الكوكب حتى اندفعت قوات الارض المتأهبة نحو سماء الكوكب القاتل تمطره بأسلحتها المدمرة في حين التقطت مركبة خاصة ندى اثناء عودتها من مهمتها خوف الانتقام منها و انطلقت بها مسرعة بعكس التيار الزاحف نحو الكوكب المشؤوم .. و وصلت ندى بسلام الى المحطة بعد التأكد من كونها خالية من اية عوالق قد يكون دهاة الكوكب قد دسوها لها قبيل عودتها الى قاعدتها بهدف التجسس او حتى التدمير .. و شاهدت ندى من مكانها قوات الارض تغادر قواعدها و تنطلق بقوة و سرعة كقفير نحل شرس هائج عنيف صوب ساحات القتال التي استعرت بها المعارك بشكل هائل ساحق عنيف .. لا بد للبعثة من احتلال الكوكب كاملا باي طريقة لكي تستطيع العودة الى بُعدها و بالتالي لأرضها .. كانت مراكب و اسلحة الكوكب عجيبة و قوية ..لكن اسلحة الارض ايضا عجيبة و قوية .. و بدا القتال متكافئا الى حد ما .. و هذا لا يعجب قادة جيش الارض .. لا بد من حسم الامر لصالح الارض و الا خسرت ما لا يمكن تعويضه .. و انفصل تشكيل قتالي اندفع بعملية التفاف واسعة للغاية حول ساحة القتال بغية الوصول الى ما وراء خطوط العدو .. و في نفس الوقت قامت قوات الارض بصنع ذراعين هائلين على اليمين و اليسار مكوَّنان من احزمة دمار لمنع تقدم القوات المعادية او التفافها حول الاساطيل الارضية .. و تكونت تشكيلات الارض على شكل هرم رأسه باتجاه جيش الكوكب .. و اندفع جيش الارض بكل قوته و التشكيل الهرمي يدور مثل حفار ارضي قديم مطلقا الاشعاعات و القذائف و الموجات بلا توقف و في نفس الوقت كانت الوحدة المتسللة بالتفاف واسع تسحق بضربات قوية مراكز القيادة بجيش الكوكب و تحطم اتصالاته .. كل الجيوش تضع قيادتها في الخلف بعكس الارض التي تكون قيادتها اول من يقاتل .. و منع الذراعان الهائلان اي حركة تسلل الى ما وراء الجيش الارضي الزاحف بلا توقف .. و سرعان ما تحطمت خطوط المقاومة المعادية التي لم تعتد هذا القتال الغريب و تلك الطرق في الاختراق .. و اندفع اسطول الارض ينتشر في سماء الكوكب المهزوم المذهول مما حصل و سيطر على مقاليد الامور بإحكام .. كان القادة يدركون انها ليست نهاية المطاف و ان الوقت لديهم قليل قبل ان يستعيد هؤلاء زمام الامور نظرا لطبيعة كوكبهم و تكوينهم لذا عليهم العمل فورا و بلا توقف فلا وقت لحروب مستمرة حتى مع انتصار الارض بها كلها لو حدثت .. و لذا سرعان ما انطلقت سفن العلماء المحروسة بشدة الى اهدافها و اقامت مبانٍ جاهزة و بدأت العمل الجدي السريع لتحديد الاحداثيات اللازمة لبعثة الارض لكي تستطيع العودة الى ارضها .. و كانت لديهم المعلومات اللازمة فهم لم يضيعوا الوقت اثناء الاحداث عبثا .. و كانوا يعلمون ان امامهم نحو يوم و نصف اليوم لكي ينهوا عملهم قبل ان تسوء الامور و يتجدد القتال على الكوكب العجيب و ربما يتعرقل عملهم .. كان العمل شاقا طويلا ويلا توقف وسط حماية قوية من سفن الارض التي سيطرت بقوة على كامل الكوكب لتأمين عمل العلماء .. و مع مضي اليوم الاول كانا لعلماء قد انهوا عملهم و صار ممكنا القفز مباشرة الى البعد الارضي النهائي ..و انطلقت اشارة خاصة الى المراكب التي تحمي ثغرة العبور فقامت بفتح الممر و في نفس الوقت تجمعت بعثة الارض سريعا في جماعة واحدة بعد التأكد من عدم ترك ولو قطعة حديد ارضية واحدة هناك و انطلقت مسرعة نحو الثغرة و عبرتها دون ان تترك خلفها اثرا من اي نوع سوى دهشة سكان الكوكب من هؤلاء المحتلين الذين حاربوا بهذه الشراسة لكي يهبطوا على كوكبهم ليوم واحد ليطلقوا منه بعض الاشارات و من ثم ينسحبوا بسرعة شيطانية دون ان يبقى خلفهم شيء يشير اليهم .. و سرعان ما كانت بعثة الارض تعبر الثغرة الاخيرة الى عالمها و بالتالي الى كوكبها حسب الخطط الموضوعة مسبقا .. كانت العودة شائكة لكنها ناجحة و العودة هي ما قاتلوا لأجلها طويلا .. و اتجهت البعثة للأرض بعد اجراء الاتصالات اللازمة مع القادة الارضيين .. لازال هناك الكثير ليفعلوه .

٨٨- الثعلب

انطلق فراس من جهة الشمال و جاك من الاتجاه الغربي بهدوء نحو وكر كاراس بحذر بالغ و سرية كاملة لكي يتمكنا من حصاره .. كانا يعلمان انه بالداخل و قد تركا مراد في جهة الجنوب الشرقي لملاحظة اية تحركات اما جهة الشرق و الجنوب فهي اصلا مناطق سبخات و جبال يصعب الفرار عبرها و اما الجو فهو ملك يمينهما .. و سرعان ما كانا يقتحمان الوكر بقوة و سرعة .. لكنه كان خاليا .. لقد خدعهما كاراس و انسل عبر الارض او بطريقة يجهلانها و هذا ليس مستغربا منه .. و تنهد جاك بإحباط قائلا بضيق : اللعنة .. لقد خدعنا هذا الثعلب مرة اخرى . ارخى فراس سلاحه و هو يتأمل المكان الفارغ قائلا : هيا يا جاك .. لنخرج من هنا . كان الوكر يعج بتقنيات المراقبة و التحكم و الاعاشة طويلة المدى و الدفاعات القوية و الكثير مما يناسب شخصا مثل كاراس .. لا حاجة لهم باستكشافه ولا حاجة لهم به .. و خرجا بعد ان وضع جاك قنبلة ساحقة نسفت الوكر بعد ان ابتعدوا مع مراد عن المكان مسافة آمنة ، وقال فراس : اقترح يا جاك ان نتوقف عن هذه المطاردات غير المجدية مع داهية مثل كاراس لأننا قد نقضي عمرنا كله نجري وراءه دون جدوى .. هذا يذكرني بشياطين فرقة الكوماندوس ابان الحرب السابقة بعد خروج الناس من الملجأ الذي نامت به الارض ابان الغزو الاول لخط الدفاع .. كانوا يعلمون بكل دقائق الجيش لذا كان من العبث محاربتهم بما يتقنون. قال جاك : لكنك قضيت عليهم لاحقا و انهيت امرهم بشكل جذري. قال فراس وهو ينظر الى حطام وكر كاراس المحترق : كان ذلك بعد ان دمروني اول مرة و لأني جئت بشكل جديد .. و صدقني لولا تنبيه جندي قديم لي لوقعت مرة ثانية في شباكهم.. الامر لا يتعلق بالقوة بل بالخبرة .. و كاراس داهية كوني يمتلك تجربة واسعة و حيلة هائلة و نحن نحاربه على ارضه و وسط اوكاره لذا فمن الصعب علينا ان نهزمه في ارض اعدها مسبقا لقتال رامي نفسه على اساس انه سيصطحب الرايسور معه . قال جاك : نحن لا نقل عن رامي و الرايسور يا فراس و نوعية قتالنا و تجهيزاتنا تختلف و هذا لم يحسب حسابه كاراس . قال فراس : لنبحث عنه يا جاك و ان استطاع خداعنا مجددا ارى ان نوفر الوقت و نعود للأرض لكي نشارك في التصدي للكارثة التي جلبها للكون و اعتقد اننا لن نكون وحدنا من يطلب رأس كاراس او يتصدى للكارثة مما سيشغل كاراس عن متابعة حماقاته . و راح كلاهما يبحث عن الممر الذي استخدمه كاراس للفرار من الوكر المنهار .. لكنهما لم يجدا اية ممرات ارضية او اية آثار لانتقال عبرها .. و أكد مراد ان كاراس لم يمر به او بأية جهة من الجهات التي لم يكن بها فراس و جاك و التي يرصدها بقوة عبر اجهزته التي تؤكد هذا بشكل قاطع و كذلك لم يمر بفراس او جاك .. و ادركوا الامر .. اذن لم يكونوا يطاردون كاراس نفسه بل كانوا يطاردون صورة حية شديدة التطور له .. و فور توصلهما الى هذه الحقيقة اخذا مراد و اندفعا للخارج بقلق فوجدا الكوكب محاطا بهالة مانعة قوية و بصعوبة بالغة كسرا تلك الهالة ليخرجا الى الفضاء مسرعين مبتعدين بقدر الامكان .. كان الامر فخا خطرا من صنع ثعلب كوني غادر .. و من بعيد شاهدا الكوكب يتفجر بقوة .. و ادركا ان كاراس لم يكن اصلا في تلك البقاع كلها بل ان صورة حية مبرمجة بدقة مدهشة هي نسخة طبق الاصل منه و من تفكيره و هي ما كانوا يحاربونه ..و قال جاك بحنق : اعتقد انك على حق يا فراس .. من العبث مطاردة ثعلب مثل كاراس بهذه الطريقة .. الامر بحاجة الى حرب طويلة مريرة و وقت طويل و الى خبراء بأمثال كاراس .. لنعد الى الارض و نبحث عن وسيلة مفيدة لمواجهة الكارثة بدل اضاعة الوقت في الجري من مكان لآخر بلا جدوى و لنترك امر كاراس لما بعد الانتهاء من الكارثة فهو كما قلت ان افلت منا لن ينجو من غيرنا عبر الكون فالكل نالهم منه الضرر. و انطلق ثلاثتهم الى الارض .. لن يحاول كاراس قريبا العبث معهم لحرب الكل معه و كذلك لكي لا يقتنصوه هذه المرة .. والى ان يلتقط انفاسه ستكون الارض و الحضارات والرايسور قد انهوا امر الكارثة .

٨٩- الرمز الاخير

انطلق رامي مسرعا باتجاه الارض مسابقا الوقت .. لم يكن لديه وقت حتى لاستطلاع ما حدث في غيابه .. لكنه عندما وصل وجد بعثة الارض كاملة قد وصلت قبله بسلام الى الارض و قد تم استيعابها و دمجها في المجتمع الارضي كما كانت قبل الانطلاق و عاد كل شيء لمكانه السابق .. و في مركز رقم صفر اتجه الى مكتبه مفكرا فيما حصل .. و فيما هو يسير في الممرات الفائقة اذا به يلتقي وجها لوجه مع ندى التي كانت تقدم تقريرا لمنظمة رقم صفر عما حصل حسب طلب القادة منها رغم انهم يعرفون التفاصيل لكن يجب التأكد من الامور شخصيا ..و تصافحا بود .. كانت تدرك انه رامي و ليس فراس رغم شدة الشبه الكامل بينهما .. و قصت عليها مر الكتلة البلورية و كلام المخلوق في ذلك الكوكب الوحشي ..و اتجه رامي فورا الى معامل رقم صفر حيث تركت ندى البلورة و حصل عليها و كذلك حصل على مجسم الرموز التسعة الذي لدى الارض و الذي حصل عليه جنود الارض سابقا عندما اقتحموا وكر كاراس في وقت لاحق اثناء انتشار الوباء و حرب الارض ضد ناشريه في الحلف و الملتقى آنذاك .. و اتجه رامي الى مكتبه حيث وضع كل هذا على طاولة طيفية وراح يتأمل الرموز بترتيبها التلقائي المتسلسل .. ثم راح يفكر في مكان البلورة .. ليس الامر مصادفة ولا خزعبلات عجوز من طبقة اخرى .. كان يتحدث حسب رواية ندى حديث العارف بما يحصل هنا .. لا يهمه كيف لكن يهمه حل اللغز ..يجب ان يكون للبلورة مكان معين بحيث ترسل الرموز معها اشارة ما تتغير بتغير مواقع الرموز كلها بما فيها الرمز العاشر الجديد .. لكن عليه ان يعرف اولا كيفية استخدام الرموز كلغة او كجهاز او اي وصف مناسب يطلق اشارة غامضة خاصة يدخل معها الرمز العاشر لتغيير الانبعاثات .. و اعطاء اشارة كاملة يتطلب استعمال كل الرموز و تغيير وضع و مكان كل رمز على حامل الرموز.. كان الامر يشبه محاولة انسان فهم لغة غريبة عنه لا يعلم عنها او عن ابجديتها اي شيء اطلاقا .. مجرد نقوش عجيبة لامعنى لها يعرفه ..لكن لا بد من المحاولة .. و قبل كل شيء يجب انقاذ الرايسور المحاصرين في الدوامة قبل استخدام الرموز لإبعادها .. مسألة شديدة الصعوبة .. فعلى رامي اتقان استخدام الرموز معا ثم معرفة ما الي يجب ارساله و متى و كيف و قبل هذا انقاذ الرايسور احياء سالمين من الدوامة الهائلة التي ربما نقلتهم بحركتها بعيدا او ربما اذابتهم و التهمت طاقاتهم و اجسادهم و اجهزتهم و كل هذا بسرعة كبيرة لأن الوقت ليس بصالح الارض .. و اخذ رامي الرموز العشرة الى طاولة عادية في مكتبه و جلس امامها و راح يتأملها .. ثم استرخى تماما و اوقف كل الاجهزة حول الرموز و نزع اجهزته عنه و ترك عقله يعمل دون شوشرة من الاجهزة التي بقيت تحميه عن بعد دون افساد تركيزه .. كان نظره و فكره منصبان على الرموز و راح جسده يسترخي اكثر و تركيز عقله يشتد .. ثم بدأ يدرك ماهية الرموز .. عجيبة تلك اللغة لكن عقله بدأ يدرك ابجديتها المكونة من عشرة حروف فقط هي الرموز العشرة .. لغة كونية لحضارة هائلة التطور بما يفوق الارض و الرايسور بآلاف المرات لكنها غير موجودة في هذا البعد والله وحده يعلم اين توجد .. و ما تسرب من بعدهم اشبه بتسرب طاقة من حزام حماية او ما شابه تقيمه تلك الحضارة قرب هذا البعد كدرع لا احد يعلم سببِ وضعه و ممَ تخاف حضارة كهذه لتضعه .. و الطاقة المتسربة هي اشبه بالأشعة الحية التي جلبها رامي بعد مغامرة قوية لكن بشكل سيء مقاتل عدواني لا بشكل شافٍ ايجابي .. يبدو انها كما البشر منها السيء و منها الجيد .. لكن كيف وصل الرمز العاشر الى الطبقة الاخرى و كيف عرف به الكاهن؟ هل تعمد احد ابعاد الرمز العاشر قديما عن هنا لهدف ما ؟ ربما .. المهم انه هنا مع اخوته .. وراح رامي يبحث عن عبارات مناسبة لإصدار الاوامر الصحيحة لإعادة تلك الكارثة لقواعدها قبل ان تحدث المزيد من الدمار بعد ان اشاعت الموت عبر المجرات و عجزت كل القوى عن صدها او تلافيها حتى .. و بعد فترة من التركيز توصل رامي لما يريد.

٩٠- فريق من الارض

كان الارتياح واضحا على وجه رامي وهو يغادر مكتبه بثقة و هدوء وهو يحمل الرموز العشرة عندما وجد فراس يخطو باتجاه مكتبه فسأله باهتمام : ماذا حدث يا فراس ؟ هل اصطدت كاراس؟ هز فراس رأسه نفيا بصمت ثم قال : و انت ماذا حصل معك ؟ قال رامي : لقد توصلت الى طريقة ابعاد تلك الكارثة لكن ليس بسهولة .. الأدهى انها اسرت كامل الرايسور ولا بد من اعداد فريق لإنقاذهم و بسرعة قبل ان نعمل على ابعاد تلك الدوامة .. انها نوع من المخلوقات المقاتلة بشكل طاقة انشأتها حضارة بالغة التطور على حدود بُعدنا هذا كدرع حامي لها من خطر لا نعرفه تخشاه تلك الحضارة كما الموت و كاراس جلب فرقة منها لبُعدنا بإصدار امر مجهول لتلك الفرقة بحيث عبرت الحدود للقيام بالمهمة المطلوبة منها .. سأعمل انا على عكس تلك الاوامر من اجل انسحاب تلك الطاقة بسلام من عالمنا ..لكن لا اريد لهم العودة و معهم الرايسور كأسرى او ضحايا الى عالمهم كي لا يختل عالمنا نحن . قال فراس : حسنا ..القاك في غرفة الاجتماعات بعد ساعتين يا رامي . و بعد نحو ساعتين و بعد ان انهى فراس الاعمال التي جاء من اجلها للمركز ضم الاجتماع رقم صفر و رامي و فراس و رقم(١) و رقم (١١٤٠) و كان رقم صفر يقول : ليس سهلا ان ندحر ما نجهل .. لكن رامي يؤكد انه يستطيع ذلك .. جاك مستعد للانضمام الى فريق الاجنحة في مهمة انقاذ الرايسور و ابعاد الدوامة و قد جنّد معامل الجزر السوداء لإنتاج كميات كافية الى حد ما من الاشعة الحية بالتعاون مع معاملنا الطبية طبعا لمعالجة المصابين .. و سنعمل على ايصالها لبقية الحضارات دون كشف اسرارها و بشكل مناسب لا يمس امننا .. الآن بالنسبة للفريق ستنضم ندى لكما و معها مراد و سيكون خط الهجوم الرئيسي مكونا من فراس و رامي و جاك اما ندى و مراد فسيكونا كخط احتياط و طوارئ و ستكون معكم المركبة X هذه المرة .. ولا اريد ان انبهكم لعدم كشف اسرار ما ليس ضروريا من التجهيزات .. ستحصلون على التجهيزات المناسبة و جاك سيحضر تجهيزاته معه من الجزر السوداء طبعا .. و ستكون نقطة انطلاقكم من محطة القمر الرابعة عشرة بعد ساعة فقط من الآن.. اعملوا على عزل تلك الدوامة كما كان رامي سيفعل عبر فواصل النيوترون لكن لا تحاولوا افناء اي قسم منها .. اتركوا تلك الفواصل تعمل دون ادخال اي شيء معها عدا الاشعة الفاصلة الخاصة بها و لا تبقوا امام اي نقطة تطلقون منها بل ابتعدوا عنها ولا تعودوا لها مرة اخرى مهما كان السبب لأنها ستكون تحت مرمى المقاتلين الغرباء و سيجذبونكم الى مصيدتهم كما حدث مع الرايسور .. و الان هيا لتستعدا . و اتجه رامي و فراس كل الى مكتبه و راح يعمل على جهازه المركزي كما يفعل قبيل الانطلاق لأية مهمة في حين كان رقم صفر يرسل الى جاك رسالة بمضمون الاجتماع و مكان و ساعة اللقاء و التجمع لفريق الارض الخاص في حين ارسل رقم (١١٤٠)في طلب ندى و مراد لإعدادهما للمهمة و تزويدهما بالتجهيزات اللازمة بعد شرح المطلوب لهما فهذه المهمة خطرة على المحترفين و عجزت عنها الحضارات و بالتالي سيكون مراد و ندى في خطر ماحق لدى ادنى خطأ قد يحصل منهما في هذه المهمة .. اما رقم (١) فقد بدأ بإعداد دفاعات الارض بشكل جذري تحسبا لإفلات الامور من ايدي فريق الارض او لأية مفاجآت غير محسوبة اثناء المواجهة و لكي لا يصل اي شيء غير مرغوب به للأرض .. العدو هذه المرة ليس تقليديا ولا احد واجهه من قبل فحتى الرايسور لم يقدروا عليه و هذا امر مقلق للغاية .. و بعد ساعة كان رامي و فراس قد وصلا الى المحطة مع المركبة X و التي تمت برمجتها للمهمة و معها الرموز العشرة لحمايتها لحين استعمالها .. و هناك التقطت ندى و مراد اللذان اوصلتهما مركبة خاصة الى مكان اللقاء و انضم اليهم بوقت قصير جاك الذي جاء بطبقه الخاص بعد ان امن جزره السوداء و برمج طبقه للمهمة الخطيرة وانضم للكل في المهمة التي قد تكون اهم و اخطر مهماته بل مهماتهم على الاطلاق و التي قد تكلفهم حياتهم نفسها امام كارثة كونية ليس لها مثيل.

٩١- حرب العمالقة @@@

وصلت المركبة X الى مسافة معقولة آمنة من الدوامة الرهيبة و هي تحوي الثلاثي الشيطاني و ندى و مراد .. و قبل ان يغادرها رامي و فراس و جاك قال رامي لندى و مراد : اعتقد انني لست بحاجة لتذكيركم بدوركم و ضرورة الالتزام به دون اضافات . و اتجه فراس و رامي و جاك نحو تلك الدوامة بحذر و هدوء و هم يحملون اجهزتهم الخارقة استعدادا لبدء العمل الذي سيعتمد اغلبه على رامي .. و بدقة و حذر اتخذ الثلاثة مواقعهم التي حددوها مسبقا .. و راح كل منهم و بوقت واحد يبث فواصل النيوترون بقوة و كانوا ينتقلون معا ذهابا و ايابا مقطعين الدوامة الى اجزاء كثيرة و هذه المرة لم تتحطم الفواصل .. و فور اكتمال عدد معقول من الفواصل بدأ رامي عمله .. وهو ليس بالعمل الهين او الآمن .. عليه اولا ان يحدد موقع الرايسور عبر تلك المسافة الهائلة البعيدة . و كان عليه ان يجد الرايسور سريعا فهو لا يدري ما يحصل داخل هذه الكارثة المتحركة ..و راح يركز افكاره باتجاه اتصال ذهني مع الرايسور لكن بلا فائدة .. و قال له فراس : اعتقد ان الرايسور داخل الدوامة يختلفون عن النيازك و الكواكب و كذلك سيقاتلون للخروج من الفخ .. لا بد ان يكون لهم نوع مختلف من النشاط و التردد الاشعاعي داخل هذه الدوامة السخيفة . قال جاك : اعتقد ان المركبة X يمكنها ان تميز النشاط المختلف بسرعة اكبر مما نفعل نحن . و خلال نصف ساعة كان الثلاثة قد حددوا مكان تواجد الرايسور و الذي كان يبعد كثيرا عن مكان تواجدهم الحالي .. و حال تحديد المكان بدأ رامي عمله فاطلق موجات كاسحة من اجهزة الرايسور صنعت فجوة تشبه تلك التي صنعها مع الرايسور قبيل اقتناصهم من قبل الدوامة .. كان يدرك ان شيئا ما سجنهم فور انفتاح الفجوة ربما كانت طاقة جذب او انها نفسها الطاقة التي اقتنصت الكواكب قد وجدت لها منفذا مع انفتاح الفجوات .. و هنا جاء دور اجهزة الارض التي بحوزة رامي و التي قام بواسطتها بصنع مجال عكسي عنيف للغاية مع صنع رابط قوي مع اجهزة جاك و فراس و المركبة X تماما كما كان القدماء ينصبون بكرة فوق بئر ماء لاستخراج الماء او التقاط شيء وقع فيه .. ثلاثة ركائز ارتكز عليها رامي لانتشال الرايسور من الفجوة التي تصنعها اجهزة الرايسور .. و لم يكن الامر سهلا اطلاقا .. ..كانت حربا بين العمالقة .. و انتصرت بها الارض عندما انطلق الرايسور فجأة عبر الفجوة خارجين بسلام .. لكن لم يخرجوا معهم بل خرجت معهم ثلاث مخلوقات طاقة اندفعت صوب فريق الارض ربما كانوا حرسا او ما شابه و ربما كانوا اسرى مثل الرايسور .. المهم انهم اندفعوا نحو الكل يهاجمونهم بأسلحة شرسة للغاية .. و هنا جاء دور الفريق الاحتياطي .. مراد و ندى و معهم المركبة X.. فقد اندفع كل منهما الى جهة مما شتت للحظات انتباه المخلوقات التي فوجئت بمخلوقات لا تعرفها تنطلق من مركبة مخفية على مسافة منهم مما اتاح للمركبة X توجيه اشعة خاصة سحبت فريق الارض الى داخلها بعد عزلهم و في نفس الوقت صُنع حاجزٍ قويٍ بين المخلوقات و الرايسور و من ثم اطلاق موجة رهيبة ضربتهم بقوة عاتية و عنف شديد فألقتهم صوب الدوامة التي لا تزال الفجوة مفتوحة بها و مع الموجة انقذفت المخلوقات الى مجال سحب الفجوة التي سحبتهم بقوة الى داخلها .. و سجلت اجهزتهم جميعا موجة طيفية عجيبة كأنها صرخة الم و احباط و ذعر رهيبة صدرت من المخلوقات الثلاث التعسة .. و اسرع جاك فورا يغلق الفجوة عبر عملية عكسية لما فعله رامي رغم انه فتحها بأجهزة الرايسور و ازال فواصل النيوترون .. و تبادل فراس مع رامي نظرة قلق خفية .. ترى هل صار جاك يعلم اسرار اجهزة الرايسور ام انه يملك ما يوازيها؟ كلا الامرين غير مستبعد .. لقد اغلق الفتحة التي فتحتها اجهزة الرايسور و بما يثبت لهم انهم لم يتفوقوا عليه حتى مع اجهزة الرايسور نفسها .. لكن لم يكن هناك وقت لبحث هذا الامر الي لفت نظر الرايسور لكن لم يظهر عليهم ابدا .. يجب اولا انهاء امر دوامة الموت.

٩٢- نهاية الطوفان

بعد تحرر الرايسور كان لا بد من تنسيق العمل بحيث يعطي بمجمله افضل نتيجة ممكنة من اجل انهاء طوفان الموت الزاحف بعنف ..و دون توقف العمل كوّن الرايسور مع فريق الارض ما يشبه الجيش الصغير تمثل المركبة X مركز قيادته الميداني النشط .. فبعد زوال فواصل النيوترون راحت الدوامة تتلوى بشكل اعنف و لأول مرة تتوهج بألوان متفاوتة و هذا ينذر بشر مستطير او ان الدوامة قد بدأت تتأثر فعلا من اثر فواصل النيوترون و الثغرات و قد آن اولن ضربها بشكل جذري كامل .. و اخذ رامي مجسم الرموز العشرة من المركبة X و انطلق باتجاه افقي يبعد عن الدوامة مسافة كيلو متر واحد و هي مسافة تقارب الصفر قياسا لحجم الدوامة الهائل و هناك تكونت قاعدة من مادة سوداء عليها ما يشبه منصة الخطابة في الزمن القديم على الارض وضع عليها رامي المجسم الثمين بعد اضافة الرمز الجديد لها و كان يحيط نفسه بهالة دفاع قوية مع القاعدة الصغيرة كلها .. وراح رامي يلمس المجسمات بتتابع سريع كأنه يعزف على آلة بيانو او يكتب على آلة كاتبة قديمة .. و كانت تنطلق اشارات عجيبة التردد للغاية و مع من الرموز كل رمز او اشارة تنطلق كانت الدوامة تضطرب و يتغير نمط سيرها و نشاطها الى حد كبير .. و بعدها بدا لهم ان اجزاء منها تنفصل الى الداخل و تدور بعكسها و تظهر بين الحين و الاخر بها بقع سوداء هنا و هناك .. و طلب رامي من الفريق اطلاق اشعة جاما صافية على تلك البقع .. و رغم كثرتها و بعدها عن بعضها الا ان الرايسور و فريق الارض راحوا يطلقون الاف الخيوط من اشعة جاما على تلك البقع التي تظهر و تختفي بسرعة مستخدمين الحواسيب الفائقة للتوجيه و مطلقات الاشعة السريعة و راحت الدوامة ترتجف بشدة و راحت تجذب اليها كل ما تركته من مخلوقات طاقة في الكواكب التي مرت بها من قبل كأنها تستدعي جنودها لسد الفراغ الذي يتركه المصابون او شيء من هذا القبيل .. كانت ضربات فريق الارض الذي ينتقل بسرعة حول الدوامة و على طولها و عرضها مطلقا اشعته تشتد و تزداد سرعة مع استخدام رامي لأقصى طاقات الرموز العشرة بسرعة تتناسب مع عمل فريق الارض بحيث يترك لهم مجالا لاستيعاب سرعة عمله و استمر الوضع لفترة طويلة قبل ان يتوقف سيل المخلوقات بعد ان خف تدريجيا و صارت الدوامة مليئة بالبقع السوداء التي يغمرها فريق الارض و الرايسور بأشعة الجاما الحارقة .. و راحت الدوامة تقذف للخارج كل ما ابتلعته من قبل و بشكل عشوائي .. ثم بعد فترة طويلة توقف قذف الاشياء تلك و راحت الدوامة تنكمش سريعا كأنها تفقد مكوناتها .. و مع استمرار انكماشها تحولت الى ما يشبه الخيط المشع و ما لبثت ان تلاشت و عاد الفضاء الى هدوءه المعتاد و قد امتلأ بما تركته الدوامة .. واجرى فراس اتصالا عاما رسميا بملتقى الحضارات اعلن فيه ان فريقا من الارض قد انهى امر الدوامة و ان هناك كواكب و مخطوفون يجب اعادتهم لأماكنهم .. كان الرايسور قبلها قد طلبوا من فراس عدم نشر امر مشاركتهم بتلك العملية لأسباب خاصة بهم حيث ان احدا لم يتمكن من رصد ما حدث بتأثير الدوامة و قد اخفي الرايسور انفسهم عن المراقبين بعدها .. و كذلك فان ملتقى الحضارات خير جهة تعلم بمصادر تلك البحار من السفن و الكواكب و المخلوقات و غير ذلك من اشياء غريبة لذا لا داعي لبقاء الرايسور او اشغالهم بتصحيح ما حدث .. و انسحب الرايسور بطرقهم الخاصة بعد ان اعطاهم رامي اجهزته القديمة ليحفظوها له كما فعلوا سابقا و معها الرموز العشرة الخطرة لكي لا يستغلها احد مستقبلا في حين عاد فراس و رامي و جاك الى المركبة X التي تفحصت بشكل سريع ما يخص المجرة الارضية و سحبته بطريقتها الخاصة من بين الفوضى العارمة التي تركتها الدوامة .. يجب ان لا تسمح لاحد بالعبث بتلك الاشياء كي لا يدس لهم احد جاز تجسس او يستعمله لدخول مجرة الارض بهدف التخريب او غيره .. وسرعان ما انهت عملها الكثيف و تأكدت من انها لم تترك شيئا قبل ان تنطلق عادة للأرض تحمل نصرا كونيا جديدا للبشرية.

٩٣- النصر

شاع خبر انتصار الارض وحدها على الكارثة الكونية التي اعجزت الجميع في كل انحاء المجرات.. و تكريما لها قرر ملتقى الحضارات اقامة حفل تكريم للأرض يتمثل بتكريم الفريق الذي قام بالمهمة و ايضا نسيان ما حدث سابقا من مهاجمة الارض لملتقى الحضارات ابان انتشار الوباء و كذلك اعادة عضويتها كاملة و مكانتها السابقة في الملتقى بكامل الحقوق و الواجبات بل افضل مما كانت عليه كونيا خاصة انها انهت امر الوباء بعد توزيعها للأشعة الحية على المناطق المصابة مما انهى امر الوباء بشكل جذري كامل نهائي .. و في يوم الحفل ارتدى فراس و رامي و ندى و مراد و جاك الزي الخاص بملتقى الحضارات و الذي يحمل شعار الملتقى و كان اشبه بحرملة انيقة الشكل للغاية مع حزام ذهبي للوسط يحمل شعار الملتقى و يصدر اشارة تعريف على ان مرتديه شخصية شديدة الاهمية .. و انطلق فراس و ندى و رامي بثلاث مراكب استطلاع و كان مراد مع ندى و جاء جاك بمركبة استطلاع خاصة به و التقوا جميعا في محطة ارضية قليلا ثم انطلقوا الى الملتقى الذي كان قد هيأ مكان الاحتفال بشكل لائق .. و وصلوا الى حدود الملتقى حيث وجدوا فرقة حرس شرف في استقبالهم .. و طوال انطلاقهم كانت الطريق الفضائية مليئة بالزينات الخاصة بالملتقى و الملتقى يتألق بالألوان الاخاذة بما يناسب نصرا كونيا كهذا.. كانت الوفود من شتى بقاع الكون قد سبقتهم منذ فترة و بدأوا بالتجمع في قاع الاحتفالات حتى غصت بهم على شدة اتساعها لكثرة الوافدين ممين يريدون رؤية ابطال الارض الذين انقذوا حياة اطفالهم و اهلهم و حياتهم انفسهم ..و هبطت مراكبهم في اماكن خاصة لها ثم هبطوا منها و اتجهوا بأناقة و وقار يحيط بهم الحرس الى القاعة حيث استقبلهم الكل بحفاوة .. و على شاشة هائلة ظهرت صورة امبراطور الملتقى فصمت الكل و بدأ الامبراطور كلامه قائلا: نجتمع اليوم ايها الضيوف الكرام احتفالا بفريق من ابطال الكون الذين قاتلوا بقوة لأجل صالح الجميع مجازفين بحياتهم و دحروا وباءً قاسيا و انهوا غزوا كونيا جبارا .. اننا نحترم تضحياتهم و نقدر شجاعتهم و نتمنى لهم حياةً سعيدة و نرحب بهم في الملتقى في اي وقت بسلام . و اختفت الصورة و حالا علت اصوات المحتفلين و تطايرت الزينات و الاضواء المبهرة و الاجسام الرائعة وسط موسيقى عذبة للغاية و انتشر المحتفلون بكل مكان .. و كان مراد يلتصق بفراس خشية ان يتكرر معه ما حصل في حفل زفاف الامبراطور .. و فيما فراس و بجانبه ندى و مراد يتحدثون مع احد وفود الكون و جاك و رامي يندمجان مع الوفود اقترب منهم وفد من مجرات الشمال و قدم التحية .. و نظر احدهم الى مراد و مد يده العريضة التي تشبه يد الضفدع و تحسس رأسه قائلا : أهذا هو الامير الذي خطفه وحش النجوم؟ قال فراس مبتسما : هو بنفسه .. ولست اعتقد انه بإمكان وحوش الكون كلها اختطافه اليوم فقد صار مقاتلا حقيقيا .قال المخلوق : سمعت انه ساهم بفاعلية في هذه الحرب . قالت ندى : الى حد ما .. لست اعتقد ان فتى في مثل سنه يمكنه هذا . نظر المخلوق اليها و قال بود و قد ادرك قصدها : نعم .. معك حق يا سيدتي .. عظماء هم البشر في هذه الايام . قال فراس : هو قانون النجوم .. القوة والعلم هما الحق بحد ذاته .. لكن الارض ليست من النوع الظالم للغير. و في ذلك الوقت كان جاك يقول لأحد المخلوقات من الوفود : لا .. لم يتبين لنا هل لا زال العقرب حيا ام انه لقي مصرعه سابقا في صراعه مع رامي لأن كل المؤشرات تشير الى مصرعه بنفس الدرجة التي تنفي هذا .. و لعلكم تدركون ان العقرب داهية كوني يعلم جيدا كيف يلعب لعبته اذا كان حيا طبعا . قال احدهم : اجل .. ان كان حيا . و استمر الاحتفال ثلاثة ايام بزمن ملتقى الحضارات بدأت بعدها الوفود تعود الى كواكبها و مجراتها .. ثم بعد نهاية الحفل العام اقيم حفل خاص وداعي لفريق الارض عادت بعده مراكبهم بهم الى الارض تشيعها مراكب الملتقى للحراسة و الوداع حتى وصلت الى خارج الحدود في الفضاء الحر.. لقد انتهى الوباء و كذلك الكارثة بشكل عام لصالح الارض.

٩٤- خاتمة

جلس فراس على مقعد مغناطيسي يشرف على وادٍ عميق نصف جاف يجري في عمقه جدول رائق المياه بعمق نصف متر و عرض خمسة امتار و الوادي مليء بشجر الحور و الصنوبر على انحداره .. كان موقعه المفضل للجلوس و الاسترخاء عندما ينهي مهمة ما .. كان يفكر بما حصل .. لم تتمخض المهمة عن نقاط محددة .. العقرب لم يعرف احد هل هو حي و تسبب بكل ما حدث و قد استطاع خداع الكل و اخفاء نفسه ام انه ميت الصقت به مسألة الوباء و هل مسألة اطلاق كاراس لتلك الطاقة بإيعاز منه ام انها حماقة عابرة من منتقم ؟ هل العقرب حل مثلا في جسد كاراس ام ان كاراس متأثر بأسلوب العقرب و يعمل به؟ حتى كاراس نفسه لم يعرف احد ما حل به و اين ذهب بعد ان تركه فراس و جاك و مراد و عادوا للأرض و لم يعرف احد اي شيء عن اوكاره التي زالت كأنها لم تكن سواء التي بقيت او تلك التي نسفوها اثناء المطاردة .. ثم هناك الرايسور .. ترى لماذا طلبوا بهذا الالحاح عدم اعلان مشاركتهم بمهمة القضاء على الغزاة ؟ هل لأن جاك كشف عددا من اسرار اجهزتهم و بالتالي قد ينال هذا من هيبتهم ام ان هناك اسبابا مجهولة ؟ لا شك ان الرايسور الآن يقومون بتطوير اجهزتهم بقفزات طويلة لان جاك كشف اسرارا تخصها ولا شك ان هذا احد الاسباب التي دفعت رامي لإبقاء اجهزته الشخصية مع الرايسور ربما لكي يقوموا بتطويرها ايضا مع اجهزتهم .. و اخيرا كسبت الارض درجة اعلى من الاولى لدى الحضارات بعد ازالتها للوباء و انتصرت بكل المواجهات حتى مع ملتقى الحضارات نفسه .. عجيبة كانت هذه المهمة .. وباء يتجه اولا نحو الكل ثم يتركز على الارض و هناك ما او من دفع ملتقى الحضارات للمشاركة بهذا و ربما ان انتصار الارض اجبرهم على تكريمها و اعادة مكانتها بينهم .. لغة القوة يحترمها الكل .. ثم هناك بعثة الارض التي ضاعت بين الابعاد قبل ان يعيدها رامي .. ثم شقيقته التي تحولت من فتاة وادعة الى (الاميرة السوداء) و قامت بمهام شديدة الخطورة .. و مراد الذي عاد للجيل الرابع ثم عاد للأرض .. كثيرة و معقدة احداث هذه المهمة الشائكة .. لقد اطّلع على تفاصيل رحلة بعثة الارض بين الابعاد و ما لاقته و كذلك رحلة رامي وراء الاشعة الحية عبر ابعاد الكون وصولا للبعد الاخير .. و تساءل فراس .. ترى ماذا حل بالعقرب ؟ و ماذا سيفعل كاراس؟ هل سيصمت و يتوارى ام يعاود الهجوم ؟ و الرايسور .. ماذا سيكون موقفهم من الارض التي كشف احد مقاتليها احد اسرار اجهزتهم و ربما جزءاً كبيرا منها ؟و جاك ماذا سيفعل بما كشف و هل سيبقى ساكنا ام انه يخطط لخطوة جديدة في صراعه مع فراس ؟ حقا لقد اجبرته الظروف على العمل جنبا الى جنب مع فراس الذي لم يكن سعيدا جدا بهذا و لعدة مرات و لكن هذا لا يعني انه صار صديقا له .. و الايام القادمة ستكشف العديد من الامور التي لم تتوضح في هذه المهمة .. جهاز الجاما لا يزال قائما و يتطور تحت سيطرة جاك بشكل جيد ولكن لا قلق من هذا لأن اعضاء الجاما كلهم بما فيهم لجان المتابعة اتحاديون و لذا لن يستطيع جاك استغلال الجاما لصالحه الشخصي بشكل يضر باتزان القوى ولو حاول فستقوم مخابرات الاتحاد الارضي بحل الجاما و لجان المتابعة ولو بالقوة و هي قادرة على هذا رغم ان الامر لن يكون سهلا ابدا .. و تنهد فراس بارتياح و هو يسترخي في مقعده المغناطيسي متأملا الوادي العميق مع نسمات الهواء العليل .. كم لاقى و يلاقي و سيلاقي من مشاق ما دام حيا لكي تبقي هذه الارض بأمان و نقاء كما هي الآن .. لا شك ان احلاف الكون لن تترك الارض بحالها بعد ان برزت بهذه الصورة خاصة مع صداقتها للرايسور و عمل اميرهم رامي لصالحها .. لكن مهما كان الامر فقد انتصرت الارض و هزمت الوباء و العقرب حيا او ميتا و حصلت على ممر رهيب و حطمت قوى كونية و بقيت حية سليمة.

← تمت بحمد الله →

العدد القادم :

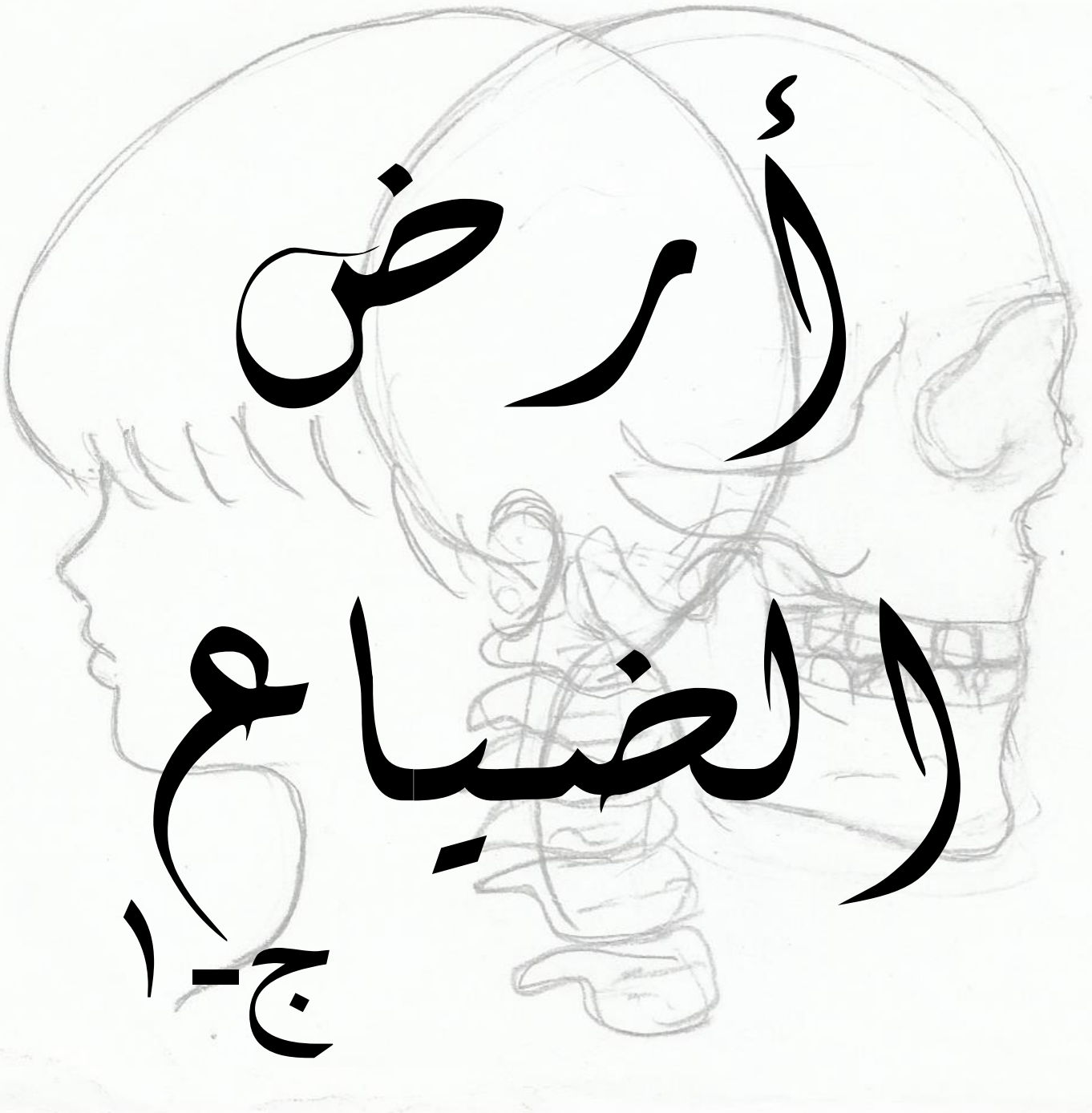

أرض الضياع ج-١